الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــي
جامعـــة أبي بكر بلقايد
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الدّراسات اللّغوية
تخصّص: اللّسانيات العربيّة

التكلّم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي
– دراسة صوتية تركيبيّة دلاليّة–

إعداد الطالبة:
غنتة فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:
د. عبد الجليل مرتاض

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. أحمد قريش	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيساً
أ.د. عبد الجليل مرتاض	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفاً ومقرراً
د.لبنى موس	أستاذة محاضرة	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/2019– 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بمناسبة إنهاء هذه المذكرة يسرّني أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- الوالدين الكريمين، الذين سهرا على نجاحي ومواصل دراستي.
- إلى الإخوة الثلاثة: "محمد"، "نور الدين"، "موسى"، الذين يساعدونني دائماً على المُضيّ قُدماً.
- وإلى ابنة أخي "رهف مروة".
- وإلى كلّ الأحبّة والأصدقاء.

فاطمة الزهراء

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

تميزت الدراسات اللهجية بدراسة اللغة على اختلاف مناطقها الجغرافية مما أدى إلى تطور

الألسن عبر التاريخ بتطوّر الإنسان عبر العصور ، ومن هذا أطرح الإشكالية الآتية: **تُرى على ماذا ارتكز التكلّم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي؟.وكيف يمكنني دراسة هذه اللهجة من حيث الصوت والتركيب و المعنَى؟.**

وللإجابة عن هذا الإشكال، قد قمت بتقسيم بحثي الموسوم بـــ: «التكلّم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي- دراسة صوتيّة تركيبيّة دلاليّة-»، إلى مدخل وثلاثة فصول.

فالمدخل كان عنوانه علم اللّهجات والفصل الأوّل عنونتُه بـــ: "الأصول النَّسَبيّة لقبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي".

أمّا الفصل الثاني، فكان عنوانه: "التكلّم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي- دراسة صوتيّة تركيبيّة-".

ثم الفصل الثالث هو بعنوان: " التكلّم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي- الدراسة الدّلالية-".

وفي الأخير ختمتُ بحثي هذا بأهمّ النتائج التي توصلت إليها أثناء الدّراسة.

ومن الأهداف الدّافعة بي لدراسة هذا الموضوع هي أنّني منذ صغْر سنّي كانت تتبادر إلى ذهني أسرار هذه اللّهجة، ولماذا لهجة قبيلتي تختلف عن بعض اللّهجات في الجزائر ولِما هي قريبة من الفصحى وحروف نطقها من الحروف العربيّة الفصيحة، وما زاد من اهتمامي بهذه الدّراسة هو ذلك الشعر الملحون الذي يُشبه الشعر العربي الفصيح في نظامه كوحدة البيت والوزن والقافيّة والعروض وحرف الرّويّ على حدّ سواء.

ومن هذا كلّه ارتأيت أن أتّبع في بحثي المنهج الاستقرائي وهو تحليل واستنباط للظاهرة وإسقاطها، وذلك باستنباط اللغة العربية و أحكامها بصفتها اللغة الأم وإسقاطها على لهجةقبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي فتحليلها.

وقد اعتمدت في ذلك على عدّة مصادر ومراجع، أهمّها ما يلي:

- القرآن الكريم مصحف عبد الله بن مسعود.
- تاريخ العلامة ابن خلدون
- البيان والتبيين للجاحظ.
- الخصائص لابن جنّي.
- المزهر لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي.
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
- الإيضاح في علّل النّحو لأبو القاسم الزّجاجي.
- معجم علم اللّغة النظري الخولي محمد علي.
- معجم لسان العرب لابن منظور.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.
- المدارس النّحويّة لشوقي ضيف.
- علم اللّغة لمحمود السّعران.
- مبادئ اللّسانيات لأحمد محمد قدور.
- فواصل لغويّة للدكتور عبد الجليل مرتاض.
- الألسنيّة لنسيم عون.

- مقاربات أوّلية في علم اللّهجات للدكتورعبد الجليل مرتاض.
- دراسة لسانية في الساميات و اللهجات العربية للدكتور عبد الجليل مرتاض
- علم اللّهجات لإبراهيم أنيس.
- خالد أبو هند (مخطوطات عن الولّي الصالح سي تاج بلحُرمة).
- التراكيب النّحويّة لممدوح عبد الرحمن الرّمالي.
- أسس علم اللّغة لماريو باي.
- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس.

وقد اعتمدت بالدّرجة الأولى على كتاب تاريخ العلامةابن خلدون وكتاب "اللّهجات" لإبراهيم أنيس وكتاب "فواصل لغويّة " لدكتورعبد الجليل مرتاض.

وككلّ باحث واجهتني عدّة صعوبات منها تنقّلي لمنطقة القبيلة، وصعوبة جمع المادّة فيها مثل الشعر الملحون والمعلومات الحقيقية عن الزاوية "سي تاج بلحُرْمة"، وكذا الأمور التي تخصّ هذه القبيلة وتقاليدها وأصولها النسبيّة من أين انحدرت؟، وبالرّغم من كلّ هذا وذاك، إلاّ أنّني وُفّقت في جمع مصادر والمراجع واستعنت بالقليل من الشبكة العنكبوتية لإظهار الحقائق وتحليلها والدّليل إليها.

أمّا عن الدّراسات الصوتيّة والتركيبيّة والدّلالية فلم يكن هناك صعوبات وذلك بوفرة المصادر بالمكتبات، لأنّ الدّراسات عن اللّهجات بكثرة وتستحق مني العناية والتنقيب.

بقلم الطالبة: فاطمة الزهراء غنتة

يوم: 2020/02/02م

مدخـــل

اللّغة واللّهجة

1- علم اللّغة

1-1. اختلاف البيئات الجغرافية

1-2. تنوّع الظروف الاجتماعية

1-3. بواعث التنوّع الجغرافي

1-4. لوحتان إحصائيتان لتبيّن لهجات القبائل العربية

1-5. أدّلة تكشف عن مدى تشابه الكتلتين وتعارض منهج التقسيم.

2- علم اللّهجات وعلاقته بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

2-1. علاقة علم اللّهجات بعلم الاجتماع

2-2. علاقة علم اللّهجات بعلم الأصوات

2-3. الأصوات في اللغة البشرية

2-4. الفرق بين الحرف والصوت

3- شكل اللسان

3-1. مخطط شكل اللسان

1- علم اللغة:

علم اللغة: يعرف هذا الموضوع منذ عقود دخلت لدى الغربيتين تحت اسم (Science du langage)، وإذا عُدنا إلى أحد المعاجم الموسوعية في علوم اللغة، وليكن عند "تودوروف" (Todorove) و"دوكرو" (Ducrot)، فإنّنا نقف فيه على معالجة أبواب ومواد لسانية ومنهجيّة كالتالي:

1) **المدارس اللّسانية:** من تاريخية، و وظيفية ولسانية عامة.

2) **الحقول (Les domaines):** وتناولوا فيها مكونات الفصل اللّساني، اللّسانيات الجغرافية، علم الاجتماعي اللّغوي، علم النفس اللّغوي، البلاغة الأسلوبية والشعرية، السيميوطيقا، فلسفة اللغة.

3) **التصوّرات المنهجيّة:** وعُولج فيه: العلامة، التركيب ونمطيّة الاستبدال، الفئات اللّسانية، اللغة والكلام، المعيارية الاعتباطية، التزامنية والزمنية، تاريخ الأدب، الأجناس الأدبية، اكتساب اللغة، علم أمراض الكلام.

4) **التصوّرات الوصفيّة:** وتناولنا فيها مواضيع شتى: الوحدات غير دالة، النطق الصوتي اللساني، نظم الشعر، الكتابة، الوحدات الدّالة، القواعد التوليدية، البنيات السطحية، البنيات العميقة، الإحالة، تصنيف وقائع المعنى، خطاب الخيال، التوافقية الدلالية، الصورة Figure، العلاقات الدلالية بين الجمل، التحويلات الاستدلالية، النص، الأسلوب، الزمن، وكيفية اللغة، زمن الخطاب، التلّفظ، رؤية التخيّل، مقام الخطاب، اللغة والفعل[1].

اللغة أو القدرة اللّغوية هي أهم ما يتميز به الإنسان، والتي يتفرد بها عن باقي المخلوقات، ونعني بالقدرة اللّغوية تلك القدرة على إنتاج لغة بربط الصوت بالقصد المعنوي، وكذلك التقاط هذه الأصوات وربطها بالمعنى الذهني. وباختلاف جوهري عن ما نُسميه مجازاً لغة الحيوان، لأنّ

[1]- عبد الجليل مرتاض، فواصل لغويّة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص.224-225.

وسائل الاتصال الصوتي عند الحيوان هي أصوات متنوعة، لكنها غريزية وثابتة وجامدة لا يستطيع حاملها تفكيكها وصياغة أصوات مجتمعة منها (كلمات)[1].

ويرى ابن خلدون أنّ اللغة: «هذا العلم هو بيان الموضوعات اللّغوية، وذلك أنّه لما فسدت ملكة اللسان العربي، في الحركات المسمّاة عند أهل النحو بالإعراب، واستُنبطت القوانين لحفظها كما قلنا. ثم استمرّ ذلك الفساد بمُلابسة العَجَم ومخالطتهم، حتى تأدَّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستُعمل كثيرٌ من الكلام العرب في غير موضوعِه عندهم، ميلاً مع هُجْنَةِ[2] المتعرّبين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية، فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللّغوية بالكتاب والتدوين، خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث، فشمّر كثيرٌ من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين. وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي. ألّف فيها كتاب "العين"، فحَصَرَ فيه مركبات حروف المعجم كلّها، من الثُنائي والثُلاثي والرُباعي والخُماسي، وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي»[3].

إنّ العامل الملازم للحضارة البشرية وهي ما هي كتجسيد مادي للثقافة، هو اللغة، فاللغة هي الوجه الآخر للفكر، لأنّ اللغة هي الفكر في التعبير، وهي الوسيلة الأساسية التي يتواصل بها أفراد المجتمع، والمجتمعات الأخرى فيما بينها، وكذلك بواسطتها تنتقل الخبرات البشرية والمعارف الفكرية والمنجزات الحضارية بين الأجيال. وباللغة نقول أنّ الإنسان يقهر الموت، لأن بها تستمر إنجازات الإنسان الفكرية التي بتراكمها تشكل الحضارة. ويكفي أن ننظر إلى ما تركته الحضارات القديمة، بعد أن اندثرت الشعوب التي أنتجتها، والدور الذي تلعبه هذه المنجزات في الحضارات الحالية، وكل ذلك بفضل اللغة حاملة الفكر. اللغة تحمل تجارب الإنسان العيانية والمتخيلة ويكفي

[1]- نسيم عون، الألسنية (محاضرات في علم الدلالة)، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط1، 2005، ص.22.

[2]- **الهُجْنَةِ**: في الكلام العيب والقبح (قاموس المصطلحات).

[3]- ابن خلدون، المقدمة، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت- لبنان، 1982، المجلد الأول، ص.1059.

أن نعرف في هذا المجال أنّ الإنسان هو الوحيد القادر على الكذب (بمعنى الكذب الخلاّق مبدع الأشياء والآراء المتخيلة، والذي يفترض أشياء غير موجودة لكن بمقدورها أن توجد) الحيوانات لا تستطيع الكذب لأنها لا تمتلك قدرة التخيّل، ولا تملك قدرة افتراض أشياء ووضعها ضمن اللغة. ولغة الإنسان تتنوّع وتتغير بتغير الجماعات التي تمتلك اللغة. وقد اختلف العلماء حولها، هل أنّ لغة الإنسان هي التي تحدد نظرته إلى الحياة والكون، أم أنّ نظرته إلى الحياة والكون هي التي تحدد لغته، وقد عبّر "عاطف مدكور" عن هذا الواقع بالقول: «إذا أردنا أن ندرس الفكر والنتاج الفكري، فالواجب أن ندرس اللغة، وإذا أردنا أن ندرس اللغة علينا أن ندرس عملها في المجتمع»[1].

وللغة في الحياة وظائف متنوعة إلاّ أنّ وظيفتها الرئيسية هي نقل الخبرات البشرية والتعبير عن الفكر، واكتساب المعرفة. لذا فاللغة ضرورة حتمية لتقدم الثقافة والعلم، لأنّ الألفاظ هي حصون الفكر، والكلمة هي أداة التفكير والمعنى الذي تعبّر عنه، والتي لا وجود للفكر من دون اللغة. وللغة ثلاثة أغراض: إنها وسيلة التفاهم الأساسية، وهي أداة صناعية تساعد على التفكير، وهي الأداة الأولى لتسجيل الأفكار والرجوع إليها.

وقد عدّ العلماء انشعاب اللّغات إلى لهجات لعوامل أساسية منها:

1-1. اختلاف البيئات الجغرافية:

فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة، ففيها الجبال والسهول والوديان وفيها الأراضي الزراعية والقاحلة، ومتى اختلفت البيئة الجغرافية، فإنّ ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معيّن على أرض واسعة تختلف طبيعتها، فإنّ ذلك يؤدي- مع طول الزمن- إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات ، وإذا كانت البيئة تُؤثر على سكانها جسمياً وخلقياً ونفسياً، كما هو الواقع فإنّها كذلك تُؤثر على أعضاء النّطق وطريقة الكلام[2].

[1]- ابن خلدون، المقدمة، ص.23.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1-2. تنوّع الظروف الاجتماعية:

لا ريب أنّ كلّ قوم لهم قوانينهم وطرقهم الخاصّة، في معيشتهم وتفكيرهم، سواء في تلك الشعوب المختلفة، أو طبقات الشعب الواحد، فكلّ شعب له ملامح ثقافية وعادات وتقاليد خاصّة، تختلف عن الآخر، فالمجتمع الإنجليزي غير المجتمع النمساوي، وهذا الأخير غير المجتمع الرومي، أو المجتمع العربي، في طريقة معيشته أو قوانينه العامّة والخاصّة.

بل يوجد من العامّيات الخاصّة، بقدر ما يوجد من جماعات متخصّصة، والعاميّة الخاصّة، تتميّز بتنوّعها الذي لا يحدّ، و أنها في تغيير دائم تبعاً لأحوال الجماعات والأمكنة التي تعيش فيها، فكلّ جماعة خاصّة وكلّ هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصّة[1].

ثمّ أنّ الحقول الخاصّة بهذا الميدان لم تُحدّد نفسها تحديداً واضحاً على الأقل، خلال المراحل الأولى التي ظهرت فيها كعلم مستقل له منظوره ونظرياته، وإلاّ اعتبرنا المناهج التي كان الهنود والإغريق ثم العرب يستخدمونها، أو يعاملون بها اللغة المحكيّة مفردات ونصوصاً لا تبتعد علمياً عن هذا المسمى المعروف بـــ "علم اللّهجات" (Dialectologie)[2].

كما أنّ العالم السويسري "فرديناند دي سوسير" لا يتردّد في تسمية هذا الحقل باللّسانيات الجغرافية، ويُعالج تحت هذا المصطلح في الجزء الرابع من كتابه العناصر التالية:

أ- المعرفة واللغة:

المعرفة هي نتاج الفكر الإنساني، المميّز الأساسي له عن الحيوان. لقد أعطت المعرفة للإنسان قدرة السيطرة على الطبيعة والتحكم بها، إنها العملية لانعكاس العالم الخارجي في وعي الناس، إنها مسيرة الفكر من الجهل إلى العلم، ومن المعرفة غير الكاملة وغير الدقيقة إلى معرفة أكثر كمالاً ودقّة، إنها عملية لا تنتهي، مادام الفكر البشري يعمل.

[1]- فندريس، اللغة- تعريب الأستاذ عبد الحميد الدّواخلي-، لجنة البيان العربي، 1370هـ/1950م، ص.315.

[2]- عبد الجليل مرتاض، مقاربات أوليّة في علم اللّهجات، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2002، ص.13.

إنّ الفكر هو أرفع أشكال الوعي الإنساني. لثانوية الوعي من حيث المنشأ، ولأنه انعكاس للوجود. يتسم الفكر والوعي بطابع فعّال، إذ يستطيع الإنسان بواسطة الفكر أن يقوم بتعميمات نظرية، وصيرورة تغيّرها وتطورها، فتنعكس فاعليّة التفكير في نشاط البشر الإبداعي. وتصبح المعرفة خاصيّة إنسانية ملازمة للبشر، بواسطتها يكتشفون الطبيعة، ويكون التطور البشري. إنّ أهمّ سمة من سمات الفكر المجرّد هي ارتباطه باللغة، فاللغة هي التعبير المادي عن الأفكار، يرتبط التفكير باللغة ارتباطاً لا فِكاك منه، فاللغة هي الواقع المباشر للفكر. وينشئ الفكر اللغة عندما ينشئ نفسه بواسطة اللغة، فكأنّ الفكر واللغة هما وجه الورقة وقفاها.

العلم الذي يدرس قوانين الفكر وصيغ التفكير الصحيح هو المنطق Logique، ولفظة "لوجيك" تنحدر من اللغة اليونانية (Logos) "لوغوس"، وتعني الكلمة أو العقل أو العلم. في القديم كان هناك تطابق كامل بين الكلمة والعقل. واليوم عرّفوا الإنسان بأنّه حيوان ناطق، كانوا يقصدون أنه مفكر، واللفظة العربية نَطَقَ تعني تَكَلَمَ، ونطلقها على كلّ من أخرج صوتاً من الحيوان والطير وخلافه، وتستند اللفظة العربية إلى الجانب الصوتي من اللغة، لأنّ اللغة في بدايتها أخذت أكثر قوانينها من الجانب الصوتي الشفهي، وليس من الجانب المكتوب[1].

ب- تنوّع اللغات:

إذ بالنسبة لهذا اللّساني أنّ ما يُلفت النظر في دراسة اللغة إنّما يكمن في تنوّعها، إلى جانب ما يُسميه بالفوارق اللّغوية المتحركة، وهي تلك التي تنتقل من بلدٍ إلى آخر، ومن مقاطعةٍ إلى أخرى.

ج- العلاقة بين اللغة والعالم الخارجي:

إنّ هدف المعرفة الأساسي هو السعي إلى الكشف عن الظاهرات والأشياء بِماهياتها ووظائفها بغية الإحاطة بخصائصها وتبيان علاقاتها مع الأشياء الأخرى والظاهرات الحياتية فيما

[1]- نسيم عون، الألسنية، الألسنية (محاضرات في علم الدلالة)، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط1، 2005، ص.25.

بينها، وهذا السعي هو الأساس في تقدم المعرفة وتطورها. لكن الاتصال بالأشياء والظاهرات لا يكون إلاّ عن طريق الفكر واللغة. فنحن لا نتصل بالأشياء والماهيات والوظائف مباشرة، بل نضع بيننا وبينها النظريات العلمية والأدوات المعرفية، وهذه لا تكون إلاّ داخل تراكيب اللغة. لقد قال الشاعر العربي قديماً:[1]

أن الكلام لفي الفؤاد وإنّما ❁ جعل اللّسان على الفؤاد دليلا

كلما اكتشف الفكر صفة جديدة أو خاصيّة أو ميزة معينة في أيّ ظاهرة مدروسة، ينبغي عليه، بهدف تمييزها عن غيرها، أن يضع لها حداً أو لفظاً أو مصطلحاً جديداً، وبذا يضعها في قالب لغوي، ويصبح توسّع اللغة دليلاً على عمق الفكر الذي أنتجها. صحيح جدا أنّ الظاهرة أو الشيء المشار إليه له التقدم المنطقي على الاسم، وبالأولى على الدلالة/ المعنى. لكن المدخل الأول هو الاسم، أي اللغة، والاسم في العربية مشتق من السمة والفعل وَسَمَ، بمعنى أعطى إشارة ودلالة.

المفكرون الإغريق الأوائل قبل سقراط كانوا لا يميزون بين الاسم والمسمى، واعتبروا العالم المحسوس هو ما نعبّر عنه بالأصوات أي الكلمات. ومن ثمّ فإنّ كلّ اسم كان يعيّن ويحدّد شيئاً ما، وكلّ صفة تقابل موصوفاً. على ذلك يكون ترتيب الألفاظ وترتيب الأشياء مع خصائصها أمراً واحداً. يقول "كرتيلوس" في محاورة أفلاطون: «إنّ معرفة الأشياء تنحصر في معرفة مسمياتها».

إنّ ترتيب الألفاظ وتراكيبها الآتي من الفلسفة، كان قد فرض الحاجة، بأن يكن هناك نظام يخضع له الجميع، هذا الترتيب والتنسيق ليس إلاّ قواعد النحو. عندما ظهر علم النحو أول الأمر عند الإغريق، كان يهدف إلى ترتيب الأشياء وإخضاعها إلى نظام. و لم يكن هدفهم اللغة. وإذا كان ترتيب الأسماء والمسميات أمراً واحداً عندهم، فقد كان منطق الأسماء هو منطق اللغة. وبهذا كانت اللغة عندهم منطقاً. وهذه الميزة انتقلت من الإغريق إلى العرب، وأصبحت كلّ عودة إلى اللغة تتطلب العودة إلى الفكر، وهو ما لم يساعد كثيراً في تطوير علم اللغة.

[1]- نسيم عون، الألسنية، المرجع السابق، ص.25.

سقراط هو الذي كسر علاقة الاسم بالمسمى، أي علاقة اللّفظ بِما يدل عليه في الواقع المادي، لأنّ اللّفظ عنده أصبح دالاً على جنس عام، ليس فقط على حالة فردية، كما الصفة/ الخاصيّة التي تدل على النوع. وأصبح المعنى في عُرف الفلاسفة هو الدال على المفهوم العام بالمعنى الفلسفي المجرد، في حين أنّ المعنى الخاص هو استعمال الفرد لهذا المعنى العام. وهذا هو الأساس الفلسفي لنظرية المعنى في علم اللغة الحديث. بهذا التمييز انشطر العالم أقساماً متنوعة، فكان عالم المعاني وعالم المثل والدلالات وعالم الواقع المحسوس وكانت اللغة[1].

لم ينجح أرسطو أبدا في أن يرجع الوحدة الأصلية المفقودة، التي لا تزال البشرية تحلم بها، وحدة اللغة والفكر، ووحدة الفكر والواقع. لكنه نجح في تحديد كلّ من مجالي المنطق واللغة. يقول: «إنّ ما يخرج بالصوت دالاً [يدل] على ما يخرج بالصوت. فكما أنّ الألفاظ ليست واحدة بعينها لجميع الناس، كذلك ليس ما يخرج بالصوت واحداً بعينه لهم (أي تعدّد اللغات ن.ع.)». ويشرح الفارابي هذه القسمة فيقول: «من الأوائل التي ينبغي لمن شرع في المنطق أن يعرفها أن يعلم أن هناك:

- محسوسات وبالجملة موجودات خارج النفس.
- ثم معقولات ومتصورات ومتخيلات في النفس.
- ثم هناك ألفاظ.
- ثم أخيراً خطوطاً مكتوبة مرسومة»[2].

وينبغي أن يعلم نسب هذه بعضها إلى بعض، لأنّ صاحب علم المنطق ينظر في المعقولات من حيث لها نسبة إلى الطرفين وهما:

[1]- نسيم عون، الألسنية، المرجع السابق، ص.26.

[2]- شرح الفارابي لكتاب أرسطو "في العبارة"، دار المشرق، بيروت، ص.24، نقلاً عن: مجموعة مؤلفين، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة وتعليق: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق والمغرب.

- الموجودات التي خارج النفس، والألفاظ.

انطلاقاً من هذه القسمة، تصبح دراسة الدلالة والمرجع، المعنى والأشياء، محددة بحسب المخطط التالي:[1]

عالم خارجي	عالم باطني
موجودات خارج النفس	معقولات
↓	متصورات
ألفاظ⟵ خطوط مرسومة- كتابة	متخيلات

هذا ما سيقرّه مع بعض التعديلات الفكر اللّساني الحديث.

يتّضح من هذا المخطط الذي أقرّه الفارابي، أنّ الفكر لا يتصل بالعالم الخارجي مباشرة، كما كان يعتقد من سبق سقراط، إنّما هنالك اللغة، وعلاقة اللغة بالواقع من حيث هي نظام لم تنل حقها من الدراسة، إلاّ حين ظهر علم اللغة الحديث، ونبّه إلى خطورة هذه العلاقة، إلاّ أنّ أرسطو كان واعياً لصعوبة دراسة العلاقة بين التصوّر العقلي والعالم الخارجي من ناحية ثانية. وهذا ما سيحله علم الدلالة- السيمانتيك[2].

د- ما هي اللغة:

اللغة خاصيّة وسمة إنسانية فقط. للحيوان وسائل اتصال صوتية وحركيّة وكيميائية كذلك، كما اكتُشف مؤخراً، لكنها بدائية وغرائزية وثابتة، لا تنقل تفكيراً. وتعتبر اللغة من أهمّ ما أنتجه العقل البشري وتوصل إليه، لأنّ الإنسان يمتلك جهازاً عصبياً في غاية التعقيد، بلغ في التطور درجة

[1]- شرح الفارابي لكتاب أرسطو "في العبارة"، المرجع السابق، ص.13.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

عالية من التكامل، لم يبلغه أيّ حيوان آخر، يمتلك مثله جهازاً عصبياً مشابهاً. ليس هناك ما يشير إلى وجود جماعة بشرية تفتقد إلى اللغة. اللغة هي عين الإنسان إلى الوجود وهي أيضا طريقته في تركيب هذا الوجود وبنائه. لقد احتاج الإنسان في تناوله لها، ومعرفة أسرارها، وتعمّقه بها إلى نوع جديد من العلم، فأنشأ من أجلها دراسة، خرجت به من كونه خالقاً لها إلى إطار، هو فيه ينظر إلى نفسه بوصفه مخلوقاً لها وبها. إنّ عملية التفكير والصياغة اللّفظية هما وجهان لعملة واحدة. فاللغة هي الفكر في التعبير وليست التعبير عن الفكر. إنّ اللفظة العربية "تعبير" تعود إلى الفعل عبر (عَ.بَ.رَ) ، أي انتقل من مكان إلى آخر، من العقل إلى اللسان الذي هو موضع دراستنا[1].

ه- العلاقة بين الواقع والفكر واللغة:

عرّف اللّغوي العربي ابن جنّي اللغة، فقال: «أمّا حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم»[2]. وتحدّدت وظيفة اللغة بأنها البيان، كما يقول الجاحظ، أو الأنباء والإخبار كما ذهبت المعتزلة. البيان والإنباء يعنيان في لغتنا الحاضرة القدرة على التواصل الاجتماعي بهدف نقل الخبرة والمعرفة من جيل إلى جيل داخل المجتمع الواحد، أو من مجتمع إلى آخر. لقد تحدّدت وظيفة اللغة بناءً على ضرورة الاجتماع الإنساني، لأنّ الإنسان يختلف عن غيره من الكائنات الحية بحاجته إلى التواصل اللغوي، الذي يعني التعبير عن محتوى معرفي عقلي يتميّز به الإنسان وحده. الحيوان بين جماعته أوجد وسيلة تواصل هي لغة غريزية، لكنها تختلف عن اللسان البشري.

كانت العلاقة بين اللفظ والمعنى خلال تاريخ الفكر البشري قضية مركزية وخلافية في آن معاً، امتدّ العمل بها إلى مختلف الميادين المعرفية، لقد تناولها قديماً اللّغويين والفلاسفة والمناطقة والأدباء وغيرهم من أهل الفكر. كما كان قد تناولها قبلهم رجال الدين المفكّرون من اليهود

[1]- نسيم عون، الألسنية، المرجع السابق، ص.28.

[2]- أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت.392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت، 33/1.

والمسيحيين والمسلمين على السواء، بسبب ارتباطها بالكتب المقدمة. كما وردت في حضارات الشعوب البدائية بعض الأفكار بخصوص اللغة[1].

كان هناك ميل في البدء إلى الاعتقاد، أنّ مصدر اللغة والعلاقة بين ألفاظها ومعانيها أمران ناجمان عن الوحي الإلهي، أو العطاء الأسطوري غير الطبيعي. هذا الاعتقاد كان سائداً لدى الأكّاديين والمصريين القدماء والهنود وغيرهم. أمّا علماء الدين اليهود والمسيحيون من بعدهم، فكانوا يقولون بمذهب الوحي والإلهام. يستندون في ذلك إلى ما ورد في التوراة في سفر التكوين: «و جبل الرب الإله من الأرض جميع حيوانات البريّة وجميع طيور السماء، وجاء بها إلى آدم ليرى ماذا يسميها فيحمل كلّ منها الاسم الذي يسميها به. فسمى آدم جميع البهائم وطيور السماء وجميع الحيوانات البرية بأسماء. وكلّ ما دعا به آدم ذات نفس حيّة فهو أسمها، فسمّى آدم جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البريّة»[2]. وأصحاب هذا المذهب من العلماء العرب يستدلّون على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ....﴾ **[البقرة: 30]**.

و- علم اللغة الحديث:

يستند علم اللغة الحديث قيما يخصّ هذه القضية إلى ما جاء به مؤسّس هذا العالم السويسري "فرديناند سوسير" (1875-1913)، الذي كان يعتبر أنّ العلاقة بين اللّفظ والمعنى وقال الدال والمدلول ليست سوى اصطلاح اعتباطي غي معلّل. واللغة كما جرى تعريفها فيما بعد. «منظومة (بنية) من العلاقات، تؤدي وظيفة اجتماعية، إنها وسيلة لصياغة الأفكار والتعبير عنها والتصريح بها وإيصالها إلى الآخرين. لقد نشأت اللغة نتيجة خبرة المجتمع الإنساني في خلق علامات بواسطة ربط مادة صوتية بمعنى معين، وإعطائها دلالة خارجة عن جوهرها الذاتي». إنّ للّغة الإنسان صفة

[1]- نسيم عون، الألسنية، المرجع السابق، ص.30.

[2]- الكتاب المقدس، سفر التكوين (19-20)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بيروت- لبنان، ط1، 1993م، ص.3

أساسية تميّزها عن غيرها من سائر وسائل التفاهم والتواصل الأخرى هي أنها أكثر منظومات العلامات توفيراً وغنى وتقنية، لأنّ لها بنيتها الخاصة المتميّزة.

لقد تناول دي سوسير العلاقة بين اللّفظ والمعنى وطبيعة الدّلالة تحت عنوان: "العلامة اللّغوية". وللعلامة اللّغوية عنده واجهتان: ذهنية وحسّية. الذهنية وهي مجردة تتألف من (صورة سمعية) و(تصور). والحسّية ملموسة تتألف من شيء مقصود (المدلول) و(رمز) أي أصوات كلمة معينة. وهو (الدال) والعلامة اللّغوية صورت على الشكل التالي:

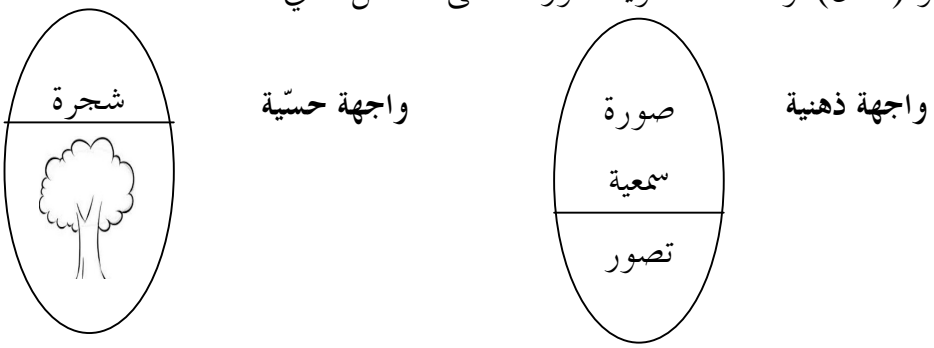

التصور هو درجة عالية من التجريد، إنه الانطباع العقلي الناشئ من نطقنا مجموعة من الأصوات. أمّا الصورة السمعية، فهي ليست الكلمة المنطوقة فعلاً. بل هي الأثر النفسي المتشكل في الدماغ نتيجة النطق الفيزيائي المتكرر. فلصورة السمعية إذاً هي الجانب المجرد من الصوت، وليس الجانب المادي أو الفيزيائي[1].

1-3. بواعث التنوّع الجغرافي:

وقد جاء في موسوعة "الأنثروبولوجيا الثقافية" ما يلي: «يقوم علم اللّهجات بدراسة ما تشترك فيه جماعة من المتكلمين، وليس الجميع، فبينما تعتني اللّسانيات النظرية بِما هو مشترك لدى جميع المتكلمين للغة ما، يقوم علم اللّهجات بدراسة نظرية وميدانية للعلاقة الموجودة بين متكلمين أو أكثر لهذه اللّهجة ودورها في قيام المجتمع.

[1]- نسيم عون، الألسنية، المرجع السابق، ص.31.

ونظراً لاتجاهه الاجتماعي، ينظر إلى علم اللّهجات كونه قسماً من أقسام اللّسانيات الاجتماعية التي بدورها تدرس اللغة في المجتمع بشكل عام.

كما أنّ الانقسام إلى لهجات، شعبية ومحلية، كانت له مبادئ وقوانين عمل الغربيون على إثبات وجودها، وتأكيدها بالأدّلة السليمة النابعة من التجارب، ودراسة الوقائع اللّغوية التي تؤكد صحة النتائج»[1].

وجاء في كتاب المزهر للسيوطي على أنّ العرب قد وصلوا من ذلك، إلى تحديد عوامل الخلاف، التي تحدث في صراع اللّغات واللّهجات، وما يعتريها من تشعّب، فقد يكون كثيراً من الناحية الصوتية- ثم يكون أيضا- من الناحية الدّلالية، أمّا ناحية القواعد فإنّها تكون قليلة وبطيئة التغيير عادةً، وإنّنا نلاحظ ذلك في لغتنا العربية، فالخلاف كبير بين اللّهجات الفصحى التي كانت في الجزيرة مثل: العنعنة والفحفحة والكشكشة وغير ذلك، وبعض الألفاظ قد اختلفت دلالاتها.

كما في (وَثَبَ) فهي عند "حمير" بمعنى "جلس" وعند غيرهم من عرب الشمال بمعنى "قفر" و"السدفة" في لهجة تميم بمعنى "الظلمة" وفي لهجة قيس بمعنى "الضوء"، أمّا في القواعد الاختلاف كان في البنية والاشتقاق والجمع والتأنيث والنّسب والتّصغير وتكوين الجمل فهو قليل، وهكذا فهي اللّهجات العربية الحديثة[2].

فإنّ اللغة العربية من أعرق وأقدم اللّغات الساميّة التي لا تزال قائمة إلى يمنا هذا، وبالنظر إلى الحقبات الزمنية، التي رافقت نشأتها نجد أنها كغيرها من اللّغات الساميّة، قد اعترتها تطوّرات وتغيّرات، أثبتها التاريخ، ولم يُنكر وجودها، إذ نجد أنّ أحرف الكلمة الواحدة، تتغيّر من موضعٍ لآخر، ونقف نحن حيارى أمام أشكال هذه التغيّرات، حيث يتعذر علينا معرفة الأصل، أي الكلمة الأمّ، وهذا ما يدخل ضمن الخصائص اللّهجية التي تنتمي إلى قبائل، يُوثق بعربيّتها، فنزل القرآن

[1]- David Levinson, Melvin Ember, Encyclopedia of cultural Anthropology, p.337 – 340.

[2]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، المطبعة السنية، صبيح، دار الكتب، القاهرة، ط1، 1282هـ.

بلغتها، فارتقت إلى مستوى من الفصاحة، ما أهّلها للدخل إلى نضم الشعر وقراءة القرآن، ونقل الحديث النبّوي الشريف[1].

ويضع العالم السويسري الزمن عاملاً أساسياً، حتى أنّه ليرى أن نُترجم التنوّع الجغرافي الزمني، ولذا فلا يمكن الدراسة في هذا الميدان أن تكون أحاديّة الجانب، لأنّه حين تصطدم لغة منقولة بأخرى أصلية، فإنّه ليست اللغة المنقولة هي التي تتغيّر وحدها، وأنّ الأصلية تبقى ثابتة، حتى وإن كان العكس لا يحدث، بشكل مطلق أيضا، وبكلمة واحدة فإنّ: «لا ثبوتية اللغة إنّما تعود إلى الزمن وحده، إنّ التنوّع الجغرافي، هو إذاً مظهر ثانوي للظاهرة العامّة، ووحدة اللّغات ذات القربى لا توجد إلاّ زمنياً وهذا مبدأ لابدّ للألسنيّ من تعمّقه»[2].

تقول الدكتورة "موليح سليمة" في هذا الصدد: «واللغة العربية تشترك مع أخواتها الساميات في كثير من الملامح، فإذا نظرنا إلى الموقع الجغرافي الذي انتشرت فيه، والذي تميّز بالشساعة وتنوّع الأقاليم، ما دفع العرب إلى التوسع في أرجائها مشكّلين قبائل متفرّقة وهنا نتج ما يسمى باللّهجات، فتنوّعت وتعدّدت بحكم العوامل المناخية والاقتصادية والثقافية»[3].

ومن هذا نقدم هذه الخريطة المرفقة التي تتمثل في رسم بياني لجزيرة العرب وذلك لتبيين مواقع القبائل التي اشتهرت لهجاتها بالفصاحة والبلاغة في كلامها أمثال: لهجة تميم، لهجة قريش، والتي وُلد فيها أفصح العرب ألا وهو نبيّنا محمد ﷺ وكذلك نجد لهجة "مُضرْ" ولهجة "نجْد" و"الحجاز" و"تهامة" و"الحيرة" وبطون "كُليْب" و"تغْلبْ"[4].

[1]- مويلح سليمة، إبدال الأصوات الصامتة،ص.188.

[2]- فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص.231، 256.

[3]- المرجع السابق، ص.189.

[4]- أنظر الخريطة المرفقة، ص.6.

وكذلك لنا أن نبيّن ذلك في الرّسم البياني عن كتاب "اللّهجات العربية في التراث"[1].

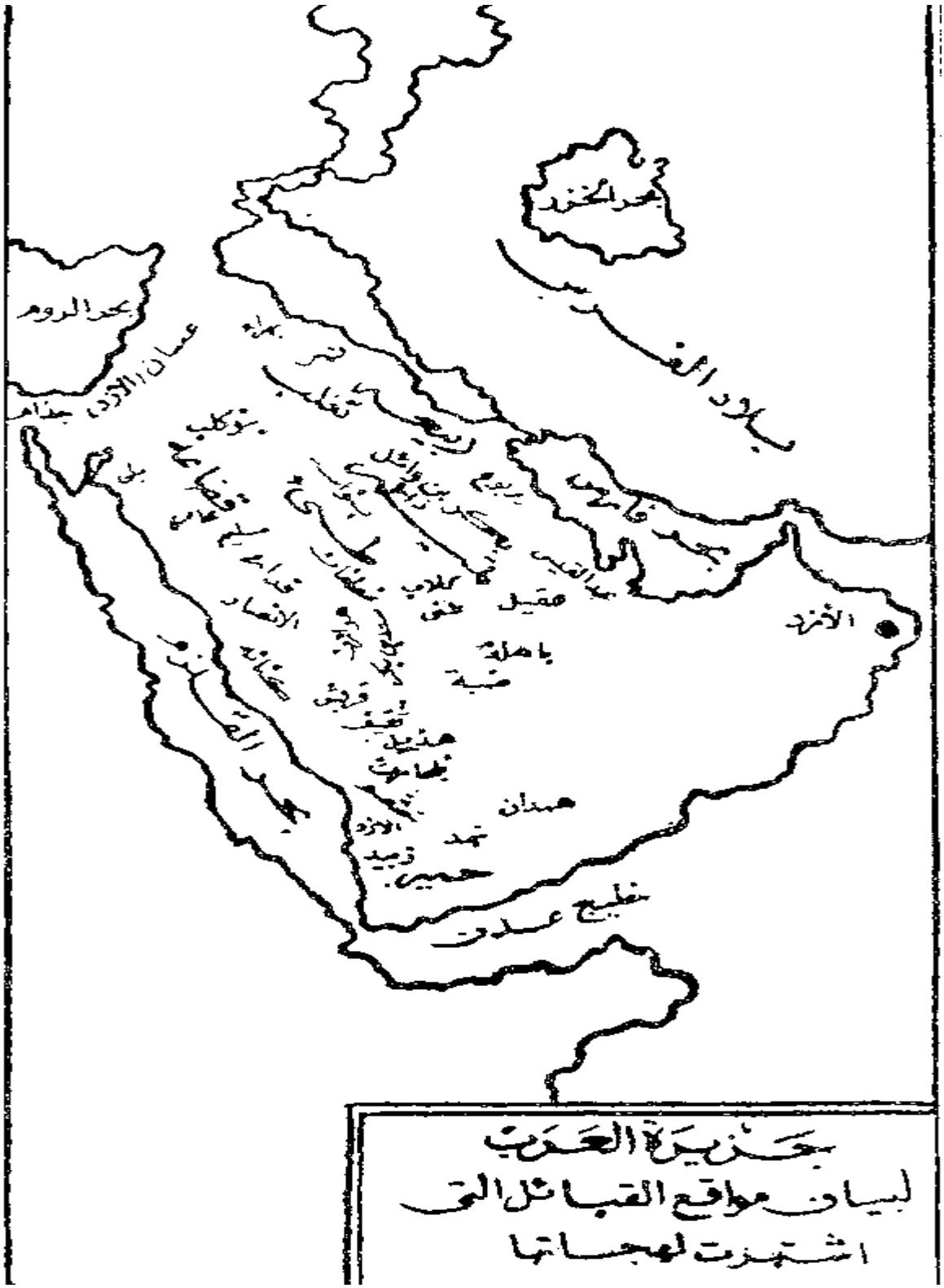

[1]- أحمد علم الدين الجندي، اللّهجات العربية في التراث (القسم الأول في النظامين: الصوتي والصرفي)، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1398هـ/1978م، ص.165.

1-4. لوحتان إحصائيتان لتبيّن لهجات القبائل العربية:

- اختلاف لهجات العرب:

أدّى اختلاف لهجات العرب، في بعض الأحيان، إلى تعدّد الألفاظ الدالة على شيء واحد، "إذ يلاحظ أنّ لغة من اللغات قد تسمى شيئا باسم معين، على حين تسميه لغة باسم آخر، وقد تسميه لغة ثالثة باسم ثالث. وعلى هذا النحو تتعدّد الأسماء للمسمى الواحد بحسب اختلاف لغات القبائل. وعندما نشأت اللغة المشتركة من هذه اللغات المختلفة ظهر ذلك فيها"[1]. ومثل هذا الترادف قد يخرجه المحدثون من نطاق الترادف بالمفهوم الحديث الذي يُشترط فيه انتماء اللّفظين المترادفين إلى لهجة واحدة[2].

وفي ضوء هذا العامل اللّهجي، نستطيع أن نفسر الترادف في بعض ألفاظه الواردة في الشرح، وذلك في الموضعين الآتيين:

- قال سلامة بن جَنْدَل السعدي (يصف وادياً):

شِيبِ المَبَارِكِ، مَدْرُوسِ مَدَافِعُهُ ❁ هَابِى المَرَاغِ قَلِيلِ الوَدْقِ مَوْظُوبِ

وجاء في الشرح: «والدَّرْس: الدَّياس. يقول أهل العراق الدِّياس، وأهل الشام الدِراس... قال الرستمي: قال يعقوب: أي مبارك هذا الوادي بِيض من الجَدْب والصَّقيع... وقال: الدِّياس واحد»[3].

فقد عدَّ الشارح، وكذا ابن السكيت، لفظي الدِّياس لفظين مترادفين، وقد شاركهما في ذلك بعض اللّغويين[4].

---

[1]- عن: حاكم مالك لعيبي الزيادي، الترادف في اللغة، دار الحرية، بغداد، 1400هـ-1980م، ص.155.

[2]- أنظر، إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط9، 1995، ص.178.

[3]- تاج رشيد نعمان، شرح الصّولي لديوان أبي تمام، بغداد، 1977 ، ص.242.

[4]- الزجاجي، مجالس العلماء، تح: عبد السلام هارون، الجزء 1، القاهرة، ص 229.

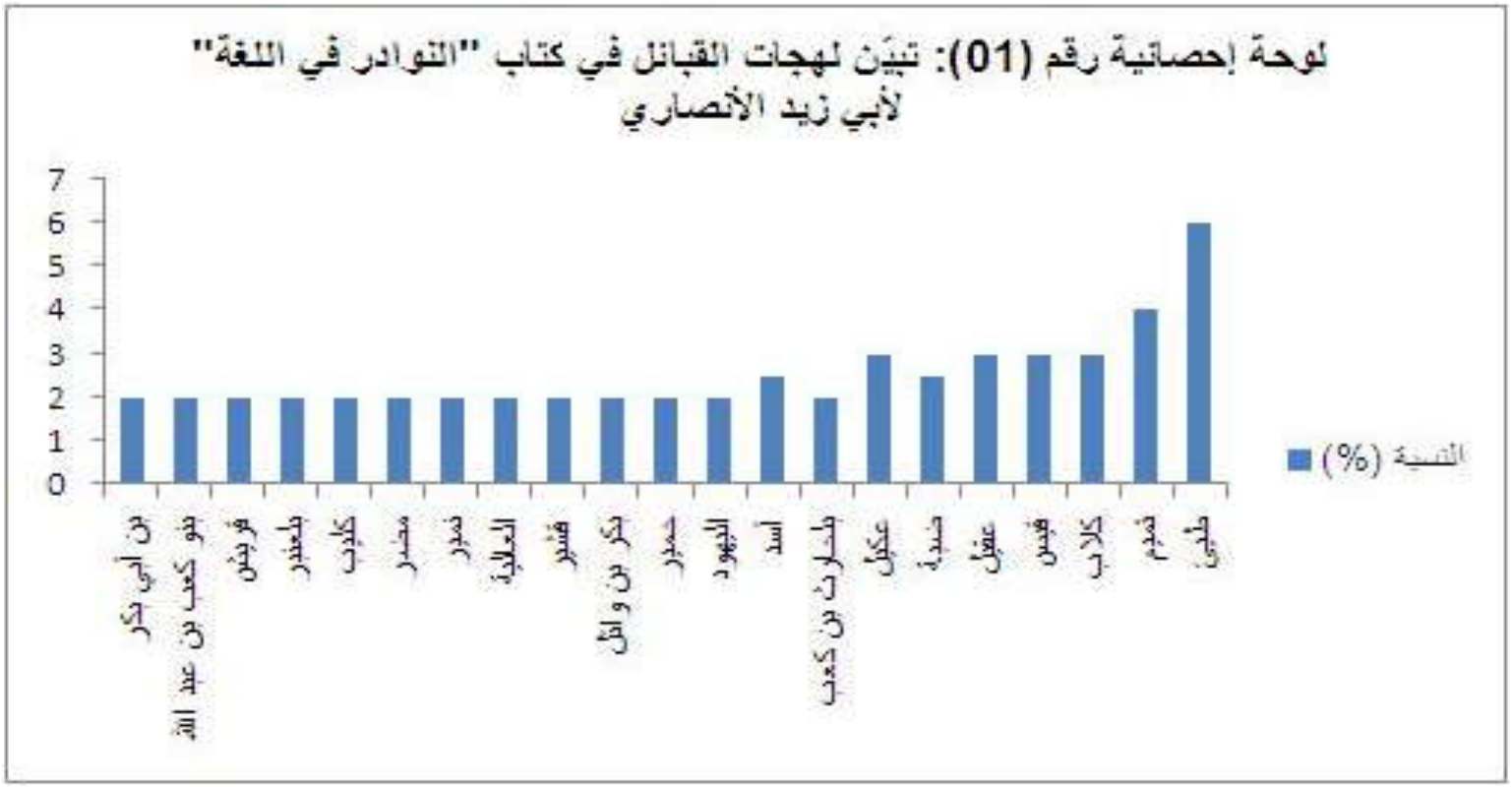

المصدر: أبي زيد الأنصاري، النّوادر في اللغة.

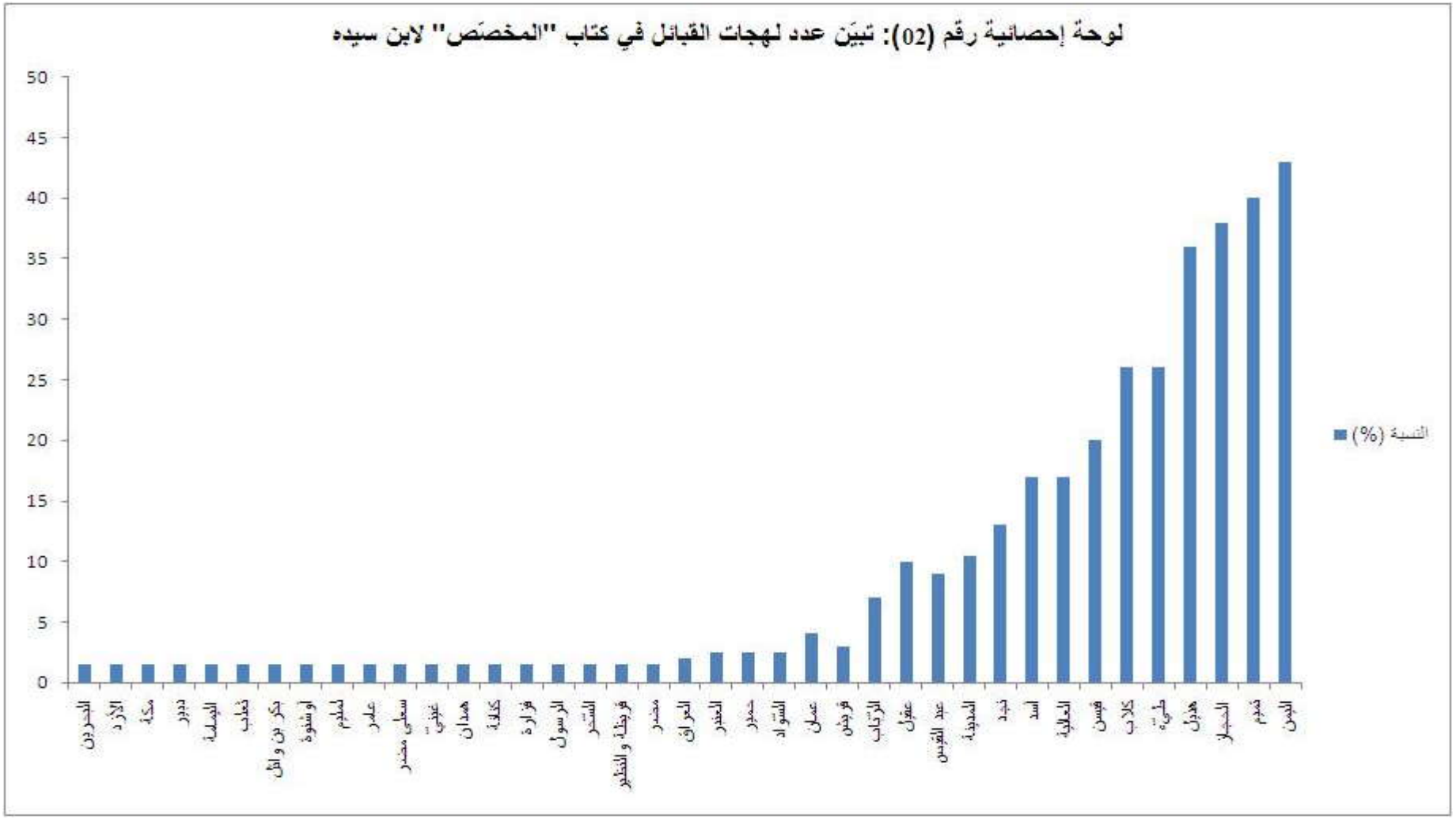

المصدر: ابن سيّده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت. 458هـ)، المخصص، بيروت، 1996.

وفي حالات مهمّة متعدّدة، يستعمل علماء اللّهجات والناس العاديون لفظة لهجة بطريقة مختلفة، فبالنسبة للكثير تعتبر اللّهجة تنوّعا جغرافياً للغة ما، والذي يستلزم اعتبارها اعتياداً أو طريقة عيش عند البعض، وكثيراً ما تعدّ اللّهجة لغة غير الفصحى، أي رديئة ومنحطة مستعملة عند عامة الناس، القاطنين بالمناطق النائيّة والفقيرة من الجانب الاجتماعي والثقافي.

ولكن بالنسبة لعلماء اللّهجات واللّسانيين، اللهجة ليست محدّدة بالعامل الجغرافي فحسب، ولاجتناب المغالطات يستعمل "التنوّع اللّغوي" مكان لفظة "اللهجة" تفادياً لسوء الحكم.

يقول الدكتور "إبراهيم أنيس" في هذا الصدد: «أمّا العامل الرئيسي الثاني لتكوين اللّهجات فهو الصراع اللّغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيفاً بين اللغتين الغازية والمغزوّة، وتكون النتيجة إمّا القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاماً، أو أن ينشأ هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوّة، يشتمل على عناصر من هذه أو أخرى من تلك»[1].

وممّا سبق ذكره، فإنّ اللّهجة معرفة؛ كونها تنوّع لغوي متعلق بطريقة مباشرة بعنصر أو أكثر من العناصر اللاّلغوية.

العناصر نقصد بها هنا (العنصر الجغرافي واحد منها وكذا الطبقة الاجتماعية وعنصر العمر، والنسب... الخ).

لقد رأى "فولرز" (Vollers) و"سْرَاوْ" (Saraw) إرجاع كلّ الفروق اللّهجية إلى الخلاف بين الحجازية والتميمية... كما رأى "رابين" أنّه لا يعلم إلاّ قليلاً جدا عن سواهما، ولذلك لا يتمكّن من أخذ غيرهما في الاعتبار فكان دراسة اللّهجات عندهم تقوم على كلتا الكتلتين الشرقية

[1]- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، المرجع السابق، ص.21.

والغربية مهملين ما عداهما ولا يمكن أن أقرّهما على دراسة اللّهجات عن طريق الحجازية والتميميّة، أو الشرقية والغربية، وذلك لعدّة أسباب منها:[1]

- معارضة تقسيم الجغرافي للقبائل.
- أسباب جغرافية.
- اهتمام العلماء القدامى بالكتلتين الشرقية والغربية دون غيرهما.

1-5. أدّلة تكشف عن مدى تشابه الكتلتين وتعارض منهج التقسيم:

- تشابه بين الكتلتين الشرقية والغربية.
- اختلاف لهجي بين قبائل الكتلة الشرقية.
- اختلاف لهجي بين قبائل الكتلة الغربية.
- خلافات لهجيّة في القبيلة الواحدة، شرقية كانت أم غربية.[2]

وفي مطلع الستينات، وخاصّة تحت تأثير أعمال "وليام لابوف" (William Labov) سنة 1966 ، أخذ اهتمام اللّهجات اتجاهاً مختلفاً، فبينما كانت الدراسات قائمة حول القرى والأرياف في بادئ الأمر، انتقلت بعد ذلك إلى المدن الكبرى، حيث بإمكانهم جمع المعلومات من الحالات الطبيعية التي يكون عليها الفرد حين يتكلم عوض واللقاءات المحضرة مسبقاً التي يكون فيها المتكلم في وضعية غير طبيعية. وما لفت اهتمام العلماء هو بدون شك الاعتراف أنّ العوامل الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تفسير التصرّفات اللغوية، لقد ترأس "Labov" التقنيات التحليلية والمنهجية التي تُوضّح لنا العلاقة الوطيدة بين اللغة والمجتمع.

[1]- أحمد علم الدين الجندي، اللّهجات العربية في التراث...، ص.55-56-58.

[2]- المرجع نفسه، ص.60.

ويتّضح ذلك «أنّ اللّهجات ستبقى دائما قوية، وهذا لسبب بسيط جدا كونها ناتجة عن العوائق، وطالما بقيت العوائق ستبقى اللّهجات، البعض منها جغرافية، واللّهجات كثيراً ما تُحدّد بمثل هاته العوامل كالأنهار والجبال، بينما البعض الآخر مفروضة اجتماعيا من الفرد نفسه.

ومن كلّ نحسم القول أنّ اللّهجات ستصبح على الأيام أقوى وأكثر، وطالما تواجدت جماعات داخل مجتمع أوسع، فستتواجد دائما لهجات مسايرة لها»[1].

فعلى دّارس اللّهجات العربية القديمة أن يبدأ بالاختلافات في القراءات المتّبعة في قراءة القرآن الكريم، وبجمع النُّتَف الباقية في ثنايا كتب الأدب (ملاحظات الجاحظ مثلا)، بجمع الملاحظات المعجميّة، حتى يتبيّن له أنّ الفروقات بين هذه اللّهجات ليست يسيرة بل تتناول نواحي لغويّة عديدة، وذلك في الجانب الصوتي والصرفي والمعجمي[2].

2- علم اللّهجات وعلاقته بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية:

قبل أواخر القرن التاسع عشر، لم ينظر الغربيون إلى دراسة اللّهجة المتفرّعة عن لغاتهم، نظرة بحتة، بل حاولوا توجيه اهتمام الناس إلى توظيف الفصحى كلغة رسمية، تُحافظ على كيانهم الحضاري والأدبي، "وهم بذلك أعطوا لقوميتهم انتماءً صحيحاً متيناً تُجسّده وحدة الثقافة والأصالة، إذ تعثر هذه اللغة الوعاء الأوّل والأخير الذي حوى تاريخ الأجيال والحضارات الماضية، ونقلتها بطبيعة التعامل إلى ا لأجيال المتداولة محافظة على القيم القديمة ومنها التراث والفنّ وجماليات التحضّر. فكيف يكون الحال لو تصوّرنا العكس؟ أي أن يتّجه الناس إلى العامّيات، هاته الأخيرة التي لا تستطيع أن تلعب الدّور العظيم الذي لعبته الفصحى. وأمام هذا الخطر حذّر العلماء من استعمالها، وطالبوا مجتمعاتهم الحفاظ على الفصحى، وذهب بهم الإصرار، ومعهم الحكّام إلى ابتكار الطرق والوسائل الكفيلة بمنع انتشار العامّيات"[3].

---

[1]- Edward Callerry, Traduction personnelle.

[2]- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، جزء 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

[3]- عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربية (نشأة وتطوراً)، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة- مصر، 1998، ص.20.

يقول "كارل برولكمان": «إنّ معجم العربية اللّغوي لا يُجاريه معجم في تراثه، إنّه نهر تقوم على إرفاده منابع اللّهجات التي تنطق بها القبائل العربية»[1].

ودراسة اللّهجات، مبحث جديد من مباحث علم اللغة العام، وهي الخطوة الأولى التي تستبق غيرها، إذ أنها دراسة اللغة دراسة تاريخية لا تتمّ إلاّ بعد الانتهاء من بحث لهجاتها، ومع هذا لم تحظ بعناية الدّارسين لجفافها الذي يُجهد العقل، لِما لها من صلة بالتراث العربي القديم وحتى في هذا التراث العربي، لم يكن الحديث فيه عن اللّهجات مقصوداً لذاته، وإنّما كان وسيلة، يلتمس لغيره من الغايات، وكان من شُحُوبه يُستخفى في هامش الدراسة لا في مركزها[2].

ولم يكن هذا العامل الوحيد الذي ساعد على إهمال دراسة اللّهجات في تلك الحُقبة من التاريخ، بل تداخلت عوامل أخرى ومنها:

1. توجُّه الدراسة إلى الفصحى لتبيان خصائصها واتجاهاتها لأنّها مع غرض الحفاظ عليها ودوام استمرارها، مُعبّدة الطرق واضحة المسار، مستقرة النظم، ممتدة عبر التاريخ بسمات يمكن تحديدها والنظر في أمرها، على العكس من اللّهجات الشعبية التي يحتاج تحديد مسارها ونظمها وسماتها إلى دراسة ذائبة وجهود جبارة، يُبذلها الباحث، ويحتاج لاستخلاص حقائقها إلى أزمان طويلة، وما يتعلق بها من دراسة الأحوال الاجتماعية والثقافية والبيئيّة للشعوب.
2. العلماء آنذاك كانوا يُحبّون الدّعة والهدوء، وهذا ما توفّر في الفصحى لأنّ سماتها واضحة معلومة ، لا تتطلب القيام بأسفار ذات المشقة والأتعاب في الانتقال، أمّا اللّهجات فتحتاج لتتّبع خصائصها والتعرّف على ظواهرها، إلى التنقل والتِرحال لملاقاة أربابها في بيئتهم دُنت أو نأت، سهلت أو صعبت مع ما يصحب ذلك من عناء السفر والرّحلات الشاقة.

[1]- أحمد علم الدين الجندي، المرجع السابق، عن المقدمة.

[2]- المرجع نفسه، ص.90.

ولذا على الرّغم من محاولات الغربيين منع زحفها، وجدنا سبيلها يتحقق في كلّ مكان، ورأينا لشعب اللّغات الفصحى إلى عديد من اللّهجات الشعبية، تبعاً لسنه الطبيعة وعوامل الاجتماع، في الداخل والخارج، فلم يستطيعوا أن يحصروا الموجات المتتابعة منها، فاضطروا إلى التسليم بالأمر الواقع، والاتجاه إلى تلك اللّهجات الناشئة.

حتى يعرفوا خطّ سيرها، فبدؤوا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في الاهتمام بتلك اللّهجات ودراستها[1].

ووقوفاً عن أهمية اللغة في تحديد مصير الشعوب، أصبحت دراسة اللّهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللّغوية، وجرى ذلك بالجامعات الأوروبية خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرون، وفي نفس المنظار أسّست جامعات راقية فرع خاصة بدراستها وتسجيل نماذج منها تسجيلاً صوتياً يبقى على الزمن[2].

2-1. علاقة علم اللّهجات بعلم الاجتماع:

يقول الدكتور "أنس فريحة": «... إنّ احتكاك لغة بأخرى، يُنتج صراع لغوي ثقافي يظهر في اللغة، وأفضل مثال على هذا الاحتكاك هو احتكاك العربية بالآرامية والإيرانية، وهو ما نُسميه بعملية التأثير والتأثّر»[3].

من هنا نرى أنّ عملية التأثير والتأثّر في اللّغات تُنتج لغات أخرى جديدة، وهذا ما جاءنا به "مولود قاسم": « إنّ اللغة تُؤثر في الشعب المتكلم بها تأثيراً لا حدّ له، يمتدّ إلى تفكيره وإرادته،

[1]- عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص.97-98.

[2]- إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص.9-10.

[3]- أنيس فريحة، اللّهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1409هـ/1989م، ص.85، 89.

وعواطفه، وتصوّراته، وإلى أعماق أعماقه، وإنّ جميع تصوّراته تصبح مشروطة بهذا التأثير، ومتكيّفة به»[1].

وعلى أساس أنّ اللغة من أهمّ مقوّمات المجتمع، فإنّ اهتمام علماء الاجتماع، والمتخصّصين في علم اللغة الاجتماعي، اهتمام كبير للغاية، يُشاركهم فيه، ويُزوّدهم بكثير من الملحوظات، ونتائج دراسات المجتمعات البشريّة المتنوّعة، علماء الأجناس البشريّة (الأنثروبولوجيا) وموضوعات اهتمام هؤلاء جميعاً كثيرة، ومتشعبة ولكنّها في خلاصتها تتركّز في علاقة اللغة بالمجتمع[2].

فلمدّة طويلة كانت "الأنثروبولوجيا" علم المجتمعات البدائية، حيث أنها أعطت للمجتمعات التي تخصّها بالدراسة طابعاً خاصاً. وهي الآن تُعرف كونها علم التنوّعات الثقافية والاجتماعية وبصفة عامّة فهي علم الإنسان داخل المجتمع[3].

واللغة أكثر من فونيمات، وأكثر من كلمات، وأكثر من تركيب للغة حياة، وهذه الحياة هو العنصر الأساسي، إنّ الفصحى ليست لغة الكلام فلا يُرجى منها أن تُعبّر عن الحياة بحلاوتها ومرارتها وقسوتها وليّنها كما تستطيعه العاميّة، والدليل ظهر في أنّك لا تستطيع أن تقول بالفصحى ما تقوله في العاميّة، وإذا نقلته إلى الفصحى أتى جافاً قاسياً ذُلْواً من العنصر الإنساني اللّصيق باللغة[4].

ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فدراستها من ناحية، جزء من علم الاجتماع العام، والحق أنّ كثيراً من التقدّم الذي أحرزته الدراسة اللّغوية حديثا، راجعٌ إلى الاستعانة بحقائق من علم الاجتماعي.

---

[1]- مولود قاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، الأصالة، مطبعة البحث، قسنطينة، 1973-1974، ص.51-52.

[2]- Kilani Mondher, Introduction à l'intropologie, Edition Payot Lausanne, France, p.19.

[3]- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 1978، ص.13، 76.

[4]- أنيس فريحة، المرجع السابق، ص.109.

وعلم اللغة شأن سواه من العلوم الاجتماعية، علم تاريخي على نحو ما. فاللغة التي هي موضوعه لا غنى في دراسة تطوّرها وصلتها بالمجتمعات، وفي دراسة انقسامها إلى لهجات، ودراسة ظهور "اللّغات العامة"، لا غنى في دراسة ذلك كلّه وسواء، عن الاستعانة بمعلومات من التاريخ والجغرافيا على حدّ قول "السعران"[1].

« كما أنّ الطرق المتّبعة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية تُعلّمنا الكثير عن مجتمعنا الخاص، فهي جدّ فعّالة كلما تعلّق الأمر بالفرق بين الحرف والكلام، وبين الكلام والفعل وكلّما تواجدت كمجتمعات منغلقة على نفسها داخل المجتمع العام»[2].

2-2. علاقة علم اللّهجات بعلم الأصوات:

إنّ علم الأصوات فرع هام من فروع علم اللغة ولا يمكن لنا فهم الجزء دون تعريف الكلّ.

«علم اللغة هو العلم الذي يتخذ "اللغة" موضوعاً له، قال "فرديناند دي سوسير" (Ferdinand De Saussure) ، في محاضرات في علم اللغة العام، إنّ موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها»[3].

2-3. الأصوات في اللغة البشرية:

ممّا هو ثابت أنّ كلّ لغة بشرية تمتلك عدداً ضئيلاً من الأصوات بالقياس إلى الكلمات، والاشتقاقات التي تستغلها من نفس الأصوات، إذ هذا العدد لا يتجاوز خمسين صوتاً، كحدّ أقصى ولا يقل عن عشرين كحدّ أدنى[4].

من هذا وذاك، نقول أنّ اللغة في مجملها هي دراسة الصوت البشري بطريقة آلية تاكتيكية متفرّدة من نوعها.

---

[1]- محمود السّعران، علم اللغة- مقدمة للقارئ العربية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط2، 1999، ص.74-75.

[2]- Colleyn Jean Paul, Eléments d'Anthropologie social et culturelle, Belgique, 1990.

[3]- Ferdinand De Saussure, Cour de l'linguistique générale, Paris, 1949, p.317.

[4]- عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية في الساميات واللّهجات العربية، دار هومه، صنف 4/153، 2005، ص.63.

موضع علم اللغة إذن ليس "لغة معيّنة من اللّغات، بل اللغة من حيث كونها وظيفة إنسانية عامة، والتي تبدو في أشكال نظم إنسانية اجتماعية، تسمّى اللّغات كالروسية، والإيطالية والإسبانية، أو اللّهجات أو أيّ اسم آخر من الأسماء، هذه الصورة المتنوّعة المتعدّدة واحدة من جوهرها وتمثل وظيفة إنسانية[1].

هذه هي اللغة التي أشار إليها "فرديناند دي سوسير" في محاضراته في أنّها تُدرس لذاتها ومعناها أنّ هذا العلم يدرس اللغة لغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها. وقد يكون من الضروري أن نذكر بأنّ علم الفونتيك (علم الصوت اللّغوي) جزء أساسي من علم اللغة العام (Général Linguistique)، إذ أنّ على دّارس اللّهجة أن يُدوّنها ويضبط أحكامها الصوتية والتركيبية، وهذا ما صرّح به الدكتور "عبد الغفار حامد هلال" لما جاء بشروط دراسة لهجة ما، إذ يقول: «لدراسة لهجة ينبغي مراعاة أمور أهمّها:

- إقامة الدراسة على أساس جغرافي؛
- الاعتما د على الجانب الوصفي، أي على ما هي عليه لا على ما ينبغي أن تكون عليه؛
- بيان الطبقة الاجتماعية التي يُراد دراسة لهجتها من عمال وفلاحين، أو صنّاع أو مثقفين... الخ؛
- أن يكون الخبراء اللّغويون الذين يُؤخذ عنهم اللّهجة من الناطقين بها ممّن يمثلوا اللّهجة تمثيلاً صحيحاً، والكلام الطبيعي خير مثال صادق؛
- الاعتماد على النّصوص في اللّهجات الصوتية المكتوبة؛
- لابدّ من تمحيص الحقائق لكلّ إقليم عدّة مرات لتوضيح الخصائص الصوتية والمعجمية والصرفية... الخ، التي تتزاحم وتتراكب؛

[1]- محمود السّعران، المرجع السابق، ص.51، 54.

- أن تكون الاستبيانات مخصّصة بوضوح، وتعاون المؤسسات المحلية».[1]

وقد تكون مسألة المران في السمع والنطق أمراً ثانوياً مسألة أخطر شأناً، وهي تعليل كثير من المظاهر الصوتية والإعرابية، فإنها يمكن أن تكون عند التحليل الأخير، إمّا تطوراً صوتياً أو انحلالاً صوتياً، كثير من قواعد الإعلال والإدغام، وسقوط الإعراب يمكن أن تُفسّر فونيتكا، فعلم الفونتيك إذاً أمرٌ لا مفرّ منه في كلّ دراسة لّغوية[2].

وهذا ما ذكرناه سابقاً أنّه لدراسة اللغة دراسة علمية، لابدّ أن يبدأ الباحث بوصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية، فباعتبار الكلام مجموعة من الأصوات على حدّ قول "ابن جنّي": «اللغة مجموعة من الأصوات يُعبّر بها كلّ أناس عن أغراضهم...»[3]، فعلى الدّارس أن يستهل دراسته بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة، أي أصغر وحدات الكلمة التي تتألف منها المقاطع وفق أنظمة معيّنة تختلف باختلاف اللغات، هذا الاختلاف الذي يدفع الباحث إلى طرح مجموعة من الأسئلة من بينها:

- ما المقاطع التي تتألف بعضها مع البعض؟
- على أيّ أنظمة صوتية يجري هذا الائتلاف؟
- ما الذي يطرأ على بعض الأصوات عندما تأتلف المقاطع في الكلمات؟
- ما الذي يحدث عندما تتوالى الكلمات في الكلام المتصل؟

هذا كلّه وكثير وغيره لابدّ من إدراكه قبل الشروع في وصف أيّة لغة من اللّغات[4].

وهذا الفرع الذي يتعلق بدراسة اللّهجات، يحتاج إليه دّارس الفونتيك والسيمانتيك على سواء، بل أيّ باحث في اللغة- بجميع فروعها- ودلالة الألفاظ والاختلافات الطارئة عليها، كما

[1]- أحمد علم الدين الجندي، المرجع السابق، ص.463.

[2]- أنيس فريحة، المرجع السابق، ص.115-116.

[3]- ابن جنّي، الخصائص، 1/ 8.

[4]- عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص.105.

يتناول بالبحث نظمها التقعيدية والأسلوبية وغيرها من الظواهر اللّغوية المتعلقة بها، وأسبابها، ونتائجها، وهي تجري بمثابة بحوث مقارنة عن أوضاع اللّغات واللّهجات الحيّ منها والميّت[1].

ويتّضح من كلّ ذلك أنّ موضوع علم الأصوات هو "الصوت الإنساني الحيّ كنموذج متكامل من نماذج السلوك الاجتماعي".

وإنّ دراسة ما يُسمى بـــ "الحدث الكلامي" (Speech Event)، دون الإشارة إلى معناه، هو موضوع علم الأصوات اللّغوي، وإنّ دراسة الصوت الإنساني الحيّ ما يُسمى بـــ "عناصر الكلام"، أي القيام بعملية تجريد، فتحليل "السلسلة الكلامية" إلى عناصر خاصّة صعب إذا أتينا بوصف لأصوات لغة لا نفهمها، فالمشقّة تكمن في معرفة الحدوديين صوت وآخر في "السلسلة الكلامية"، بل سنجد مشقّة في تحديد أوائل الكلمات وخواتيمها[2]، وهذا ما سوف نُبيّنه للقارئ فيما يلي:

2-4. الفرق بين الحرف والصوت:

وليس فقط الكتابة لكن الأهم في موضوعنا منها هو لّهجي هذه الكتابة، التهجي الصحيح، الذي يتلاقى فيه معظم المحلّلين أو القارئين، لكن هذه النقوش السامية، بوجه عام والخاصّة باللّهجات العربية القديمة بشكل خاص، لم تقرئ قراءة واحدة، بل قراءات متعدّدة لأشكال واحدة من الرسوم التي تمثل قراءة واحدة، بل قراءات وأصواتاً في الكتابة والتلّفظ أو القراءة، ولقد بث هذه الشكوى المتمثلة في الخلط بين الصوت والحرف على حدّ قول دي سوسير: «وجوب نفسه لم يُميّز بين الحرف والصوت، إنّنا نعتقد لدى قراءته أنّ اللغة أي لغة لا تنفصل عن ألف بائها، وقد وقع في هذا المطبّ نفسه من جاء بعدهُ من الألسنيّين»[3].

---

[1]- عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص.106.

[2]- محمود السّعران، المرجع السابق، ص.106.

[3]- عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية، المرجع السابق، ص.64.

وبصدد الحديث عن الأصوات في "الكلام"، فمن الجدير أن نعرف أنّ كلام أيّ لغة من اللّغات ليست مجموعة من الأصوات المفردة، نحن نتكلم أصواتاً كلّ منها قائم برأسه، نحن نتكلم كلمات وجملاً وفقرات[1].

3- شكل اللسان:

تتفق مختلف التيارات في الألسنية الحديثة، على أنّ اللغة شكل وليست مادة، فاللغة بالطبع ليست الأشياء أو الأفكار التي تعبّر عن تلك الأشياء المادية، ولا تلك الأصوات التي يتم تشكيلها في الجهاز الصوتي البشري. إنّما اللغة، في مجال البحث الألسني، هي عملية ربط الأشياء والأفكار وتبيانها (وهو شكل المحتوى) بنمط تتابع الأصوات وأشكال اللسان (وهو شكل الحاوي). الدراسة الألسنية المعاصرة لا تحصر همّها في دراسة أحد هذين العاملين، بل تحاول دراستهما بترابطها معاً، أي أنها تذهب إلى دراسة تلك العلاقة الشكلية بين التعبير اللّغوي ومعانيه، لذا فإنّ المفاهيم الألسنية عند مختلف التيارات تتمحور حول هذا المفهوم. فهو «الإشارة اللّغوية» عند "دي سوسير"، أي العلاقة بين الدال والمدلول. و«الوحدة اللّغوية» عند "بلومفيلد". ومفهوم الحاوي والمحتوى عند "يلمسليف"[2].

فردیناند ينظر إلى اللغة من حيث أنها صياغة وسائل التعبير الإنساني، ولا يلتفت إلى دراسة الدلالة. لأنها في نظره لا تندرج في صلب اهتمامات الألسني؛ ولا ضمن أدواته المعرفية، لأنّ دراسة الدلالة التي تكوّن معرفتنا بالأشياء، لا تتم عن طريق الدراسة الألسنية، ولا تدخل ضمن كفاءة الألسني العلمية، ولا ضمن اهتماماته، بل أنها من ضمن اهتمامات علم النفي أو من ضمن الفلسفة.

[1]- عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية، المرجع السابق، ص.205-206.

[2]- نسيم عون، الألسنية، ص.80.

من الواضح أنّ "بلومفيلد" ومن يسير على نهجه يحصرون مجالات الدراسة الألسنية في مجال ضيّق جداً، إذ إنّ التداخل ما بين الميادين المعرفية هو سمة تميّز العلوم الحديثة، ودراسة الدلالة بكونها هدف اللغة الأساسي هي الاهتمام الأوّل والأخير لإنتاج اللسان.

يدرس "بلومفيلد" شكل العلاقات ما بين مؤلفات الكلام، ويحدّد العناصر اللغوية نسبة إلى موقعها وتوزيعها في السياق الكلامي، لذا فإنّه يحصر اهتماماته بالأصوات اللّغوية، بقدر ما تُتيح له هذه الأصوات ملاحظة اختلاف المعاني، لأنّ اختلاف المعاني ما بين الوحدات اللغوية يرتبط بسمات الأصوات الأساسية وملامحها المختلفة. فالاختلاف في ما بين ال"ج" في (جال)، وال"ح" في (حال). هو الذي يميز اختلاف المعاني ما بين الفعل (جال) والفعل (حال). لذا ينظر الألسنيون إلى اللغة كشكل لا كمادة. ويولون الاختلافات الشكلية، التي تميّز كلّ واحد من عناصر اللغة، الاهتمام الأساسي.

الانطلاق من هذه المعطيات، هو الذي يدفعنا إلى دراسة توزيع الأصوات ضمن الكلمة الواحدة، وإلى دراسة شكل الجملة في كلّ لسان، وليس مضمونها. لأنّ شكل الجملة والعلاقات ما بين عناصرها، هو الذي يميّز لساناً ما عن آخر، وتحديد هذا الشكل من ضمن لسانٍ بعينه، هو الذي يسمح لنا بدراسة عمل اللسان. وإنّ كلّ تغيير في ترتيب العناصر في الكلام (الجملة)، يؤدي إلى تغيير في المعنى أيضا. وهذا نابع من كون الإشارة اللّسانية ذات طبيعة خطية، فالإشارات اللسانية تلفظ الواحدة تلو الأخرى في السياق الكلامي، ويتّصف الدال بسبب طبيعته السمعية بكونه مدىً، يمكن قياسه بالنسبة إلى بُعد آخر هو البُعد الخطي. لذا يهدف التحليل الألسني إلى تحديد الوحدات اللغوية عبر السياق الكلامي، أي إلى تحديد مقاطع صوتية[1].

[1]- نسيم عون، الألسنية، ص.81.

3-1. مخطط شكل اللسان:

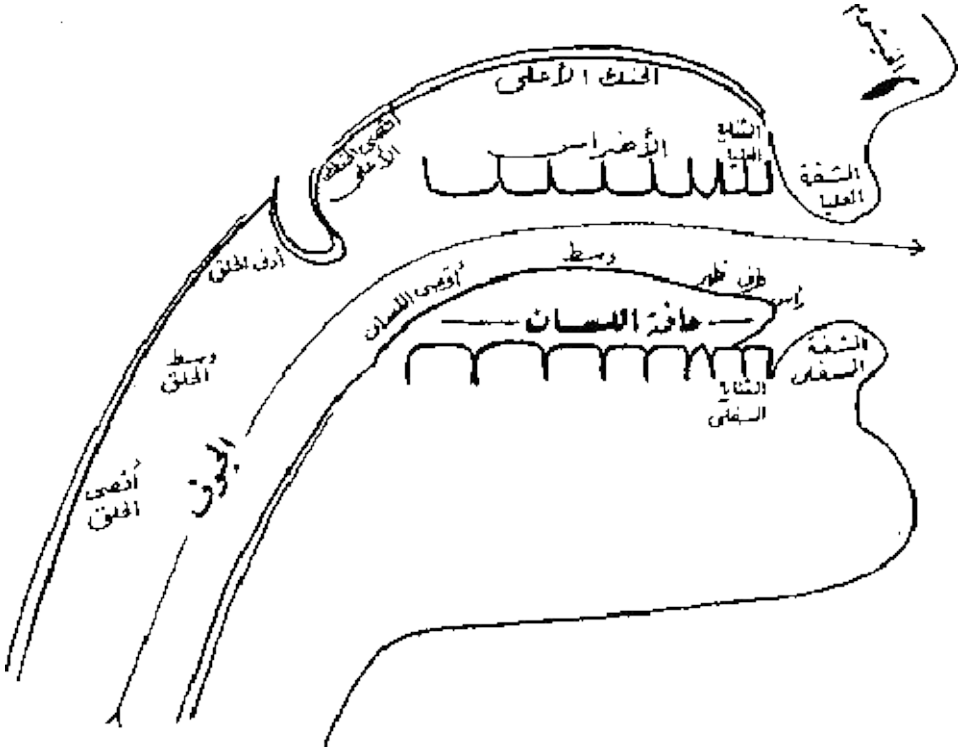

الفصل الأول

الأصول النسبية لقبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي

1- هجرة بنو هلال الى شمال الجزائر-تسالة بسيدي بلعباس منطقة أولاد بالغ-

2- قبائل بني عامر بن صَعْصَعَة

2-1. الحياة اليومية لقبائل بني عامر

2-2. الحياة العلمية والثقافية لبني عامر

2-3. نسب قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي

3- منطقة أولاد بالغ بن شافع الهلالي-جغرافيا-

3-1. الآلات الموسيقية المشهورة في أولاد بالغ بن شافع الهلالي

3-2. الوليّ الصالح "سي تاج بن حرمة البكري"

4- الشعر الملحون في قبيلة أولاد بالغ

4-1. شعر الغزل

4-2. شعر المدح

4-3. شعر الرثاء

4-4. شعر النصح والإرشاد

4-5. شعر الهجاء

4-6. شعر الثورة

4-7. الأمثال والحكم.

1- هجرة بنو هلال الى شمال الجزائر- تسالة بسيدي بلعباس منطقة أولاد بالغ-

يعتقد البعض أنّ المدينة حديثة ومع تصفح أخبار الرحالة والجغرافيين، مرّ بالمنطقة حسن الوزان "بليون الإفريقي"، فأشار إلى السهل الموقع الجانب الاقتصادي بقوله: «تسالة مدينة عريقة في القِدم بناها الأفارقة في سهل كبير يمتدّ على مسافة عشرين ميلاً وينبت قمحا جيدا جميل اللون غليظ الحب يمكنه وحده أن يزود تلمسان بِما تحتاجه من حبوب ويعيش أهل تسالة تحت الخيم لأنّ المدينة خربت لكن مازال السهل يحمل اسمها ويؤدون هم أيضا خراجاً مرتفعاً إلى الملك»[1].

قال الشاعر في هذا الصدد:

تَسَّالَة بَزّْ القَمْحْ وعَزّْ البَـــرَّا ❁ نِـــي وَمَرْتَحْ زَّيْـــنْ

عمّرت المنطقة قبائل بني عامر من أحلاف الهلاليين القادمين معهم في منتصف القرن الخامس الهجري (5هـ) بعد أن حرّكتهم الدولة الفاطمية. بعد انتقالها إلى بلاد المغرب وقد أثّرت في الحياة الاقتصادية في المنطقة تأثيراً ملحوظاً. فقد نقلوا إلى البلاد خبرتهم الطويلة في تنمية الثروة الحيوانية[2] والإنتاج الصناعي.

ومن جهة أخرى يشير "ابن خلدون" إلى بعض علمائهم من الصوفية الذين أسسوا الزوايا[3] وشيّدوا المساجد ونشروا الكتاتيب. أما "عبد الرحمن الجيلالي" فيقول عنهم "العوامر" نسبة إلى جدهم عامر بن إبراهيم بن زغبة الهلالي وهم إخوة لبني سعد بن بكر بن هوازن[4].

[1]- الوزان حسن: وصف إفريقيا، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص.65.

[2]-الدولة الفاطمية: 297-567هـ / 909-1171م.

[3]- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، 1981، 278/3.

[4]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965، 166/2.

قاومت قبائل بني عامر الحملات الصليبية الإسبانية بعدها انضمت إلى جيش الأمير عبد القادر. وأمام صمود قبائل بني عامر اضطر الجيش الاستعماري إنشاء مركز عسكري إمامي على مقربة من قبة ضريح "الولي الصالح سيدي بلعباس البوزيدي"[1].

وقد نوّه الشعراء بهم بشجاعتهم قائلين:

تسربلت كردوسين من آل عامر ❁

ومن آل إدريس الشريف ابن القاسم

رجال إذا جاش الوطيس تراهم ❁

أسود الوغى من كلّ ليث ضـــارم

وولت سويد ثم خلت مجيرهـــا ❁

وشيخ حماها في الثرى أيّ جاثـــم[2]

ومدح الأمير عبد القادر عروش أولاد بالغ لطيبتهم وكرمهم وشجاعتهم.

2- قبائل بني عامر بن صَعْصَعَة:

يعتبر تاريخ المنطقة قديم رغم محاولات الطمس الاستعماري التي تعرضت لها، تدلّ الآثار التي عثر عليها في مناطق "بوصي" "وادي سفيون" "كرامبل" "تسالة" على وجود إنسان "عصر النيوليتي"[3].

إنّ بربرية المنطقة يمكن لمسها في أسماء المناطق "تيغاليمات" "تيلوين" "مغرمان" أما المناطق الرومانية مثل: « Albulac» « Astacilys».[4]

[1]- مكحلي محمد، المرجع السابق، ص.22.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] -AINED TABET Redouane, Sidi Bel Abbés des muthes fondateurs, Revue, Insaniyat, 1997, n°3, p.9.

[4]- مكحلي محمد، المرجع السابق، ص.28.

أمّا الرّحالة الإدريسي فيشير إلى أنه كان هناك مجمع سكاني بالقرب من جبال "تسالة" والذي كان بمثابة مراقب ميدانية عسكرية منها "عين بنت السلطان" و"عين زطيطية" التي كانت تسمح للرومان من حراسة ومراقبة سهول مكرة وملاثة معاً[1].

تعتبر قبائل بني عامر قبائل هلالية قدمت إلى بلاد المغرب تنحدر من "عامر بن زغبة الهلالي" حينما أراد "يغمراسن" أن يُقاوم فساد عرب "المعقل" نقل بني عامر بجوار تلمسان ليتولوا ذلك واستقروا هناك «يرحلون إلى قفارها في المشاتي ويعودون إلى التلول في المرابع والمصايف» على حد قول ابن خلدون[2].

بطونهم ثلاثة بنو شافع بن عامر* ، بنو حميد بن عامر، بنو يعقوب بن عامر ومن بني شافع بنو شقرة بنو مطرف ومن بني حميد بنو عبيد بنو عقيل بن عبيد (الحجاز) ومنهم حجوش وحجيش ومن حجوش حامد ومجمد وربّاب بن محمد ومن محمد بنو ولاد بن محمد (الولالدة) بنو عامر رباب بن مسعود بن شراد بن محمد ومن حامد بنو رباب المعروفين في القرن الثامن الهجري والذين خلفوا خلاف من (المحارزة) في رياسة بني حميد بن عامر ومن رباب بنو علي بن عثمان بن سلطان بن وادونين بن عبد الله بن رباب ومن بني يعقوب بن معرف بن سعيد بن رباب بن حامد عبد الله بن عسكر بن معرف بن يعقوب[3].

سكنت قبائل بني عامر ما بين أرض "مزاب" جبل راشد[4]. واتصلت مجالاتهم إلى حدود 1747 م، فانتقل بعضهم أيام عهد عثمان باي إلى سهول ملاثة ويقال لهم أولاد عبد الله. أمّا القبائل التي مكثت ببلاد تاسلة نذكر قبائل أولاد إبراهيم، الحجز، أولاد سليمان، والخوالد

[1]- الإدريسي أبي عبد الله الشريف، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.

[2]- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص.287.

*- وهم أولاد بالغ.

[3]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، 201/2.

[4]- جبل عمور (الأغواط).

واليعقوبيين، هاجرت عدّة بطون من هذه القبائل إلى المغرب الأقصى وكذلك إلى مواطن أخرى من الجزائر[1].

حسب ما يذكره أحمد العشماوي في كتابه "السلسلة الوافية" من أنّ الخوالد من سيدي خالد خلف أربعة أولاد (محمد، وأحمد، وعلي وعبد الله) فأمّا أحمد انتقل إلى وادي مكرة واستقرّ على شاطئ الواد وذريته يقال لها الخوالد، أمّا الإخوة الثلاثة فاستقروا بجبل عمور[2].

1) أولاد بالغ: وهم أولاد بالغ بن شافع بن نهيك بن زغبة الهلالي من بني عامر بن صَعْصَعَة، وهو موضوع بحثنا.

2) أولاد سليمان: انتقل الرجل الصالح سيدي سليمان إلى قبائل بني عامر بأراضي سفيزف وخلف سبعة أولاد: (يوسف، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعبد العظيم، وعبد الجبار، وعثمان ومحمد). أمّا يوسف وعبد الله انتقلا إلى رنوغة وعبد الرحمن وعبد العظيم إلى القليعة، أمّا عبد الجبار انتقل إلى "فنجيغ" وأما عثمان فبقي في سفيزف.

3) امهاجة: نسبةً إلى سيدي ميمون بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عيسى بن الحسين، تجتمع فيه شرفاء إدريس بن إدريس.

4) البوازيد: سيدي بوزيد أصله من مكة المكرمة ترك أربعة أولاد فخلف عبد بن أبي زيد أيضا أربعة أولاد وهم: عثمان، وهلال، وبختي وعبد الرحيم، وهم أهل وادي مكرة منهم فرقة في "جرنار" قرب مدينة وجدة المغربية يقال لهم أولاد بوزيد ومنهم فرقة في بوحنش.

5) أولاد سيدي علي بن يوب: هم الشرفاء الأيوبيون النازلون بواد مكرة من بلاد بني عامر من زغبة ويُعرفون بأولاد سيدي علي بن يوب الذي قبل نزوله ببني عمر بمكرة مع أخيه ميمون بزاويتها بأرض المبطوح فخرج من بينهم علماء وأولياء.

[1]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص.166.

[2]- مكحلي محمد، المرجع السابق، ص.30.

6) **أولاد سيدي إبراهيم:** هو سيدي إبراهيم المعراوي دفين وادي مكرة هو بن مولاي يعقوب الشريف له أولاد يقال لهم أولاد إبراهيم منهم في غريس وفي ولهاصة، وتلمسان وجبل ترارة، وجبل بني زناسن بالمغرب الأقصى.

2-1. الحياة اليومية لقبائل بني عامر:

1) **الطعام:** اعتمدوا في طعامهم على الأنعام، يصفهم ابن خلدون «ونجد مع ذلك هؤلاء الفاقدين الحبوب والأنعام من أهل القفار أحسن حالاً في أجسامهم وأخلاقهم من أهل التوكل المنغمسين في العيش فألوانهم أصفى وأبدانهم أنقى وأشكالهم أتم وأحسن وأخلاقهم أبعد عن الانحراف وأذهانهم أتقن في المعارف والإدراكات»[1].

ومن بين أطعمتهم نذكر: الرّفيسْ، الطْعَامْ الكسكسي بلحم الغنم أو البقر، العكة (زبدة البقر + رب تمر).... وغيرها.

2) **الملبس:** كانوا سواسية في لبس المخيط تمثل في رداء على ظهورهم، كان الملبس متفاوتا بتفاوت المراتب الاجتماعية، ومنها: الجلاّبة تاع الوبر والهدّوف والبرنوس المصنوع من وبر الجمل ويسمى كذلك عند أولاد بالغ الخيْدوسْ، وكذلك العمامة التي كانت منذ زمن النبي ﷺ.

3) **المسكن:** كان مسكنهم في الخيام من الوبر والصوف يسّهل فكها عند سفرهم وترحالهم وعند غزواتهم وحروبهم، ثم تحولت إلى الكثان تُصنع منها بيوتاً مختلفة الأشكال والألوان تميّزاً بالتقلب في صحاري وقفار تلمسان جنوبا مع اللجوء إلى التل في الربيع والصيف بسبب أنعامهم.

2-2. الحياة العلمية والثقافية لبني عامر:

اقتصروا على تعليم القرآن الكريم ككلّ أهل المغرب الأوسط أسسوا الزوايا نشروا الكتاتيب. أمّا الشعر، فاقتصروا على الملحون وهو إن كان خاليا من الإعراب فهو يحتوي على أنواع بلاغية

[1]- مكحلي محمد، المرجع السابق، ص.33.

وأصناف، صنف الحكم وضروب الأمثال وبهذا صار الملحون شريكاً في المحاسن شقيقاً للموزون من ذلك بعض العلماء والأعلام الذين نظموا الشعر الملحون مثل أبي ساكن بن محمد بن عسكر الهلالي، ومن أمثلة الزوايا زاوية سي تاج بن حرمة نموذج لتدريس القرآن ونشر الوعي أثناء الحقبة الاستعمارية.

إنّ موضوع الثقافة المحلية (الشعبية) يؤدي بنا إلى طرح السؤال حول ما إذا كانت اللغة الفرنسية قد أفسدها أم أنّ الذي أفسدها هو ما آل إليه المجتمع من نزوح وتدهور وما وصلت إليه المدينة من توسع عمراني[1].

2-3. نسب قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي:

أ- النسب:

لقد ذكر ابن خلدون في مقدمته النّسب الحقيقي للجدّ الأكبر بالغ فقال: «بالغ بن شافع بن نهيك بن زغبة الهلالي العامري وهو من بني هلال بن عامر بن صَعْصَعَة من بطون بني عامر القبائل التي جاورت قريش»[2]، وهي من القبائل التي مدحها النبيّ ﷺ في عدّة مواضع في قوله: {إنّ لَلْخَيْرَ في جدّ بني عامر بن صَعْصَعَة} ، وهنا صرّح أنّ أهل قبيلة بني عامر كانوا كُرماء وأهل خُلقٍ وشرف وكرمٍ في زمانهم.

وروي حديثاً أنّ الأمير عبد القادر لما انهزم في أحد مقاوماته الشعبية، مكث عند أولاد بالغ وأحبّهم لكرمهم وجودهم، وهذا ما ذكره ابن خلدون في موضعٍ آخر من مقدمته حيث قال: «ومن البدو قبائل بنو عامر غرب الجزائر- المغرب الأوسط- منهم أولاد بالغ، وأهل أنجاد وبني مَطْهَرْ اشتهروا بالكرم وطيب الخُلق».

قبيلة أولاد بالغ هي من البدو دون الحضر، وقد صرّح ابن خلدون في موضع آخر أنّ أصل الحضارة، وأهل البدو هم أقرب إلى الخير من الحضر حيث يقول: «فصل في أنّ أهل البدو أقرب

[1]- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تحقيق: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص.436.

[2]- ابن خلدون، المقدمة، تح: المستشرق الفرنسي كاتر ميرْ، ج7، عن طبعة باريس، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.

للخير من أهر الحضر، وسببه أنّ النفس إذا كانت على الفطرة الأولى كانت متهيئة لقبول ما يرد عليها، وينطبع فيها من خير أو شر»، قال النبيّ ﷺ: {كُلّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَة، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أو يُنَصِّرَانِهِ، أو يُمَجِسَّانِهِ} ، يقدر ما يسبق إليها من أحد الخلقين تبعد عن الآخر ويصعب عليها اكتسابه ، فصاحب الخير إذا سبقت إلى نفسه عوايد الخير وحصلت لها ملكته بَعُدَ عن الشرّ وصَعُبَ عليه طريقه وكذا صاحب الشرّ إذا سبقت إليه طريقه وعوايدهُ، فسهلت عليه طريقهُ، وأهل الحضر لكثرة ما يُعانونه من فنون الملاذ وعوايد التّرف والإقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم، منها قد تلوّثت أنفسهم، بكثير من مذمومات الخُلق والشرّ وبعُدت عليهم طرق الخير، ومسالكه، بقدر ما حصل لهم من ذلك، حتى ذهبت عنهم مذاهب الحِشْمة في أحوالهم فنجد منهم الكثير يقذفون في أقوال الفحشاء في مجالسهم بين كبرائهم وأهل محارمهم، لا يصدّهم عنه وازع الحِشْمة لِما أخذتهم به عوايدهم عوايد السوء في التظاهر بالفواحش، قولاً وعملاً، وأهل البدو، وإ ن كانوا مقبلين على الدنيا مثلهم، إلاّ أنّه في المقدار الضروري، لا في الترف ولا في شيء من أسباب الشهوات واللّذات ودواعيها، فعوايدهم في معاملاتهم على نسبتها... وأهل البدو أقرب إلى الدين من الحضر[1].

من هذا نفهم أنّ ابن خلدون يُبيّن لنا مدى نقاء وصفاء أهل البدو عن أهل الحضر، فأهل البدو لهم الأخلاق الحسنة في تصرّفاتهم، أمّا أهل الحضر فعكس ذلك تماما، وقبيلة أولاد بالغ من البدو الأقحاح فلنا من الحُرمة والحِشمة ما لا يُغيّرنا أيّ شيء في الحضر لن تؤثر فيها البيئة الحضرية بأيّ شكل من الأشكال وعبر كلّ الأزمان.

– بنو أعمام بني كلاب: (بنو هلال)

تعدّ قبيلة بني هلال بن عامر من أشهر قبائل العرب، لارتباط اسمها بالبطل الأسطوري "أبي زيد الهلالي (سلامة بن رزق)"، ولأثرها الكبير على تكوين المغرب الحضاري، فقد أسهمت بشكل فاعل في تعريب بلدان المغرب العربي، وتغيير تركيبته السّكاتية.

[1]–ابن خلدون، المقدمة، 226/1.

- **نسب القبلية:**

يُنسب بنو هلال إلى: هلال بن عامر بن صَعْصَعَة ، بن معاويّة، بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيْلان بن مُضر[1].

وقد ولد هلال بن عامر إحدى عشر ولداً، وأصبح كلّ واحد منهم عشيرة وهم: عبد الله- نهيك- وعبد مناف- وصَخْرَا- وشُعيثة- وعائذة- وناشرة- ورُوَيْبَة- وربيعة[2].

تزوّج النبيّ ﷺ بامرأتين من بني هلال وهما: السيدة زينب بنت خزيمة، والسيدة ميمونة بنت الحارث.

ومن مكرماتهم ومفاخرهم أنّ الإمام علي أمير المؤمنين-كرّم الله وجهه- ارْتضع فيهم، على عادة قريش الذين كانوا يرسلون أبنائهم إلى البادية للرضاعة، وقد جرت له رضي الله عنه، وهو صبيّ كرامة لقبه الهلاليّون على أثرها الميمون.

إنّ أبرز الشخصيات هو أبو زيد الهلالي، أحد أمراء بني هلال بن عامر بن صَعْصَعَة من هوازن، وفرسانهم وهو أبرز الشخصيات التاريخية، وقائد الجيوش العربية في غزوة هجرة بني هلال بالقرن الخامس والسادس هجري، التي كانت بناءً على أوامر الفاطميين، وقد غزى أبو زيد المغرب لمعاقبة الزيرثيين الذين كانوا قد تخلوا عن المذهب الشيعي، يعتبر "أبو زيد الهلالي" شخصية مشهورة في التراث الشعبي حيث نسجت حوله الكثير من القصص والأساطير.

- **العشائر الهلاليّة بالعراق:**

- الجميلة: وسكنوا الأنبار، والحويجة، والشرقاط، واختلطوا بقبائل الدّليم، وذكر لعشائر الحويجة ستّ فروع، ومثلها لعشائر الشرقاط.

[1]- ابن حزم الظاهري الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، ص.273.

[2]- ابن حزم الظاهري الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص.367.

- الحروب: وهم مجموعتان:[1]

الأولى: " تسكن على الفرات قريباً من الأُخيْضِرْ وفي الشاميّة، ومن فروع هذه المجموعة: السالم، سليمان، الفارس، البورفة، الطوالات، الصقور (الصكور)، الدراسات، البوجابر، الهوارة، وَلَدْ حَمَدْ.

الثانية: يسكنونا نينوى، وهم من بني سالم، ومنازلهم، في مركز مدينة الموصل وقراها، ومن فروعهم، البوجابر، العكر، الدغيمات، البوسالم، البيشان، العلو، الهوارة، النايف، النوري.[2]

- بنو حسن: وهم في خوزستان، ويصل نسبهم إلى هلال بن عامر بن صَعْصَعَة، وهم من المقربين لعشيرة البوكاسب الكعبيّة، ويسكنون الحيزان، والمعموري، وفي عبادات وفي القرى المجاورة لنهر الكارون، وهناك مثل يقتدوا له أبناء الأهواز يقول: «لو ضاع أصلك قول هلالي» ، دلالة على كثرة العشيرة وسعة انتشارها[3].

- بطون هلال في المغرب العربي:

يشكّل الهلاليون الذين هاجروا إلى مصر وشمال إفريقيا، الثقل الأعظم من القبيلة ومن أهمّ وأكبر بطونهم هناك:

1) الأثيج: مواطنهم حبال جبال الأوراس بإفريقية.

2) بنو بعجة: منازلهم بين مصر وتونس.[4]

3) حسّان: تقع مواطن هذه القبيلة من درعة إلى البحر المحيط.

---

[1]- حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل، كتر الأنساب ومجمع الآداب، الدار الوطنية السعودية- الرياض، ط14، 1422هـ-2001م، ص.91.

[2]- عبد عون الرّوضان، موسوعة عشائر العراق، الأهلية الناشر، تاريخ النشر: 2008/01/01، 193/1.

[3]- العشائر والقبائل العربية بني مطرف، ص.107.

[4]- أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: إبراهيم شمس الدين وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2004م، ص.177؛ ابن حزم الظاهري الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص.275.

4) بنو حصين بن زغبة: من قبائل زغبة، تنقسم إلى بطنتين عظيمتين:

- **جَنْدَل وخَرَاشْ:**

وكانت مساكنهم بنواحي مدينة المديّة ومناطق من غرب المغرب الأوسط كسيدي بلعباس وعين تموشنت وكذلك جنوب تونس، وبلاد صنهاجة.

- **بنو رياح بن رُويبة بن عبد الله بن هلال:**

كانت مساكنهم في إفريقية بنواحي قسنطينة، والمسيلة، والميزاب، من بطونهم: مرداس بن رياح، سعيد بن ريّاح، وخصْر بن عامر بن رياح.[1]

- **بنو زغبة:**

قبيلة بني هلال بن عامر، كانت لهم عزّة وكثرة عند دخولهم إفريقية، وقد تغلبوا على نواحي غرب الجزائر وطرابلس وقابس.

قال القلقشندي: «إنّ مصر هي قضاعة، وبكلّ وادٍ جذام، أمّا بني جرم فقد دخلوا مصر مع بني شيبان في عهد صلاح الدين الأيّوبي سنة 583هـ التي سبقتها هجرة غيّرت الشمال الإفريقي برُمّته، والتي عُرفت بالهجرة الهلالية، والتي ضمّت قبائل بنو هلال وحلفائهم من قبائل مصر وربيعة واليمن والتي بدأت سنة 954هـ في عهد الشريف شكر أمير الحجاز واستمرّت 100 سنة بدعم من الفاطميين».

انتقلت قبيلة (نهد) لمغرب العربي في التغريبيّة الهلاليّة مع حلفائها قبائل بنو هلال، واستقرت في تونس وشرق الجزائر ومازالت قبائل "النّهد" موجودة في المشرق العربي، وأشهرهم قبائل "النّهدي" في حضرموت باليمن.

[1]- ابن حزم الظاهري الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، 457/22.

❖ **قبيلة أولاد بالغ:**

نسبة لجدّهم: بالغ بن شافع بن عامر بن زغبة، ومنهم اليوم عدّة بطون (أولاد سليمان، البكاكرة، أولاد فايد، الرزاينة، أولاد مديون، القساقسة، المعاطلة... الخ).

ومنطقتنا: مزاورو، تاجموت، مويلح، الظاية، تلاغ، رأس الماء، ومولاي سلسلين.

العمارنة- أولاد براهيم- الحجاز- أولاد سليمان- أولاد علي- أولاد علي الفواقة- أولاد علي تحاقة- أولاد علي الغوالم- أولاد عبد الله- الحساسنة- حميّان- أولاد سيدي علي بنيوب- ذوي عيسى- قبيلة جعارفة- قبيلة بني مطهر.

❖ **ومن العشائر التي تنتمي إلى "بالغ" الجدّ الأكبر**: ما يلي:

- عشيرة أولاد مديون: وهي من الجدّ يوسف ولد سليمان ونعوم ولد أحمد ولد بالغ بن شافع، وهي عشيرتي شخصيا تقيم في بلدية بـــ "الحصيبة" حاليا وما جاورها.
- عشيرة أولاد مسعود: وهي من الجدّ مسعود ولد بالغ، وتتمركز في بلدية واد سبع وما جاورها.
- عشيرة ولاد حمدون: وهي من الجدّ حمدون ولد بالغ، وتتمركز في قرية فرعة زيت وما جاورها.
- عشيرة ولاد بالغ القسافسة وأولاد بالغ المعاطلة: وهي من الجدّ قيس ولد بالغ، وتتمركز ببلدية تيتن يحيى وراس الماء.
- عشيرة أولاد بالغ الخراريج: ويقال عنهم من الشُرْفة وهو خراج ولد الدّهري وهم التْهَارَا، ويتمركزون ببلدية مزّاوْرُو.
- عشيرة أولاد صالح: وهو صالح ولد بالغ، ويتمركزون بقرية أولاد صالح.

- عشيرة أولاد فايد: وهو فايد ولد بالغ، ويتمركز أبنائه بنواحي بوشبكة وسيدي علي بنيوب وتلاغ.
- عشيرة أولاد بالغ البكاكرة: وهي من سلالة أبو بكر الصديق من نساب أولاد سيد شيخ بن محي الدين البكري، ومنهم الوليّ الصالح سي تاج بلحرمة.
- عشيرة أولاد بالغ الرْزاينة: وهم أو لاد رُزين ولد بالغ وموقعهم رأس الماء.
- عشيرة أولاد بالغ ولاد زيّاد: وهم من أولاد زيّاد بن بالغ، ويتمركزون في الزقلة ومزّاوْرُو.
- عشيرة أولاد بالغ البلاهجة: نسبةً إلى البلهُجي ولد بالغ، يتمركزون في الحصيبة.

❖ النتيجة من المخطط الجيني لقبيلة أولاد بالغ

هي النتيجة رقم 526141 (FTDNA) و 6189 (YSEQ) للبكاكرة من أولاد بالغ بن شافع بن عامر بن زغبة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال[1]. وهي موجبة للتحور الهلالي ZS4753 وتحوراته الموازية (ZS4755-FGC38798) وسالبة لجميع تحوراته الفرعية المتوفرة حالياً. و تتميز هذه العينة بقيمة الماركر.DYS393=11

هنا بهذا الرسم نبيّن المخطط الجيني للقبيلة، واتضّح أنّ أولاد بالغ البكاكرة هم من آل بيت النبيّ ﷺ وجدهم ميمونة العامريّة زوجة النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام.

[1]- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، المجلد السادس، ص.68.

Kit Number	Name	Country	Haplogroup	DYS393	DYS390	DYS19	DYS391	DYS385	DYS426	DYS388	DYS439	DYS389I	DYS392	DYS389II
001. J-ZS4753 Unclustred [FGC4302 SNP pack or Big-Y needed]														
526141	ouled Balegh أولاد بالغ	Algeria	J-M267	11	23	14	11	13-19	11	17	12	13	11	29

6189	Z4306	ChrY	19334488	19334488	T-
6189	Z909	ChrY	8265507	8265507	G-
6189	Z9445	ChrY	18178176	18178176	T-
6189	ZS10960	ChrY	8265531	8265531	C-
6189	ZS11060	ChrY	8265339	8265339	T-
6189	ZS12199	ChrY	9102658	9102658	G-
6189	ZS12310	ChrY	8265585	8265585	G-
6189	ZS1750	ChrY	19112908	19112908	C-
6189	ZS3527	ChrY	9390235	9390235	G-
6189	ZS4681	ChrY	19334493	19334493	T-
6189	ZS4755	ChrY	9082635	9082635	A+
6189	ZS4755	ChrY	9082635	9082635	A+
6189	ZS4756	ChrY	9102609	9102609	T-
6189	ZS4757	ChrY	9389919	9389919	C-
6189	ZS6821	ChrY	14969566	14969566	C-
6189	ZS7886	ChrY	9390135	9390135	C-
6189	ZS8266	ChrY	6997375	6997375	C-
6189	ZS9247	ChrY	19113071	19113071	G-

« Back

Copyright © 2017 YSEQ DNA Shop
Powered by osCommerce

3- منطقة أولاد بالغ بن شافع الهلالي-جغرافيا-

تمركزت القبيلة في مناطق عدّة من الجهة الغربية للجزائر وأغلبهم يقطنون بولاية سيدي بلعباس خاصّة بجنوبها، وذلك في منطقة رأس الماء، منطقة تلاغ، ومنطقة مولاي سلسلين وسيدي علي بنيوب وبوشبكة وتسالة ولمطار وسيدي لحسن وبلعباس المدينة وكذا تنيرة وطريق معسكر وسفيزف ومناطق من عين تموشنت في حمام بوحجر والحساسنة، العامرية، وكذا في تلمسان ومنصورة وسبدو، مغنية، العريشة، عين تاجموت، عين تالوت، سعدنية، أولاد ميمون، ومناطق من جنوب مدينة النعامة وعين صفراء ولبيض سيد شيخ بمدينة البيض.

3-1. الآلات الموسيقية المشهورة في أولاد بالغ بن شافع الهلالي:

أ- آلة القصبة (المزمار الخشبي): وهي آلة صنعها الرجل البالغي من مادة الخشب ويجعل بها ثُقوباً صغيرة كي يخرج منها ذلك الهواء الذي يُسمعنا أحلى الألحان، وهي تُرافق البَنْدِيرْ والدَّرْبُوكَة أو القلّوزْ في المناسبات كالوعدة والأعراس.

ب- آلة القلّوز: وهي آلة تُصنع من أنبوب من الطين وجلد الماعز وتُحدث إيقاعاً جميلاً. نجدها بكثرة عند الفنانين بالغرب مثل الفنان حكيم صالحي.

ج- آلة الدّرْبُوكة: وهي آلة تُصنع من الخزف وجلد الحيوانات كالغنم والمعز على حدّ سواء، وتُستمعها في الأعراس والوْعَادِي (الوعدات).

د- آلة البَنْدِيرْ: وهو الدّف الكبير يُرافق القصبة في كلّ المناسبات خاصّة في الوَعْدَة. فهي حلقة متكاملة تسمى فرقة القلاّلْ وهي فرقة فولكلوريّة.

كلّ هذه الآلات كانت في مجملها تُصنع من أجل هدفاً واحداً ألا وهو الفرح في المناسبات ولها إيقاعات خاصة لا يُنسى عبر الأزمان.

3-2. الوليّ الصالح "سي تاج بلْحُرْمَة البكري":

أ- مولده ونشأته:

إنّ الشيء الذي نعرفه عن الوليّ الصّالح الشيخ "سي تّاج بلْحُرمة" أنّه ولد ببلدة "لبيض سيد شِيخْ" بولاية البيّض حالياً حوالي 1875م[1]، من عائلة جزائرية عُرفت بالوزع والتقوى، ومناقضة للاحتلال الفرنسي[2]، هو ابن "سي الْمَنَوَّرْ بَلْحُرْمة ابن بَلْحُرْمة"، حيث يتصل نشبه إلى عبد القادر

[1]- ورد في نسخة من السّجلات الأحكام الجماعية للمواليد الصادرة عن بلدية "مولاي سليسلين"،أنّ "سي تاج بَلْحُرْمة" ولد خلال عام 1875 م، ونحن نرجع السنة المذكورة في المقال آخذين بعين الاعتبار ريح وفاته الذي كان عام 1944م وعمره يناهز الثمانين أو أربعة وثمانين سنة.

[2]- عن الحوار الذي جرى مع الكاتب و"سي بومدين بَلْحُرْمة" رئيس زاوية الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة" بالحُصيبة يوم الأربعاء 7 جوان 2006.

بن محمد[1] الملقب بـــ "سيدي الشيْخْ" أو الشيخ الأكبر الذي منه جميع قبائل "أولاد سيد الشيخْ"[2]، هذا الأخير يتصل نسبه بصاحب النبي ﷺ سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)[3]، ولهذا يعدّ سيد الشيخ من بني عُمُومَة سي تّاج بَلْحُرْمة وصهره[4].

الشيخ بوعمامة[5] أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية خلال القرن 19م وبداية القرن 20م، الذي سيكون له الأثر الكبير في دفع "سي تاج بَلْحُرْمة" نحو الجهاد في سبيل الله ضدّ المحتلّ الفرنسي.

رحل الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة" إلى المغرب الأقصى، وفي مدينة "وَزّانْ" درس بزاوية "شيح مولاي طيب" ، التعاليم الدينية، كما أخذ تعاليم طريقة الرحمانيّة (الشيخيّة) المنسوبة إلى عبد القادر بن محمد[6] بواسطة الشيخ بوعمامة[7].

ب- جهاده:

عندما انفجرت ثورة "الشيخ بوعمامة" في أفريل 1881م[8]. "التاج بَلْحُرْمة" قد انضمّ إلى صفوفها وهو شاب عمره آنذاك العشرين سنة أو يزيد عشرا، فما هي الأسباب التي دفعت هذا الأخير إلى الجهاد في بادئ الأمر؟.

- السبب الأوّل: هو أنّ "سي تاج بَلْحُرْمة" ينحدر كما ذكرنا سابقا من عائلة شريفة ومجاهدة، فقائد الثورة التي انضم إليها هو في حقيقة الأمر "الشيخ بوعمامة"، ومن دون شك أنّ ولائه له كان منذ البداية.

---

[1]- نُسب إلى "عبد القادر بن محمد" صاحب زاوية التي سميت باسمه "سيد الشّيخ".

[2]- عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881-1908م (جانبها العسكري 1881-1883م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص.44.

[3]- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر- تاريخها ونشاطها، دار البُراق، بيروت، 2002، ص.557.

[4]- كان "الشيخ بوعمامة" قد تزوّج بأخت "سي تاج بَلْحُرْمة".

[5]- حوار مع الشيخ "سي بومدين بَلْحُرْمة"، مذكور سابقا.

[6]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.7.

[7]- الحوار الذي جرى مع الشيخ "سي بومدين بَلْحُرْمة".

[8]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.42-43.

- السبب الثاني: تكوين "سي تاج بَلْحُرْمة" التقليدي المحافظ، والمناقض للاحتلال.
- السبب الثالث: وهو مرتبط بالسبب الثاني، وهو مقاومة التوغل الفرنسي بالصحراء، بعد احتلال البيض عام 1845 وإنشاء مركز سنة 1853م، والاستعداد لإقامة مركز للمراقبة في قصر تيونْ غير بعيد عن "مَقْرَارْ التّحتاني"، حيث توجد زاوية "الشيخ بوعمامة" وذلك كان عام 1881م[1].

وعندما نتكلم عن ثورة "الشيخ بوعمامة" نركز على أهم مرحلة فيها، والتي امتدّت من 22 أفريل 1881م إلى 02 أفريل 1882م، فخلالها جرت موقعة "مُولاَقْ" الشهيرة، وخلالها أيضا سار "بوعمامة" وأتباعه مسيرهم الطويلة نحو التّل[2]. وقد يكون "سي تاج بَلْحُرْمة" قد شارك في معاركه وقاسمه نشوة الانتصار والفرح بالنصر عن العدوّ وحزن الهزيمة معاً ومهما يكن الأمر، وحسب شهادة حفيده "سي بومدين بَلْحُرْمة" التي توارثها أباً عن جد، فإنّ الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة" لازم "الشيخ بوعمامة" لغاية وفاته عام 1908م[3].

وربّما كان ذلك سر عُزُوف "سي تاج بَلْحُرْمة" عن مواصلة الجهاد بل أتباع "الشيخ بوعمامة" جميعهم، ومن ثمّ تفرّغ إلى الأمور الروحية الدينية، إذ أنّ "سي تاج بَلْحُرْمة" أسس زاوية كبيرة بمنطقة الحُصيبة (مَاجَنْطة) والسؤال الذي يطرح نفس هذا المقام: هو لماذا اختار هذا الوليّ الصالح منطقة الحُصَيْبَة مكاناً لاستقرار الزاوية؟

ج- تأسيس الزاوية*:

قبل التعرّض إلى تأسيس زاوية الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة"، لتعاليمها ونشاطها، نتعرّف أولاً على بلدة الحُصَيْبَة. ففي 20 مارس 1869م، جاء الاستعمار الفرنسي في إطار تعمير منطقة سيدي بلعباس بمشروع الاستيطان العسكري بالحُصَيْبَة الذي تحولت تسميتها إلى "مَاجنطة" في 6

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.7-8.

[2]- حوار مع شيخ "سي بومدين بَلْحُرْمة"، مذكور سابقا.

[3]- Leon Bastide, Le progrès de Bel Abbes, Journal de l'arrondissement de Sidi Bel Abbes Typographie et Lithographie, 1937.

*- ذكر شرحها في ورقة كرامة.

أفريل 1870م، وبموجب قرار 31 أوت من نفس السنة، تحوّل المركز الاستيطاني إلى بلدية مختلطة[1]، وهي بذلك ضمّت عناصر جزائرية وأوروبية.

تقع الحُصَيْبَة* (مَاجَنْطَة) في موقع إستراتيجي هام، إذ تُحاط من الناحية الغربية بالجبال التي تمتدّ إلى غاية تلمسان، ومن الجنوب الغربي "رأس الماء"، ومن الجنوب الشرقي "الضّاية"، ومن الشرق عين تاندمين وتلاغ، ومن الشمال "مَزَّاوْرُو" ومولاي "سليسلين". أمّا سبب اختيار "سي تاج بَلْحُرْمة" لمنطقة الحُصَيْبَة مكانا لاستقرار وتأسيس زاويته، يمكن إرجاعه إلى طبيعة سكان البلدة، فمن خلال معاينتي لهم، يبدو أنّهم لا يكنّون أيّ عداوة للمرابطيّة، ولتواجد الزاوية في أوساطهم، فقد استطعت بواسطتهم التعرّف عن مكان تواجدها- وأغلب سكانها هم قبيلة أولاد بالغ- وقد لاحظت أيضا زوّار ضريح الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة" وابنه "سي طيّب" المدفون بجانبه، وقد كانوا نساء وأطفال للتبرّك بهما، فما بال القارئ بالفترة التي نحن بصدد دراستها، عندما كانت الزوايا المنتشرة في الجزائر لها مكانتها في أوساط الجزائريين، تقوم بدور ريادي في الجانب الديني والاجتماعي وحتى الثقافي. ومن جانب آخر، يُشير أحفاد "سي تاج بَلْحُرْمة" أنّ بلدة الحُصَيْبَة أصابها وباء، أدّى إلى وفاة الكثير من السكان، الأمر الذي دفع بـــ "سي تاج بَلْحُرْمة" إلى الاستقرار في البلدة وتأسيس زاويته لرفع الغُبْن عن سكانها، خصوصاً أنّه كان صاحب كرامات وأسرار غامضة علّمها إيّاه شيخه "بوعمامة"[2]، ومهما يكن من أمر حول صحة ما ورد في هذا القول، فإنّ "سي تاج بَلْحُرْمة" اشترى منزلاً ثم قطعة أرض بلغت مساحتها 4 هكتار، وأسّس بها زاوية في بداية القرن العشرين (20م).

إنّ زاوية الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة" كانت وما تزال إلى يومنا هذا تتّبع تعاليم الطريقة الرّحمانية (الشيخيّة) المنسوبة إلى الشيخ "عبد القادر بن محمد" (سيد الشيخ) والتي كان "سي تاج بَلْحُرْمة" قد نقلها إلى زاويته بواسطة "الشيخ بوعمامة"، وإذا كانت زاوية هذا الأخير قد اختصت

[1]- الحوار الذي جرى مع السيدة عائشة بنت "سي تاج بَلْحُرْمة".

*- أنظر الخريطة في الملحق.

[2]- حوار مع الشيخ "سي بومدين بَلْحُرْمة"، مذكور سابقا.

بجهاد ضدّ الاستعمار على قرار الكثير من الزوايا الجزائرية، فإنّ زاوية الشيخ "سي تاج بَلْحُرْمة"، اختصت بإطعام الفقراء وعابري السبيل، والتكفل بدفن الموتى من المسلمين وتنظيم مراسيم التعزيّة، ومعالجة ا لمشاكل التي كانت تحدث بين الجزائريين والأوروبيين وحتى اليهود، إذ كان "سي تاج بَلْحُرْمة" يفصل في أمور كالزواج والطلاق والميراث... الخ، حتى لُقبت زاويته بـــ "دَارْ الشْرَعْ" ومُوازاة مع ذلك وظّف "سي تاج بَلْحُرْمة" طلبة لتعليم التلاميذ الوافدين على الزاوية من مختلف الجهات، الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم، في إطار نظام داخلي، يُوفر فيه الوليّ لطلبته وتلاميذه الطعام والمبيت.

ولّما كانت فرنسا تُضَيِّقُ الخناق على الطرق الصوفيّة والزوايا المناهضة لها فإنها لاحقت "سي تاج بَلْحُرْمة"، بعد انطفاء شُعلة ثورة "الشيخ بوعمامة" واشترطت عليه ألاّ يهتم بالأمور السياسية أو يحاول تشكيل وتنظيم مسّلح، مقابل احترام سيادته على الزاوية التي أسسها وعدم التدّخل في شؤونها[1].

د- بعض كراماته*:

إذا كانت المعجزات، قد ألهمها الله سبحانه وتعالى على الأنبياء من عباده والرسل، فِلْكرامات أ يضا، من صنيعه وبعمته على أوليائه وصُلحائه، ولما كان "الشيخ التاج بَلْحُرْمة" من أولياء الله تعالى الصالحين، فقد نُسبت إليه كرامات كالتعرّف على أسرار وأمور غيبيّة، لم يتقبلها الكثير من الجزائريين خصوصاً منهم المتشبثين بكلمة "لا يعلم الغيب إلاّ الله سبحانه وتعالى"، ونسوا "إنّ الله يضع السرّ في عباده فيمن يشاء"، فقد ذكر لي حفيده الشيخ "سي بومدين بَلْحُرْمة" أنّ شخصين من العامّة كانا يعملان عند أحدهم فادّعى هذا الأخير أنّهما سرقا أمواله، ولما حكم بينهما "سي تاج بَلْحُرْمة" فعرف في عينيهما لما أمعن النظر فيهما أنهما ليس بالغا علين، فامر الإسباني صاحب المزرعة بالعودة إلى بيته، ليجد في اليوم الموالي أمانته، فكان فعلاً قد حصل ما

[1]- حوار مع الشيخ "سي بومدين ابن سي التاج بَلْحُرْمة"، مذكور سابقا.

*- **كرامات:** وهي جزء من المعجزات يمنّها الله سبحانه وتعالى على عباده الصالحين في الأرض.

ذكره هذا المرابط، وفي حقيقة الأمر فإنّ خوف الجاني الحقيقي من المُرابط "سي تاج بَلْحُرْمة" هو الذي دفعه إلى إعادة الأموال إلى صاحبها.

وخلال الحرب العالمية الثانية، كان ضابطان أمريكيان وضباط جزائريين، قد قصدوا مكاتب الباشاغا "بيدُو" التي هي "رأس الماء" حاليا، لكي يدلهم على مكان "سي تاج بَلْحُرْمة"، فدلّهم عليه هؤلاء الضباط، سألوا المُرابط إذا كان باستطاعته إبلاغهم بنتائج الحرب فردّ عليهم: «إنّني لست الله» ، ثم منحوه وساماً فرفضه وبعد مغادرة الضباط زاويته، استدعى ابنه "سي الطيّب بَلْحُرْمة" ومقدّم الزاوية وفقرائها (أتباعها) وذكر لهم أنّه كان على علم بنتائج تلك الحرب، إلاّ أنّه رفض أن يُبلّغ الضابط بذلك، وقبيل وفاته استدعى ابنه "سي الطيّب" وقال له بأنّه سيموت يوم الاثنين (9 مارس 1944م) ، وستسقط في ذلك اليوم أمطار خفيفة وثلوج وأمره أن يحضر أربعين (40) شاة للتعزية، وبأن يدفنه داخل زاويته، وذكر لابنه أيضا بأنّه سيموت بدوره في "تاسان" (حاسي زهانة) يوم 14 أفريل 1968 م، وأنّ عليه أن يُوصي بدفنه بجوار أبيه.

وفعلاً، حصل ذلك بوفاة الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة" في اليوم الذي ذكره لابنه "سي الطيّب" بنفس الأوصاف حصلت سبحان الله. وقد حضر الجنازة علماء ومشايخ، إضافة إلى السلطات الاستعمارية الفرنسية ممثلة في والي وهران (....) ونائبه (Le sous-préfet) بسيدي بلعباس[1].

[1]- الحوار الذي دار بين خالد أبو الهند وسي بومدبن سي التاج بلحرمة،نسخة عن وثيقة من الوثائق الموضوعة بالزاوية.

هـ- سلسلة نسب الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة":[1]

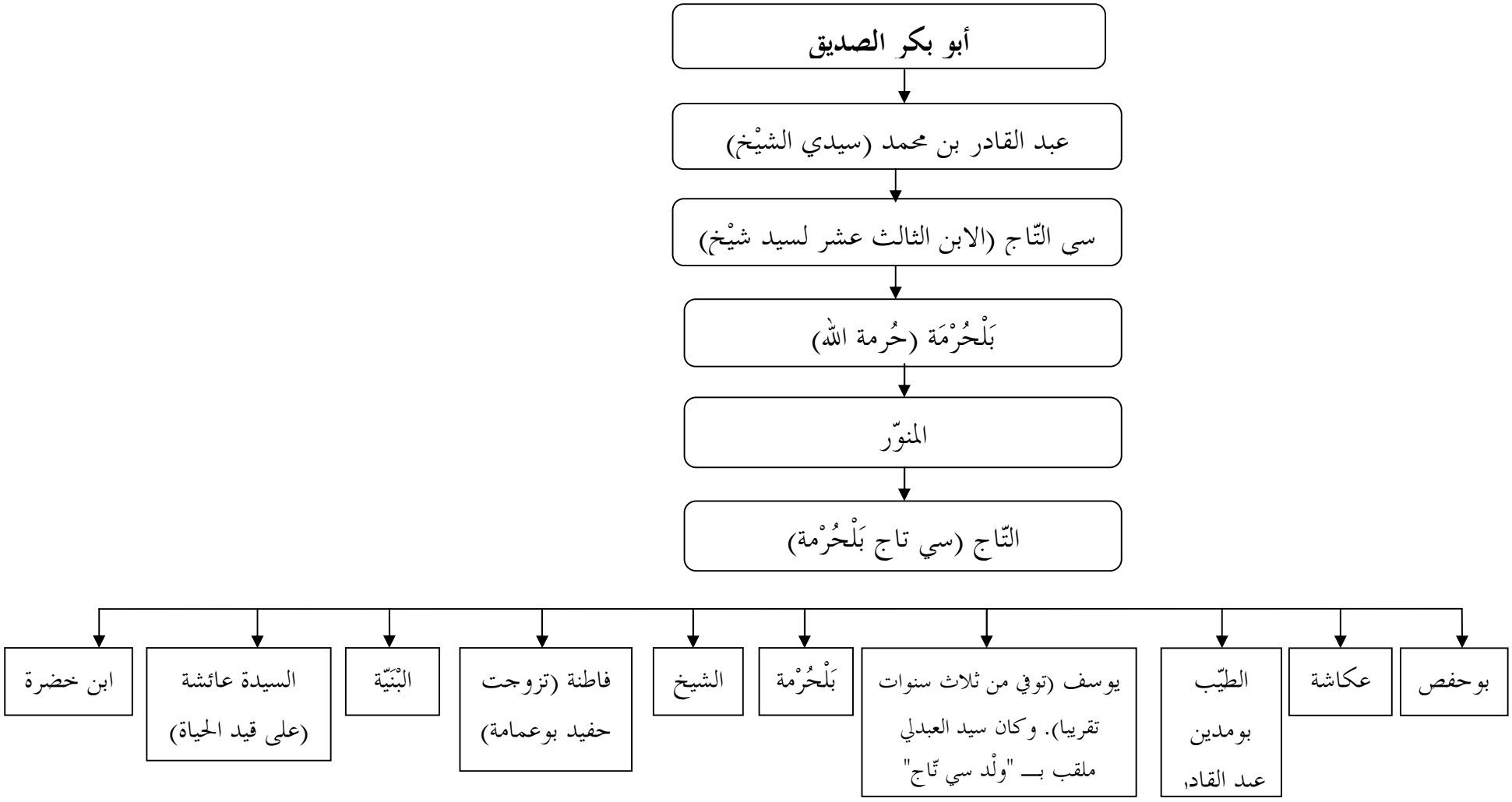

[1]- نسخة عن وثيقة من الوثائق الموضوعة بزاوية "سي التاج بلحرمة".

و- الشجرة العائلية للوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمة":

❖ وَعْدَة "سي تاج بلْحُرْمَة* " البَكْرِي:

هي عبارة عن تجمعات شعبية تأتي في كلّ عام مرة من اجل الحضور في هذا الاحتفال المالوفي البهيج. يأتون من كلّ مكان من مناطق الجمهورية، بحيث يقوم أهل قبيلة أولاد بالغ بالترحيب بضيوفهم، والاعتناء بهم، فيما يخصّ المأكل والمشرب، طيلة مدّة مكوثهم بينهم، وتُقام الوعدة في شهر سبتمبر من كلّ سنة.

في الوَعْدَة تُطهى أكلات عديدة كالطعام (الكسكسي) بحم الخروف والرفيسْ بتمر والمسمن والحلويات التقليدية المختلفة بما في ذلك أكلة المبسس التي لا تخْطَى مائدة أيّ مترل من منازل القبيلة.

فمن الناس من يذهب إلى الزاوية الشريفة ومنهم من يأخذه أهل المنطقة إلى بيته وكلّ بيت يُكرم ضيوف الوَعْدَة كيف ما أراد ويُحَيِّهِ من مَمْشاهْ إلى يوم ملقاه إلى أن يغادر الضيوف وذلك بانتهاء الموسم.

*- **حُرْمَةٌ**: جاءت في معجم الرائد حُرُمَةٌ وحُرَمَةٌ وحُرْمَةٌ جمعها حُرَمٌ وحُرُمَات وحُرَمَات. 1) ما لا يحلّ انتهاكه. 2) ما وجب القيام به من حقوق الله وحُرِّمَ التفريط به. 3) ذمّة. 4) نصيبٌ. 5) امرأة الرجل. 6) امرأة. 7) مَهَابَة. 8) حُرْمَة الرجل.
جبران مسعود، الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والأعلام- أكثر من 60 ألف مفردة- أكثر من 5.300 عَلَمْ-، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط3، يوليو 2005، ص.342. في باب الحاء كلمة (حُرْمَةٌ).

ونقدّم فيما يخصّ الوَعْدَة بعض الصور الحيّة:

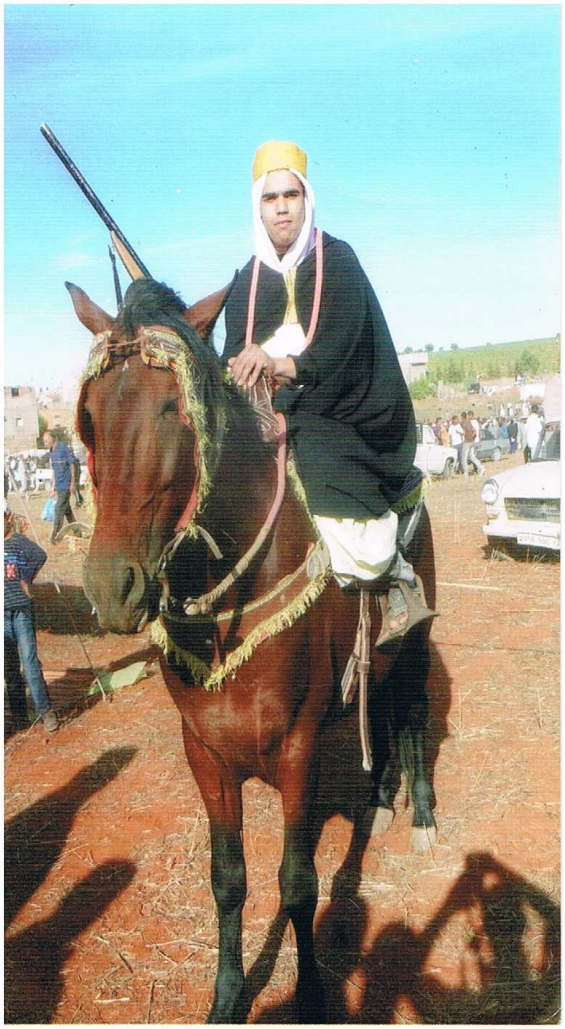

❖ السّلكة في زاوية[1] "سي تاج بلْحُرْمَة" البَكْرِي:

هي عبارة عن حَضْرَة كبيرة تُقام في زاوية "سي تاج بلْحُرْمَة" من كلّ سنة، يحضر فيها كلّ مشاييخ الزوايا والكتاتيب في بلعباس والمدن المجاورة وكذا زاوية من مناطق بعيدة كـــ زاوية سيد الشيخ (البيض)، الزاوية تجانية (رأس الماء)، زاوية كرزاز (بشار)، زاوية متليلي شعانْبَة (غرداية)،

[1]- **زاوية:** جمعها زوايا؛ 1- من البناء: رُكْنَةٌ. 2- عند البنّائين والنجارين والمهندسين ونحوهم، آلة هندسية ذات ضلعين يتصل طرفاهما أفقيا فيحدث من اتصالهما زاوية قائمة. 3- في الهندسة: آلة ذات أضلع متصلة الأطراف يتصل طرفا اثنين منهما أفقيا. 4- مركز ديني ثقافي اجتماعي اقتصادي في بعض البلدان، يضمّ مسجداً ومدرسة ومضافة وبيوتاً، له شيخ يُدير شؤونه، فقد انتشرت الزوايا في ليبيا في ظلّ السنوسية.

أنظر: جبران مسعود، الرائد، المصدر السابق، باب حرف الزاي كلمة "زاوية"، ص.459.

زاوية كنتة (أدرار)، زاوية دبّاغ (تيميمون)، زاوية أولاد نايل (بسكرة)، زاوية وزرة (المدية)، زاوية شيخ محمد بالكبير (عين صالح) ، زاوية سيدي قادة بن مختار الواقعة بقرية الأمير عبد القادر (معسكر)، زاوية البوذالية (وهران)، زاوية سيدي بن عمر (تلمسان)، وغيرها من الزوايا الأخرى.

يُقام فيها تلاوة القرآن الكريم يوم وليلة دون توقف، ويُكرمونهم أهل المنطقة- أولاد بالغ- ويقدمون لهم مختلف المأكولات منذ الوهلة الأولى لقدومهم إلى أن يغادرون إلى مناطقهم.

❖ **آثار زاوية "سي تاج بلْحُرْمَة" البَكْرِي:** من آثار زاوية "سي تاج":

كتب "سي تاج بلْحُرْمَة": وهي محفوظة بقاعة كبيرة اسمها (دار مَّامَوَلْفَة) فيها كلّ مجلداته وكتبه وسجاد الذي كان يصلي عليه وكذا سُبْحته التي كان يقوم بتسبيح بها وكذلك يُروى أنه كان يلزم صلاة في تلك القاعة بشهور لا يخرج منها، كان إنساناً متعبّداً معتزلاً زاهداً متصوّف المذهب، وكذلك توجد قاعة أخرى في زاوية تسمى بـــ "الْعْلِيْ" ونجد فيها كلّ الأواني التي كان يطبخ فيها أهل الزاوية لطلبة سي تاج الذين كانوا يدرسون عنده الدين والفقه وقوانين الشريعة الإسلامية، وهي عبارة عن متحف[1].

من تلك الأواني: نجد قدراً كبير الحجم كان يختأ فيها "سي تاج" الدكّة (الزبدة + ربّ التمر) من أجل طلبته وضيوفه الوافدين عليه من كلّ ربوع الوطن. وكذا أطباق الطعام وكذا مغارف الخشب وعمرها مئات السنين.

[1]- عن زاوية محمد بلْحُرْمة ابن السيّدة عائشة بنت سّي تّاج بَلْحُرْمة، وهي ابنة أخت سليمان ولد يوسف البالغي الوالد حفّظه الله.

4- الشعر الملحون في قبيلة أولاد بالغ:

وهو نوع من الشعر خاصّ "بالوَعْدَة"، ويسمّى بـــ "القَوْلْ" وقائله يسمّى "القَوَّالْ"، ويُقال على مشارف الوعدة في وسط جموع النّاس الذين أتوْا من كلّ مكان على سُروج الخيل المُنمّقّة والمزركشة، بأبهى حُلّة. فالقَوَّالْ هو ذلك الفارس اذي يتباهى بفروسيّته، وشجاعته ومروءته، وبانّه الرّجل العربيّ الأصيل، فوق الحصان، العربيّ الأصيل، ومن أقوال "القَوْلْ" ما يلي:

4-1. شعر الغـــزل:

قال فارس من فرسان القبيلة في أبيات بعنوان: "الغَالِي"

كـــلّ قلب مجروح يَجْبَرْ طْبِيبُـــو ❁ ونَا قلبِـــي مُحَـــالْ نَلْقَـــا دْوَاهْ
لِي شَافْتِي قَال هَذَا دْوَاهْ حْبِيبُـــو ❁ غْزَالُو وْطَنْ وْلاَدْ بَالَغْ فَمْ تَلْقَـــاهْ
مْسَهَّرْنِي اللّيْل حَايَرْ كِيفْ نْصِيبُو ❁ يَا لاَيَمْنِي تَضْحَكْ عَنْ حَالْتِي لاَهْ
جْرُوحْ قَلْبِي ظَرُّونِي مَا عَادْ يَشْفُو ❁ كِيفْ مَحْبُوبِـــي اليَـــوْمْ نَنْسَـــاهْ
حَالَفْ وَالله غْزَالِي لِيَّـــا نْجِيبُـــو ❁ نَفْرَحْ بِالغَالِـــي كِي نْكُونْ وَيَّـــاهْ

وقال شاعر في موضع آخر في قصيدة بعنوان: "النجمة القطبيّة":

غْزَالَة بَالْغِيَّة وَلَعْيُـــونْ كُحَـــلْ ❁ زَيْنْهَا فَاتْ زَيْنْ وَلَزَيْنْ حِيكَايَـــا
وْطَنْهَا بِينْ بِيـــدُو وَسْلِيسَـــلْ ❁ وَطَنْ الكْرَمْ وَالجُودْ نَاسْ العِنَايَـــا
مَدْيُونِيّة يَا حُّوتِي دَاتْلِي لَعْقَـــلْ ❁ وَنَمْدَحْ الغْزَالْ صَبْحَـــا وَعْشِيَّـــا
نْشَبَّهَـــا كِـــلْقْمَـــرْ إنَ طَـــلْ ❁ يَـــا سَعْدِي بْزَيْن الطُّفْلَة البَالِغْيَـــا
العَيْنْ كَحْلاَ وَلَبْسَتْ لَكُحَـــلْ ❁ وَالسَّالَفْ مَبْرُومْ وَالخَانَة مَخْفِيَّـــا
شْعَرْهَا خَرُّوبِي حْرِيرْ مَا يَتْخَبَّلْ ❁ طُولَة مَقْدُودَة مِثْلْ غْزَالَة لْبَرِّيَـــا
خْدُودْهَا نَعْمَانْ وَشْوَارَبْهَا عْسَلْ ❁ سَحْرَتْ قَلْبِي وَالكَبْدَة مَكْوِيَّـــا
مَنْ شَافْ الزِّينْ عَنْهَـــا يَهْبَـــلْ ❁ وَأَنَا قَلْبِـــي رَاحْ مْعَهَـــا هِيَّـــا
دَاتْلِي القَلْبْ مِـــنْ صْدْرِ نْسَـــلْ ❁ وَاشْ دَانِي نَعْشَقْ النَجْمَة القُطْبِيَّة

قصيدة بعنوان: "الخمريّة":

مَنْ شَـــافْ فِـــي الخُمْرِيَّـــة تْعَـــذَبْ ❁ وَنْسَايَـــا خُوتِـــي مَاظِيـــــهْ
نَظْرَة فِي عْيُونْهَا يَا خُوتِي رْصَاصَة تَسْلَبْ ❁ عَلَى زِينُو نْبِيعْ الدُّنْيَا وَنَشْرِيـــهْ
نَقْعُدْ حَايَـــرْ فِـــي ذَا الْقَلْبْ وَنَتْعَجَّـــبْ ❁ كَيْفْ مَنْ نَظْرَة لَغْزَالَـــة تَدِّيَـــهْ
أنَـــا حَيَرْ فِـــي ذَا الْقَلْـــبْ وَنَتْعَجَّـــبْ ❁ مَرْضْ العَشْقْ مَنْ شَافْهَا تَعْدِيـــهْ
لِي مَا جَرَّبْ الحُبْ كْلاَمِـــي يَكْـــذَبْ ❁ أمَّا لِي عَاشُو فِي حْيَاتُو مْعَيِّيـــهْ
يَا غَالَطْ بَحْرْ الحُبْ عَاتِـــي وَيَتْقَلَـــبْ ❁ يَـــا وَيْـــحْ مَـــنْ طَـــاحْ فِيـــهْ
عُدْتْ نْتَبَعْ فِـــي خُطَاهَـــا وَنَذْهَـــبْ ❁ حُبْ الخُمْرِيَّة مَا قَدِّيتْشْ نَخْفِيـــهْ
نُغْدَى لَبْلاَدْهَـــا نَعْلَـــى وَنَسْتَرْكَـــبْ ❁ وَنَسْتَنَا الزَّايْخَا لَحْبِيبْهَـــا تْجِيـــهْ
يَا لِي مَا جَرَّبْ الحُبْ مَنْ عْيُونْهَا تْجَنَبْ ❁ جَعْبَاتْ الرْصَاصْ بِالبِالحَامِي تْهِيهْ
يَلْزَمْهَا فَـــارِسْ فِـــي مَيْدْ لُغْزَالْ مَدَرَّبْ ❁ وَمَا ظَنِيْتْ الرِّيمْ يْطِيقْ حَدْ عْلِيهْ

الخُمْرِيَّة: المرأة السّمراء اللون المائلة للبياض.

يْطِيقْ: يُطِيقْ، يَقْدَرْ

الزَّايْخَا: التي تعيش في رفاهية، والمرأة العربيّة رفاهيتها في عزّة نفسها.

مْعَيِّيهْ: مُتْعِبْ.

نُغْدَى: نذهبْ

نَعْلَى: أمتطي حصان.

نَسْتَرْكَبْ: أذهب راكباً.

تْجِيهْ: تأتي إليه.

قصيدة بعنوان: "لُغْزَالْ لِي بْغَيْنَاهْ":

لُغْزَالْ لِـــي بْغَيْنَاهْ: بَدَّلْ مَرْسَمْنَـــا ❁ حَتَّى الهَدْرَة مْعَانَا عَادْ مَا يَرْظَـــاشْ

كِي نَتْفَكَرْ لْبَارَحْ فَلْحُبْ كِيفْ كُنَّا ❁ وَلْيُومْ المَحْبُـــوبْ رَاحْ مَـــا وَلاَّشْ

مَا ظَنَيْتْ دَالَـــةْ لَفْـــرَاقْ تَلْحَقْنَـــا ❁ خَلَيْتِي كَيَّة فَلْقَلْـــبْ مَـــا تَبْـــرَاشْ

كَانَتْ حَالْفَة للْحَادْ فْرَاقَتْ جُمْلَتْنَـــا ❁ اللهْ غَالَبْ مَكْتُوبْ رَبِّي مَا لْحَقْهَاشْ

نَشْكِ لْرَتِي وَنْقُولْ هَـــذِي حَالَتْنَـــا ❁ يَا سَقَامْ لَزْهَارْ هَمِّـــي مَا يَخْفَـــاشْ

الشَانْ لِـــي بْنَيْنَـــاهْ رَاحْ تْهَدَّمْنَـــا ❁ مَكْتُوبْ عْلِيَّـــا قَلْبِـــي مَا يَهْنَـــاشْ

قَبْلْ لْيُومْ شْكُونْ كَـــانْ يَسْمَعْنَـــا ❁ وَحْكَايَة فْطِيمَة ومُحَمّدْ مَا يَعْرَفْهَاشْ

تْبَدَّلْ حَالْنَـــا بِينْ نَـــاسْ تْبَهْدَلْنَـــا ❁ وَيَـــا عَالَـــمْ بْلَسْرَارْ مَا تَفْظَحْنَـــاشْ

يَا قَارِي كْتَابِـــي لْحْـــلاَلْ تْمَنِينَـــا ❁ واللهْ غَـــالَبْ رَبِّـــي مَـــا كْتَبْهَـــاشْ

بْغَيْنَاهْ: أحْبَبْنَاه.

مَرْسَمْنَا: السكن أو الدّيار.

الهَدْرَة: الكلام، الهدّاير: الكلام الكثير.

4-2. شعـــر الـــمدح:

يقول الشاعر في مدح "ولا دسي تاج":

وْلاَدْ سِي تَّاجْ كِي طِيرْ تَعْ لَجْنَانْ ❁ فُرْسَانْ الصَّيْدْ كُلُّ فَـــارِسْ بِسْلاَحُـــو

مْجَنْطَة مَعْرُوفَة هِمَّـــة وفْـــرَاحْ ❁ وْطَنْ رِيـــمْ البَالْغِـــي فَمَـــا يَرْتَاحُـــو

بِشُوفَة البَكْوِيَّاتْ هُوَ ظَلِي لَجْرَاحْ ❁ وَالمَدْيُويّة حْلاَشِي مْعَدَمْ دْمُوعِي طَاحُو

الطُولَة كِلْعَوْدَة والسَّالَفْ ذبَّـــاحْ ❁ نُوصَفْ لُغْزَالْ وَبْزِينُو رَنِـــي مَدَّاحُـــو

العْيْنْ كَحْلَة وَرْمُوشْ كِي لَرْمَـــاحْ ❁ وَيَا سَعْد مَنْ شَافُـــو فِـــي صْبَاحُـــو

وقال شاعر في موضع آخر:

نَمْدَحْ الزِّينْ البَالْغِي فِي بْنَاتْ الرَفَـــادْ ❁ عَيْنْ ثَانْدِمِينْ وَنَاسْهَا بِهَا مَعْرُوفِينْ
أَهْل الكَرَمْ وَالجُـــودْ نَّـــاسْ المِيعَـــادْ ❁ فُرْسَانْ الخِيلْ وَمْكَاحَلْ مَرْفُودِينْ
حْرَايَرْ غُزْلاَنْ شَـــارَدْ طَبْعُـــو لَعْنَـــادْ ❁ رْيِمْ صَحْرَا يَصْعَبْ عَلَى صَيَّادِينْ
مْجَاوْرِينْ وْلاَدْ سِيدِي بُوشْنَافَة لَسْيَادْ ❁ الأَصْلْ شْرِيفْ وَالْمْذَهَبْ مْتِيـــنْ
نَـــاسْ الظْرَافَـــة فِـــي لَعْيَـــادْ ❁ الصَّبْرُوا الحُرْمَة وَالكْلاَمْ زِيـــنْ
عِينْ تَنْدَمِينْ وْطَنْهَـــا مَـــنْ لَجْـــدَادْ ❁ بْلاَدْ الغْزَالْ لَجْدَلْ بُـــوقَرِيـــنْ
حْبِيبَة نَجْمَـــة تْقَدِّي مِـــنْ لَبْعَـــادْ ❁ طِفْلَة خُمْرِيَّة عَسْلِيَّـــة العِيْنِيـــنْ
عْيُونْهَـــا سْنَاطَرْ وَلَشْفَـــارْ زْنَـــادْ الحَاجَبْ وَالخَانَة والحَنَّة فِي اليَدَيْن

وقال آخر في المدح:

نَمْدَحْ البَالْغِيَّة بِكْلاَمِي ونَشْكُرْ ❁ بِنْتْ دَارْ الشْيُوخْ فِي زِينْ سُلْطَانَا
العِينْ كَحْلاَ والحَاجَبْ وَشْفَرْ ❁ غْزَالَة سُبْحَانْ مَنْ صَوَرْهَا مُولاَنَا

وقال آخر:

وَجَدْ لِي عَزّْ الخْيُولْ رْفِيقْ خْيَـــارْ ❁ لَزْرَقْ عَوْدِي وَصَاحْبِي ضيّلْ فْحُولْ
أمْوَالَفْ نَاوِيَّـــاهْ نْتْبَـــادَلْ لَسْـــرَارْ ❁ رَايَدْ شُورْ الشْيُوخْ نَمْشُو فِي جَوْلَهْ
دُوكْ يْعَزُّو رْفِيقْهُـــمْ نُصرَة وَنَقَـــارْ ❁ وَلِّي بَادِي حْبِيبْ دُونَهـــ مَقْتُـــولْ
رَفَقْتْهُمْ ثْفَاجِي عَلَى قَلْبِي لَـــضْرَارْ ❁ وَتْوَطِّي لَوْ عَـــارْ وَتْزِيدَكْ صوْلَـــهْ
سِي تّاجْ لِينَا كِي لَفْحَلْ لِي قَهْقَارْ ❁ بُولَحْيَـــة هَـــذَا مْعَرَفْ بِأصُولَـــهْ
جَابْ كْلاَمْ وَازْنَهْ مَرقُومْ سَّطَـــارْ ❁ نَـــاوِي نَنْزَلْ ضِيفَـــا بَعْدْ الجَوْلَـــهْ

قصيدة بعنوان: "الخيّالة": للشاعر الدليمي البالغي.

يَـــا حَصْرَاهْ مِينْ كُنَّـــا خيَّالَـــة ❁ فُوقْ سْرُوجْ الخَيْلْ نَفْحَة وَشْجَانْ
لَمْشَالِي مْدَافْعَـــة نَعْتْ الجَالَـــةَ ❁ وَالْفُرْسَانْ تْلاَحْقُو مَنْ كُلّ مْكَانْ
وَمْشَاوِيرْ مْهَلْكَـــة تَتْوَالَـــــى ❁ اتْفَاجِي لَهْمُومْ وَتْنَسِّـــي لَغْبَـــانْ
وَمْكَاحَلْ دِيمَا نِيرَانْهَـــا شَّعَّالَـــة ❁ البَارُودْ بْنِينْ والقَرْصَـــاتْ مْتَـــانْ
أَوْ لَدْهَمْ مَنْهِينْ يَرْقُصْ لَلْقَلاَّلَـــة ❁ مَتْخَلْخَلْ عَقْلُـــو يَسْمَـــعْ لَلْغَيْوَانْ
أَبْكِي يَا عَيْنِي عْلَى الدَّنْيَا البَدَّالَة ❁ مَنْ كَانْ فِيهَا عْزِيزْ ظُرْكَا رَاهْ يَتْهَانْ
ظُرْكَا نْدَارَتْ شَانْ للنَّاسْ البُهَالَة ❁ وَعْطَاتْ الشَّلْخَـــة ثَانِي للرَّعْيَـــانْ

خَيَّالَة: الفرسان الذين يمتطون الخيل.

سْرُوجْ: جمع سَرْج، وهو الذي يُوضع فوق الحصان.

لَمْشَالِي: جمع خيول عددهم سبعة على العموم.

مْشَاوِيرْ: مشاوير، مهرجانات وعروض فلكلوريّة.

مْكَاحَلْ: مُوكَحَل، أي البنادق، البارودة.

البَارُودْ: الرّصاص. **بْنِينْ:** يحدث صوت جميل.

لَدْهَمْ: الحصان الأسود.

مَنْهِينْ: اسم من أسماء الخيل عند ولاد بالغ.

لَلْقَلاَّلَة: فرقة فلكلوريّة موسيقية، تستعمل القصبة والبندير... الخ من آلات موسيقية.

لَلْغَيْوَانْ: الغناء.

«**الدَّنْيَا البَدَّالَة**»: تغيّر الزمان (ونجدها في المثل الشعبي دالة دَالَة والدُّنْيَا بَدَّالَة).

البُهَالَة: الزّندقة والسفهاء والكذابين.

للرَّعْيَانْ: رعاة الغنم.

قصيدة بعنوان: "شَاكِي قَلْبِي"

شَاكِي قَلْبِي مَنْ لَهْمُومْ عَادْ مُظْلَمْ ❁ زَاهَدْ فِـــي مْجَـــالَسْ الزَّهْوْ وَلَفْرَاحْ

عُنْصُرْ الصْفَى جَفَّتْ مَيَاهُو وَتْرَدَّمْ ❁ وَتْبَدَّلْ ذَاكْ السَّيْلْ عَادْ فِي البَنَّة لَمْلاَحْ

هَمّْ الدُّنْيَا طَعْمُو مُرّْ مَثْـــلْ العَلْقَمْ ❁ سَيَّلْ دَمْعِـــي عَلَـــى خَـــدِّي سَيَّـــاحْ

كْوَانِي كَيَّاتْ وْزَايَـــدْ يْرَشَّـــمْ ❁ شَـــوَّاطْ دَا لْقَلْـــبْ خَلاَّنِـــي نَـــوَّاحْ

نْسَالَكْ يَا زْمَانْ عَنِّي لاَ تَكْتَـــمْ ❁ هَـــاتْ لِيَّـــا جْوَابْ عَقْلِـــي يَنْصَـــاحْ

لاَهْ مُولْ الشَيْفْ دَارُوهْ مْغَشِّـــمْ ❁ وْاقَالُو عَنُّو هْبِيلْ إذَا قَالْ كَلِمَاتْ صْحَاحْ

مُولْ الرُّجْلَة حَقُو رَاحْ مَا يَتْكَلَمْ ❁ وْمُولْ النِّيَّة وِيْنْ يَضْرُبْ بَلْقَـــاهَا صُفَّاحْ

4-3. شعـــر الرثـــاء:

قصيدة بعنوان: "تتسارع لَعْوَامْ":

تَتْسَارَعْ لَعْوَامْ فالخُطْوَة تْعَجَّـــلْ ❁ تَتْزَاحَمْ بِيَّامْهَا مِثْل مُوجَاتْ السِّيلْ

ذَا حَالْ الدّنْيَـــا بِينَـــا يَتْحَـــوّلْ ❁ وَحْنَا رَحَالَـــة كُـــلْ يُومْ رْحِيـــلْ

تَقْضَى لَتَامْ وتَقْضِـــي فِلاَ جَـــلْ ❁ وَتَدْفَنْ فِي طَيَّاتْهَا كْذَا مِنْ جِيـــلْ

يَامَسْ كُنْتْ صَغِيرْ نَتْسَمَّى طِفْلْ ❁ فِي شَاوِ يَّامِي عَايَشْ فِي تَدْلِيـــلْ

وَقْبَيْلْ كُنْتْ شْبَابْ بِعُمْرِي نَتْغَزَّلْ ❁ فِـــي عَزّْ يَّامِـــي لِلْزَّهْـــوِ نْمِيـــلْ

وَذُرْكَـــا عُدْتْ فَالقُلْدَة نَهْـــزَلْ ❁ مَكْتُوفْ الخَطْوَاتْ نَمْشِي وَنْمِيـــلْ

لَحْرُفْ رْبِيعِـــي وَرَقْ وَاذْبَـــلْ ❁ وَظْحَـــى هَيْشَرْ فَالنَّظْـــرَة مْلِيـــلْ

عُمْرِي فَـــاتْ كَلِّـــي نَتْخَيَّـــلْ ❁ وَلاَّ مَثْل هِيبَة مِنْ نْسِيـــمْ عْلِيـــلْ

مِنَّكْ يَا دَنْيَـــا غَزْلِـــي مَتْخَبَّـــلْ ❁ مْتَعَجَّبْ فِي عَجَلْتَكْ رَاجِي تَحْلِيلْ

ذَا عَامْ يْفُوتْ وَذَاكْ مَنْهِيهْ يْطُـــلْ ❁ كُلِّي شَفْنَا مْنَامْ خَطْفَـــة مِنْ لَيْـــلْ

نَهْدِي ذُو لَبْيَاتْ لكـــلّْ فْحَـــلْ ❁ فَـــاهَم لَلْمَلْحُونْ عِنْـــدُو ثَاوِيـــلْ

تْعَجَّلْ: تستعجل.

مُوجَاتْ السِّيلْ: موجات الماء المتدفّق كالسيل.

تَقْضِي: تقضي، استبدال القاف بالقاف تفخيم حرف القاف.

يَامَسْ: أمس.

شَاوِ يَّامِي: نصف نهار- نصف يامي.

لَقُلْدَة: الصحة والجمال.

مَكْتُوفْ: خطوات متثاقلة.

ظْحَى: أضحى.

هَيْشَرْ: مثل الحشرات.

غَزْلِي مَتْخَبَّلْ: الغزل هو صوف (صوف لما يتخبل).

ثَاوِيلْ: تَاْوِيلْ.

قصيدة بعنوان: "نَاسِي مُوتَكْ"

يَـــا نَاسِي مُوْتَكْ رَاهَـــا تَسْتَنَـــاكْ ❁ مَوْعِدْهَا أَكِيدْ مَـــا فِيهَشْ اخْلاَفْ

شْحَالْ وانْتَايَا غَافِلْ الشَيْطَانْ عَمَاكْ ❁ ضَيَّعْتْ صْلاَتَكْ فِي نُومَكْ هَتْرَافْ

نْسِيـــتْ حَقّ مِيغَرّكْ وَلِّـــي رَبَّـــاكْ ❁ مَا قْلْتْ بَيِّي ومِيمْتِي مَا قَلْبَكْ خَافْ

شُوفْ قَوْلْ اللهْ كِي عَنْهُمْ وَصَّـــاكْ ❁ فِي نَصّ القُرْآنْ مَ هُوَ شِـــي تَحْرَافْ

مَا دَرْتْ الخِيْرْ فِي مَنء كَانْ حْذَاكْ ❁ مَا وْصَلْتْ الأَرْحَامْ رَحْلِيكْ قْصَافْ

مَا طْعَمْتْ المَسْكِينْ حَالُو مَا تْكَّاكْ ❁ مَـــا فْرَّحْتْ يْتِيمْ بِحْوَايَجْ خْفَـــافْ

مَا سَامَحْتْ مِنْ ظَلْمَكْ كِبْرَكْ دَّاكْ ❁ مَا حْسَبْتْ حْسَابْ وحْسَابَكْ تَتْلاَفْ

كُـــلّ مْزَارِعَـــكْ نَبْتَتْ بَشْـــوَاكْ ❁ بِمْنَاجَلْ تَحْصَدْهَـــا وَلاَّ بَكْفَـــافْ

هَتْرَافْ: يقول ما يراه النائم بدون شعور.

تَحْرَافْ: قصص وأساطير وخرافات.

قْصَافْ: قصار.

وهنا البيت (**مَا وْصَلْتْ الأَرْحَامْ رَحْلِيكْ قْصَافْ**): كناية عن القصر يعني قليل صلة الرّحم.

قصيدة بعنوان: "لَمَيْمَا: الأم"

يَـــا سَامَحْ فِي لَمِّيمَا قَلْبْهَا مَصْهُـــودْ ❁ مْتَبَّعْ رَايْ مَرْتَـــهْ نَاسِـــي الحَنَّانَـــهْ
سَهْرَتْ عْلِيـــكْ لْيَالِي وَالنَّاسْ رْقُـــودْ ❁ وَشْحَالْ هْمُومْ تَامَـــا رَفْدَتْ هَنَـــا
تَسْـــعْ شْهُـــرْ فِـــي بَطْنْهَـــا مَرْفُـــودْ ❁ وَعَـــامِينْ حْلِيبْ صْدَرْهَـــا رَوَانَـــا
يَـــا غَالَطْ خَيْرْ الأمّْ مَـــا هُـــوَ مَعْدُودْ ❁ طِيعْهَـــا قَبْـــلْ مَـــا تَسْكُنْ جَبَّانَـــة
فَرْحَتْ بِزْوَاجَكْ وَاليُومْ عَنْهَـــا مَفْقُودْ ❁ دَاتَكْ عْلِيهَـــا ذِيـــكْ الشَّيْطَـــانَـــة
الطِيْرْ لِي دَارْتَهْ فِيـــكْ رَاهْ مَجْحُـــودْ ❁ وَلاَّ نَسَاتَـــكْ فِيـــهْ بِنْـــتْ فْلاَنَـــة
نَحْكِي عَنَكْ يَا عَاصِي لَمِيْمَة مَقْصُودْ ❁ فُوقْ لْرُوحَكْ شُوفْهَا عَنَكْ حَيْرَانَـــا
مَرْتَكْ أُمْهَـــا تَظْرَبْ عَنْهَـــا البَـــارُودْ ❁ وأمَّكْ لاَيْحَتْهَا فِي العَزْجَة وَالْحْضَانَا
الدَنْيَا دَالاَتْ وَتَعْيَا مِنْ بِيتَـــكْ مَطْرُودْ ❁ وانْتَ دَتَكْ هْوَى مُـــولاَتْ الخَانَـــة
دَمْعَة لَمِّيْمَا دَرْبَاتْ عَلَـــى لَخْـــدُودْ ❁ وَنْتَا قَاسِي مَـــا فِـــي قَلْبَكْ حْنَانَـــا
حَاشَا بِنْتْ الأَصَلْ وَلَّى عِنْدْهَا لَجْدُودْ ❁ وَلَّـــى تْخَـــافْ رَبِّـــــي مُولاَنَـــا
قَالَتْ أمَّا وَمَّهْ مَنْهَا مَـــا هُوَ مَشْـــدُودْ ❁ عَزْوَجْهَا مَعَاهَـــا عَايْشَـــة سَلْطَنَـــا
خْطِينَا لِسْلاَمْ وَتَبَّعْنَا خَدْمَـــة لِيهُـــودْ ❁ صْمَاتْ الدّنْيَا مَعَـــادْ فِيهَـــا رْزَانَـــا
الدّنْيَـــا فَانِيـــهْ وَغَدْوَة لْبَيْـــتْ الدُّودْ ❁ وَلْمْخَيَّرْ فِينَـــا يَـــدِي فِـــي كَتَّانَـــا
الفَارَسْ لِبَالْغِـــي قَـــالْ هَذَا المَنْشُـــودْ ❁ تَعْبَـــانْ وَهَـــمّْ الدّنْيَا يَـــاسَرْ عَيَّانَـــا
كْبَرْتْ يَالِي البَارَحْ بِينْ يْدِيهَا مُولُـــودْ ❁ لَمِيمَـــا قَالَتْ وَلْدِي رَاحْ وَخَلاَنَـــا
حَسْبَاتَكْ صَابَة ونْتَ كِـــي النّمْـــرُودْ ❁ وَلِيتْ طِيرْ هَارَبْ مِنْ قَانَـــة لْقَانَـــهْ

مَصْهُودْ: كثير الحرارة.

مَجْحُودْ: يعني نكران والهجران.

مُولاَتْ الخَانَة: امرأة جميلة بها شامة على الوجه.

البَارُودْ: الرصاص.

العَزْجَة: بيوت رحمة لكبار السن.

الدَنْيَا دَالاَتْ: وتلك الايام نداولها بين الناس.

هْوَى: حب.

قَاسِي: قاسي القلب.

رْزَانَا: الثبات والتريّث والحكمة.

4-4. شعــر النصح والإرشاد:

قصيدة بعنوان: "عاشرنا ناس"

عَاشَرْنَــا نَــاسْ مِــنْ كُــلّ مْكَــانْ ❁ وَوْزَنَّــاهُــمْ بِكَفَّــاتْ العَيْنَيْــنْ

فِيهُــمْ مِــنْ تْلْقَــاهْ رَاجَــلْ حَقَــانْ ❁ حِينَ تْنَادؤِي عَنُّو يَحْظَرْ فَلْحِيــنْ

يْوَاتِــي للشَّــوْمْ حُومَــــة عَقْبَــــانْ ❁ يْفَرَقْ فْــرَاقْ مَنُّــو مَذْعُورِيــنْ

الكَلْمَــة وَالنِّيــفْ عِنْــدُو وَالتَّقْمَــانْ ❁ خَصْلاَتْ رْجَالْ بِيهُمْ مَشْهُورِيــنْ

وَالكَــرَمْ وَالجُــودْ قَــايَمْ بِالظَّيْفَــانْ ❁ مِنْ ذُوكْ لَمْقَرُوسِينْ يْقَدَّمْ لَبْدِيــنْ

مْتْوَاظَــعْ للنَّــاسْ شْيُــوخْ وَصِبْيَــانْ ❁ يَتْبَسَّمْ فِي وُجُوهْ مَرْظَى وَمْسَاكِينْ

وَفِيهُمْ مَــنْ تْقُــولْ خْيَالُــو شَيْطَــانْ ❁ ظَاهَرْ فِي وَجْهُو سَخْطْ الوَالِدِيــنْ

تَلْقَاهْ مِثْلْ الحَرْبَــا يَتْبَدَّلْ فِــي لَلْــوَانْ ❁ يَسْلَخْ ثُــوبْ وَيَــلْبَسْ لُخْرِيــنْ

تَلْقَــاهْ مِثْــلْ الفَــارْ امْكَثُّــو الغِيــرَانْ ❁ وَيْكَثَّرْ فِالتَّحْرَاكْ صِيفَة لْخَدَاعِيــنْ

تْشُوفُــو دْخَــلْ مَنَّــا وَمَنْهِيــهْ يْبَــانْ ❁ يْتَبَّعْ فِي طُرْقَانْ مْحَاجْهَا مَحْدُودِينْ

لاَ كَلْمَة لاَ نِيفْ شَبْهَــة مِــنْ نَسْــوَانْ ❁ لاَ وجَابْ لاَ مِيعَادْ لاَ كْلاَمْ رْزِيــنْ

مَا تَلْقَى فِيــهْ غِيرْ خْصَايَــلْ الرَّعْيَــانْ ❁ يَسْوَاهَا بِالمَثْنِي وَزَايَدْهَــا بِالشِيــنْ

يَا قَارِي شِعْرِي شُوفْ وَحَوَّسْ فِي لَوْطَانْ ❁ وَعَاشَرْ النَّاسْ تَعْرَفْ الرَّاشِي مَلْمْتِينْ

هَجْرَسْ مَــنْ جَــابْ هَــذِي لَــوْزَانْ ❁ يَشْكُرْ وَيْهَجِّي بِالمَعْنَى يَــا سَامْعِينْ

عَاشَرْنَا: حسن المعشر، طيب المعشر.

وَوْزَّنَا: عرفنا جيّدهم من رديئهم.

للشَّوْمْ: الشّهامة والشجاعة.

الكَلْمَة وَالنِّيفْ: العزة والكرامة والكلمة الصادقة.

التَّقْمَانْ: الحُرْمَة والحَشْمَة والوِقَارْ.

خَصْلاَتْ: معظم رجال.

لَمْقَرُوسِينْ: الغنم أو الكباش.

يْقَدَّمْ لَبْدِينْ: يشوي السمينْ من الخرفان لظيوفه.

يَسْلَخْ: يترع.

طُرْقَانْ مْحَاجْهَا: مسالكها مغلقة.

4-5. شعـــر الهجـــاء:

قال شيخ محمّد البالغي يهجو شاعر من شعراء سرق منه شعره:

شُوفْ الدَّنْيَا الفَانْيَة كِي خَدَّاعَهْ ❁ لاَ تَأْمَنْهَا بِالغَافَـــلْ كُـــونْ فْطِيـــنْ

بَدَّالَة بِيـــنْ سَاعَـــاتْ وَسَاعَـــهْ ❁ تَتْقَلَبْ بِدْهُورْ وَسْوَايَـــعْ وَسْنِيـــنْ

تَعْطِيكْ مِنْ لْخِيرْ فَايَتْ لَقْنَاعَـــهْ ❁ وَثَانِي مِنْ حْيَاتَـــكْ كُـــلّ الزِّيـــنْ

مَرَّاتْ ثْلاَقِيـــكْ غِيرْ بِزَرْذَاعَـــهْ ❁ شِيهَانْ شُهْبْ مَا عَرَفْ لَلْقَمْنَة وَيْنْ

طَايَبْ تَفْرُو مِنْ مْكَايَدْ بَرْفَاعَـــهْ ❁ عَايَشْ بِالحَلْفَة مَعَ السَّنْقْ وَدْرِيـــنْ

رَاهْ تْشَلْبَطْ لْلْوَاعَرْ فَـــارْ مْنَاعَـــهْ ❁ حَاسَبْ يْصْبَرْ لَلَعَطَشْ وَالبَرْدْ سْنِينْ

مَا جَابْ خْبَرْ طَاحْ فِي ذَلْمَعْمَاعَهْ ❁ وَرْجَعْ كِيمَا جَدَّهْ شَـــاوْ لْحِيـــنْ

نَرْفَدْ فُوقَهْ غِي الشِّينَـــة ذَ سَّاعَـــهْ ❁ نَقْلَعْ لَهْ الحْلاَسْ وَنَثَقَّـــلْ لَقْرِيـــنْ

وَنْدِيرْ المِنْقَـــازْ السَّيْـــرْ وْدَاعَـــهْ ❁ وَإِذَا زَنْقَلْ يَاكْ مَا نَبْقَاشْ حْنِيـــنْ

نَلْهَطْ جَدَّهْ بِالعْصَا دُونْ شْفَاعَـــهْ ❁ حَتَّى يَدْهَشْ وَيَلْبْذُو ذُوكْ الوَذْنِينْ

يَا شَيْهَانْ اليُومْ مَ فِيـــكْ نْفَاعَـــهْ ❁ تَسَرْقِنِي وَتْقُولْ هَاذُو لِيكْ مْنِيـــنْ

وَتْقَابْلِنِي كِي حْمَـــارْ لْبَيَـــاعَـــهْ ❁ لاَ حَشْمَة لاَ حْيَا لاَ مَلَّة لاَ دِيـــنْ

هَا هُوَ خَبْرِي يَلْحْقَكْ فِي ذَا سَّاعَهْ ❁ رَانِي عَارَفْ يَـــا سْرِينْ البَيَّاعِيـــنْ

4-6. شعـــر الثـــورة:

الرّواية الشفهية في حفظ الشعر الملحون.

يَا مَّا لاَ تَبْكِيشِ وَلْدَكْ مْشَا يْجَاهَدْ مَايْوَلِيشِ ❁ وَالبَارُودْ بِالقِنْطَارْ قَسْمُوهْ رَطَالْ رُطَالْ

جْبَـــالْ وَارَقْـــلاَ مَـــالْهَـــا غَيْظَانَـــة ❁ قَـــالَتْ أنَـــا لِـــي رَبِّيـــتْ زْيُـــوشْ

رَبِّـــيتْـــهُـــمْ صْغَـــارْ وْكَبَّرْتْهُـــمْ ❁ دَارُوا الرَّايَـــة فِـــي ثْلاَغْ نْسَاوْنِـــي

وَالحَرْكِـــي دْخَـــلْ يَـــدَّهْ فِـــي المْغُـــورْ ❁ جْبْـــدْ دْجَاجَـــة نَـــوَّارْ الفُـــولْ

هَـــذَاكْ وَلْدْ ثْنَـــا عْشَـــرْ مَلْيُـــونْ ❁ لاَ تَبْكِ لاَ تْقُولِي وَلْدِي هُوْ مَالِي جَابُو الحُرِيَّة

يَـــا مَّـــا وَاللهْ يَرْحَـــامْ الشُوهَـــادَا ❁❁❁

فَـــجْبَـــالْ يْتِيـــرِي بَرَّفَـــالْ ❁ يَـــا مَّـــا وَعْـــلاَ زَعِيـــمْ بَنْ عَـــلاَّلْ

خَلاَّ مْخَالْفِيـــنْ دِيـــنْ فْلْوِيـــدَانْ ❁ هَـــا ذَاكْ هُـــوَ زْعِيـــمْ بَنْ عَـــلاَّلْ

لِّي جَـــايْ فَدَنْيَـــا رْوَاحْ نْعِيدْلَـــكْ ❁ لاَ دِيرْ حْبِيبْ لاَ دِيرْ حْبِيبْ قُولِي عْدُوْ

هُـــوَ مَـــا ثْلاَثْ خُـــوتْ وْلاَدْ عَـــمْ ❁ جَـــاهْـــدُو فِـــي سَبِيـــلْ اللهْ

❁❁❁

أرَدْكُمْ أنَا حَقِّي فِيرْمَة نَحْرَقْهَا وَنَنْجَـــا

مَايْوَلِيشِ: لا يرجع ولا يعود.

البَارُودْ: الرّصاص.

جْبَالْ وَارَقْلاَ: تقع في رأس الماء.

غَيْظَانَة: مقهورة.

زْيُوشْ: جيوش.

ثْلاَغْ: دائرة بولاية سيدي بلعباس.

الحَرْكِي: هو الرجل العميل الذي يعمل لدى فرنسا ضدّ ثورته.

ثْنَا عْشَرْ مَلْيُونْ: عدد السكان بالجزائر كان يبلغ 12 مليون نسمة في سنوات التسعينيات.

4-7. الأمثال والحكم:

- «**أرْوَاحْلِي يَا بْلاَ وَلاَّ نْجِيكْ**»

الشرح: يقال هذا المثل عن الشخص الذي يدخل ضمن أمور لا ناقة له فيها ولا جَمَلْ، وتكون أمور سيّئة، كوقوع خصام بين شخصين والشخص الثالث يدخل بينهما، فيزداد الخصام شرارة وهذا المثال معنًى على الشخص الثالث الذي لا يعنيه الموضوع من أيّ جهة.

- «**جَا يَسْعَى وَّدَّرْ تَسْعَة**»

معناه: أنّه ذهب لكسب مال في شيء، إذ به يخسر كلّ شيء.

- «**لاَ لِي لاَ لِي مَانِي بَلّوَلْ مَانِي بَتَّالِي**»:

معناه: عندما يخسر في عمله في أوّل الأمر ثمّ في نهايته.

من أقوال عبدالرحمان المجدوب[1] في أولاد بالغ:

❁ المَرُّوكْ طَاجِينْ حَمِي فَسْمَاطَارُو شقُوفُو* ❁

❁ وَيْلاَكَذّبْتُو عَبْد الرّحْمن المَجْذُوبْ سَوْتْشُوفُو

❁ مَزَالْ المَرُّوكْ تَلْحَقْ زَبُّوشْةْ الوَسْـــطْ** ❁

❁ وَ طَاجِينْ البَالغِيَّـــة تَخْبَزْ فِيـــهْ المَرُّوكِيَّـــة

معناه: أنّه يراني زمان وندخل في حروب مع المغرب وتحتلّ هذه الأخيرة المناطق الغربية من الجزائر.

[1]- **عبد الرحمان المجدوب** هو من علماء القدامى في الدّين، حيث جال كلّ البلاد العربية، وقيل عنه أنّه من ذرية عبد القادر الجيلالي العراقي.

*- **شقُوفُو**: شرارات ناريّة.

- **زَبُّوشْةْ الوَسْطْ: معناه مدينة وهران وهي المدينة التي تتوسط الجزائر.

الفصل الثاني

التكلّم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي-دراسة صوتية تركيبية-

أوّلاً: الدراسة الصوتية:Etude Phonique

1- تعريف الصوت

2- مخارج الأصوات

3- صفات الأصوات

4- ختلاف أعضاء لنطق

5- البيئة الجغرفية

6- الحالة النفسية

7- نظرية السهولة

8- نظرية الشيوع

9- مجاورة الأصوات

10- التغييرات الصوتية

11- ظاهرة الإدغام

12- ظاهرة الإبدال (القلب)

13- ظاهرة الإمالة (التوازن والميل نحو الأيسر)

ثانيا: الدراسة التركيبية: Etude synthétique

1- مكونات الشبكات التركيبية وأنماطها

2- الصّيتة

3- المقطع

4- النّبر

5- التّنغيم

ثالثاً: الخصائص الصوتية في لهجة أولاد بالغ:

1- أصوات الحلق

2- أصوات الفم

3- الأصوات الشجرية

4- الأصوات اللّثوية

5- الأصوات الأسنانية اللّثوية

6- الأصوات الأسنانية

7- الأصوات الشفهية الأسنانية

8- الأصوات الشفهية.

رابعا: علم الصرف.

1- معنى الصرف في اصطلاح الصرفيين.

2- ميدان بحث علم الصرف

3- فائدة دراسة علم الصرف

4- الميزان الصرفي في كلام قبيلة أولاد بالغ (قصيدة الخيّالة)

أوّلاً: الدراسة الصوتية: Etude Phonique

1-تعريف الصوت:

يُعنى بالصوت اللغوي أو الإنساني، الصوت الذي يُحدثه جهاز النّطق الإنساني، فهو بذلك يختلف عن أيّ صوت، يصدر عن أسباب وأدوات مختلفة في العالم الطبيعي[1].

فالصوت اللغوي هو المادة الأساسية لبناء أيّ لغة، إذ «ينشأ من دبدبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين، يمرّ بالحنجرة، فيُحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تتنقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات، حتى تصل إلى الأذن»[2].

2-مخارج الأصوات:

ويُقصد بمخرج الصوت، مكان تشكيل الصوت من الجهاز النّطق وهو الموقع الذي ينحبس فيه الهواء، كلياً أو جزئياً أو يضيق فيه مجرى الهواء، أو يُسند فيه عضو إلى آخر[3].

ومن المعلوم، أنّ تصنيف الأصوات بحسب مخارجها طريقة قديمة في تاريخ الدراسات الصوتية، وكان للعرب القدماء دور بارز في تصنيف الأصوات بحسب مخارجها وبخاصّة مع الخليل بن أحمد ون تبعه[4].

يقول ابن الجزري (ت.823هـ): «إنّ الصحيح المختار عندنا، وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل ابن أحمد الفراهيدي ومكّي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم:

---

[1]- محمود السّعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربية)، ص.85.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.08.

[3]- الجيلالي حلام، الصوتيات والأصواتيات، مذكرة ماجستير، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (أولاد بالغ)، ص.24.

[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، ج1، 1967، ص.58.

سبعة عشرة مخرجاً، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار، هو الذي أثبته أبو علي بن سينا في مؤلف أفردَهُ في مخارج الحروف وصفاتها»[1].

ويُفهم من هذا النص أنّ أكثر الدّارسين من القدماء، صنّف الأصوات اللّغوية ضمن سبعة عشر مخرجاً، على أنّ بعض الدّارسين الآخرين خالفوا هذا التصنيف في بعض المخارج، نظراً لتطور الدّرس الصوتي، ونظراً إلى أنّ بعضهم ينظر إلى تدّرج المخرج الواحد عدّة مخارج، كمن يميّز بين الأصوات الحنجريّة والأصوات الحلقية[2].

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنّ الدراسات الصوتية الحديثة قد انتقلت من رحلة الوصف الأدائي إلى مرحلة التحليل العلمي اعتماداً على علم التشريح واستثمار، الأجهزة العلمية ممّا أدّى إلى شيء من الاختلاف بين القديم والحديث في بعض الجزئيات، فإذا كان القدماء مثلاً يحدّدون مخارج الأصوات بسبعة عشر مخرجاً فقد أصبحت تحدّد حالياً بعشرة مخارج فقط، كما أنّ القدماء يجعلون الحلق مخرجاً واحداً يُقسّم إلى أحياز، نجد المحدثين يميّزون المخرج الحنجري والمخرج الحلقي[3].

ويكاد يتفق معظم الدّارسين المعاصرين على اختصار مخارج الأصوات في اللسان العربي الفصيح إلى عشرة مخارج متدرجة من الحنجرة إلى الشفتين وهي[4]:

1) **المخرج الحنجري (Glottale)**: ويتشكل فيه صوتان هما: الهاء (h) والهمزة (?)، ويتم ذلك بفضل تضييق الوترين مع الهاء وتلاحمهما مع الهمزة، دون اهتزازهما.

---

[1]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المكتبة التجارية، القاهرة، مج1، ص.188.

[2]- أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (370-428هـ)، رسالة في أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسّان الطيّان، ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة: د. شاكر الفحام، أ. أحمد راتب النفّاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983، ص.114.

[3]- حسان تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب- دار البيضاء، 1979، ص.110.

[4]- عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1985، ص.99؛ حسان تمام، المرجع السابق، ص.110 وما بعدها.

2) **المخرج الحلقي (Pharyngale)**: ويتشكل فيه صوتان: العين (ع) والحاء (ح)، ويتم ذلك بتضييق الحلق واهتزاز الحبلين الصوتيين مع الأول وعدم اهتزازهما مع الثاني.

3) **المخرج اللهوي (Uvulaire)**: ويتكون فيه الصوتين القاف (ق) الفصيحة المرققة، ويتم ذلك باتصال مؤخر اللسان باللهاة دون اهتزاز الحبلين الصوتيين. ويشاركه في هذا المخرج المصاوت المفخم: القاف (ق=g) مصحوبا باهتزاز الوترين.

4) **المخرج الطبقي (Vélaire)**: وهو مخرج الأصوات: الكاف (ك=k)، والغين(غ= ɣ) ، والخاء (خ=x). وتتشكل باتصال مؤخر اللسان بالطبق أي الجزء المتحرك من الفك الأعلى الذي يسدّ مجرى الهواء المتسرب إلى الأنف، وذلك مع اهتزاز الوترين مع الغين والخاء وعدم اهتزازهما مع الكاف.

5) **المخرج الغاري (Palatale)**: وهو مخرج الأصوات: الشين (ش= ṡ)،والجيم (ج=J)، والياء (ي=y) ، وذلك باتصال مقدم اللسان بالغار أو سقف الحنك الصلب، مع اهتزاز الوترين مع الجيم والياء وعدم اهتزازهما مع الشين.

6) **المخرج اللثوي (Alvéolaire)**: وهو مخرج الأصوات: اللام (ل=L)، والنون (ن=n)، والراء (ر=r) ويتم ذلك باتصال طرف اللسان باللثة مع اهتزاز الوترين الصوتيين.

7) **المخرج الأسناني اللثوي (Dent alvéolaire)**: وهو مخرج أصوات: الضاد (ض=ď)، والدال (د=d)، والطاء (ط= ť)، والتاء (ت=t)، والزاي (ز=z)، والصاد (ص= š)، والسين (س=S) ، وذلك عن طريق اتصال طرف اللسان بالأسنان الأمامية العليا ومقدمة اللسان باللثة مع اهتزاز الوترين صحبة الضاد والدال والزاي، وعدم اهتزازهما مع الطاء والتاء والصاد والسين.

8) **المخرج الأسناني (Dentale)**: وهو مخرج الأصوات: الثاء (ث=θ)، والذال (ذ=ð)، والظاء (ظ=ðˇ)، ويتم ذلك باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا[1]. وفي هذا المخرج يهتز الوتران مع الذال والظاء ولا يهتزان صحبة نطق الثاء.

3-صفات الأصوات:

إنّ دراسة اللهجة في هذه المرتبة، مرتبة الأصوات، تتناول أخطر ناحية في اللغة، وأكثر الظواهر تعقيداً، وذلك لأنّ اللغة مجموعة أصوات تتعرض للتغيير الدائم. وأوّل خطوة في هذه المرتبة تقسيم الأصوات إلى قسمين طبيعيين: الحروف المصوتة والحروف الصامتة ووصف طبيعتها ومخارجها وما يطرأ عليها من تغييرات تبعاً لوقوعها في الكلمة، وتبعا لِما يسبقها ولِما يتلوها من حروف. ثم دراسة قضية النبرة (Accent) التي لم يُعرها لغويو العرب أقل انتباه فإنها على جانب من لأهمية وذلك لأثرها في طول الحركة وقصرها[2].

فمن وصفنا لجهاز النطق الإنساني يمكن أن نستنتج إنه قادر على إحداث عدد كبير جدا من الأصوات الكلامية، ولكن نستطيع أن نستنتج كذلك من الملاحظة السريعة غير الدقيقة للغات المختلفة أنّ كلّ لغة لا تصطنع إلاّ عددا محدوداً من الأصوات، فنحن في العربية لا نستعمل جميع الأصوات التي يمكن أن يحدثها جهاز نطقنا[3].

ومصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدّق الوتران الصوتيان فيها، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي. وتتوقف درجة صوت المرء على سنه وجنسه، ويمكن أن نلخص العوامل التي تؤثر في درجات الصوت الإنساني فيما يلي:

---

[1]- يذهب أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية على اعتبار النطعية شاملة لكل الأصوات الأسنانية وما بين الأسنانية، والنطع هو ظهر الغار الأعلى من الحنك. أنظر، الكوري، كونغ الجو، نظرية علم اللسان الحديث، مجلة اللسان العربي، العدد 35، 1991، الرباط، ص.43.

[2]- فريحة أنيس، المرجع السابق، ص.ص.120، 125.

[3]- السّعران محمود، المرجع السابق، ص.154.

1) السيطرة على الهواء المندفع من الرئتين وتحديد نسبة ما يندفع منها من التنفس، وتنظيم هذا حسب الإرادة.
2) مرونة عضلات الحنجرة، فعلى قدر هذه المرونة تتوقف درجة الصوت، فكلما ازدادت مرونتها، كثرت الدبدبات وازداد الصوت حدّة.
3) طول الوترين الصوتيين يؤثر في درجة الصوت تأثيراً عكسياً، بمعنى أنّ كلما طال الوتران الصوتيان قلّت الذبذبات، وترتب على قلتها عمق الصوت.
4) نسبة شدّ الوترين تؤثر تأثيراً مطرداً في درجة الصوت، فالصوت المنبعث من ذبذبة وترين مشدودين شداً محكماً يكون صوتاً حاداً، في حين أنّ غلظ الوترين عند الرجال يقلل من نسبة هذا التوتر، ممّا يجعل درجة الصوت عند الرجال عميقة لأنّ عدد الذبذبات أقل.

من كلّ هذا يكون الصوت اللغوي حاداً أو سميكاً، واضحاً أو أقل وضوحاً والمسؤول عن هذا هما الوتران الصوتيان لذا يمتاز الصوت اللغوي عند الطفل والمرأة بالرّقة والقصر والشدّة بينما يمتاز عند الرجل بالضخامة والطول.

يعتمد في تصنيف الأصوات اللغوية من حيث الصفات المميزة لها على الآثار التي ترافق الصوت أثناء خروجه عبر مجرى الهواء للجهاز الصوتي، انطلاقاً من الرئتين في اتجاه الفم أو الأنف، فإذا وقع انحباس كلي أو جزئي أو تضييق في مجرى الهواء تولدت أصوات ذات خصائص مميزة تعرف بالصوامت (Consonnes) ، وإذا لم يحدث أيّ انحباس في مجرى الهواء، وإنما شاركت بعض الأعضاء بحركات تشكيلية كاللسان والشفتين، تولّدت أصوات أخرى تتميز بخصائص معينة تعرف بالأصوات الصائتة (Voyelles).

وقد وضع علماء العربية القدماء مصطلحات عديدة خاصة بصفات الأصوات، وقسموا الصفات إلى مجموعتين[1]: مجموعة في شكل ثنائيات ضدية كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة،

[1]- أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت.392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، 1985، 60/1 وما بعدها.

والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، ومجموعة أخرى في شكل صفات أحادية لا أضداد لها، مثل: الصفير والقلقة، والانحراف والتكرير والتفشي... وغيرها. كما قامت الدراسات الصوتية الحديثة بفضل تعاون العلوم واستثمار الأجهزة العلمية والتجارب المخبرية بتقديم معلومات دقيقة ومضبوطة حول صفات الحروف الأساسية والثانوية، ولعلّ أهم الصفات المميزة للأصوات اللغوية في الدراسات الحديثة هي:

1) **الصامت والصائت:** تقسم المنطوقات عامة على أساس نوع النطق إلى قسمين:

أ) **أصوات صائتة (Voyelles):** وتتميز بنطق مفتوح ومجهور مع غياب لعوائق، أي أنها تخرج دون وجود انحباس أو تضييق في الجهاز الصوتي.

ب) **أصوات صامتة (Consonnes):** وتتميز بنطق مقارب مع وجود عائق وتشمل كلّ صوت اعترضه عائق أثناء خروجه كالانحباس الكلي أو الجزئي أو التضييق عبر الجهاز الصوتي[1].

2) **الجهر والهمس:** يُوصف الصوت بالمجهور إذا حدث أثناء خروجه اهتزاز في الوترين الصوتيين[2].

3) **الشدة والرخاوة والتوسط والازدواج:** يُوصف الصوت بالشديد أو الانفجاري، إذا كان أثناء تشكله يحدث قفل تام وانحباس كلي، ثم يحدث فتح مفاجئ، أي يمتنع الهواء أن يجري معه، بحيث لا يمكن أن يمدّ الصوت، بل ينحبس الهواء انحباساً تاماً[3].

[1]- حسان تمام، المرجع السابق، ص.144.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص.112.

4) **الاستعلاء والاستفال أو الانخفاض:** يُوصف الصوت بالمستعلي إذا وقع أثناء تشكله تصعد في الحنك الأعلى، والأصوات المستعلية في اللسان العربي هي: (خ، غ، ق), وضد ذلك الاستفال أو الانخفاض وفيه يستفل اللسان إلى قاع الفم مثل التاء أو الجيم مثلا.

5) **التفخيم والترقيق:** و يُوصف الصوت بالمفخم إذا حدث أثناء نطقه اقتراب مؤخر اللسان من الجدا ر الخلفي للحلق بسبب تراجع اللسان، فيحدث تضييق في البلعوم وينطق الصوت مفخما، قد يسمى (المقعر) أو المطبق). والأصوات المفخمة في العربية هي: (ض، ظ، ط، ص).

6) **الصفير:** وهو صفة تحدث للصوت بسبب وقوع تضييق المخرج وحدوث احتكاك أثناء النطق، وأصواته هي: (س، ص، ز).

7) **القلقلة:** وهي عبارة عن صوت زائد يُشبه النبرة، يلحق بعض الأصوات حين الوقوف عليها ساكنة لإتمام النطق، وأصوات القلقلة هي: (ق، ط، ب، ج، د)

8) **الانحراف أو الجانبية:** وهي صفة تحدث حين ينحرف اللسان أثناء النطق بصوت اللام بخاصة، وذلك نتيجة قفل جزئي.

9) **التفشي:** وهي صفة خاصة بصوت الشين، بسبب كثرة الهواء بين اللسان والحنك، فإذا ضاق المخرج سمع صفير واستعال صوت الشين إلى (سين) وهي ظاهرة منتشرة في جميع اللغات.

10) **التكرار:** وهو صفة خاصة بصوت (الراء) بسبب وقوع تكرير اللسان عدة مرات على حافة الحنك عند النطق به[1].

[1]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، ص.67.

4- اختلاف أعضاء النطق:

يقول بعض العلماء أنّ تغيّر الأصوات ليس إلاّ نتيجة تطور عضلي في أعضاء النطق. فقد تبع الاختلاف في تكوين أعضاء النطق، تغيّر في الأصوات، وهذا الفعل لم يستطع أحد من علماء التشريح البرهنة عليه، بل لقد برهن معظمهم على أنّ أعضاء النطق عند الإنسان، تتحدّد في جميع تفاصيلها ، من وجهة نظر علم التشريح، والفرق بكمن في كيفية تملك النفس والسيطرة على ما يندفع في الرئتين من هواء. ومصدر السيطرة على التنفس وضغط الهواء المندفع من الرئتين هو في آخر الأمر المخ. فالأمر إذن، ليس مرجعه في الحقيقة إلاّ إلى الناحية العقلية أو السيكولوجية.

ولسنا نعني بتطور الأصوات في اللغة، أنّ القديم منها يفنى فناء كلياً دون أن يترك أثراً له، أو أنّ أصواتاً جديدة لا وجود لها من قبل تنمو وتنتشر في الكلام، وإنّما الذي نعنيه هو أنّ الأصوات القديمة تنتقل من مخارجها وتستعمل في مخارج جديدة، أو يبطل استعمالها في مكانها الأصلي.

5- البيئة الجغرافية:

من المحدثين من يجعلون للطبيعة الجغرافية لبيئة اللغة أثراً كبيراً في نوع التطور الذي قد يصيب هذه اللغة، وأنّ البيئة الجبلية تتطلب نشاطاً كبيراً في عملية التنفس، ويتبع هذا الميل بالأصوات من الشدّة إلى الرخاوة.

والبيئات متى انعزلت اتخذت أشكالاً متغايرة في تطور لهجتها، فليس الانعزال الجغرافي وحده كلّ الأثر في تكوّن اللهجات بل يجب أن يضم إليه الانعزال الاجتماعي، واختلاف الظروف الاجتماعية بين البيئات المنعزلة، فأبناء البيئات الزراعية لهم من الظروف الاجتماعية ما يُخالف ظروف أبناء البيئات الصناعية أو التجارية[1].

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.ص.233-234.

6- الحالة النفسية:

بعض العلماء يرجعون تطور الأصوات من شدّة إلى رخاوة، أو العكس، إلى الحالة النفسية التي يكون عليها الفرد. فحين يميل إلى الدعة والاستقرار، تميل أصوات لغته إلى الانتقال من الشدّة إلى الرخاوة، فإذا اعتز بقوته وجبروته مال إلى العكس. وهذا يتماشى مع ما نعرفه عن اللهجات العربية القديمة وميل البيئات المحتضرة في جزيرة العرب إلى الأصوات الرخوة، في حين أنّ البيئات البدوية كانت تميل إلى الأصوات الشديدة.

7- نظرية السهولة:

تنادي هذه النظرية بأنّ الإنسان في نطقه لأصوات لغته، يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي ، فهو يحاول عادةً الوصول إلى غرضه من أقصر الطرق كلما أمكن ذلك.

ولقد أوضح لنا مؤيّدو هذه النظرية أنّ هذا التطور غير إرادي، فهو يحدث دون أن يشعر به المتكلم، ودون أن يعمد إليه قصداً.

كما قد تكون هذه النظرية أحد العوامل ذات الأثر البيّن في التطور الصوتي. فقد كان القدماء من مؤلفي اللغة العربية، يشيرون إلى هذه النظرية في ثنايا كتبهم، إشارات مبهمة غامضة. حين ربطوا كثيرا من التطورات الصوتية في اللغة العربية، إلى ما سمّوه ثقل الصوت أو خفته، فقد نسبوا الخفة إلى الفتحة، والثقل إلى الضمة والكسرة.

8- نظرية الشيوع:

تقرّر هذه النظرية أنّ الأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال تكون أكثر تعرضاً للتطور من غيرها. فالصوت اللغوي إذا شاع استعماله في الكلام، كان عُرضة لظواهر لغوية، كان القدماء يسمونها حينا إبدالاً، وحينا آخر إدغاماً. هذا وقد يتعرض الصوت الكثير الشيوع للسقوط من الكلام.

9-مجاورة الأصوات:

ولهذه الظاهرة قوانين عامة هي:

- إذا التقى صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور، تغير أحدهما ليصبح الصوتان إمّا مهموسين أو مجهورين. مثال: صيغة افتعل من الفعل زاد هي ازداد بدلا من إزتاد. وهكذا يتم الإدغام.
- تميل الأصوات ا لغربية في مجاورتها إلى الانسجام في صفتي الشدّة والرخاوة. فإذا تجاور صوتان، أحدهما شديد والآخر رخو، غلب أن تتغير صفة أحدهما، ليصبح الصوتان شديدين أو رخوين.
- الانسجام بين صوت الفم وصوت الأنف المتناظرين إذا التقيا. مثال: التقاء الباء بالميم أو الميم بالباء: "امبارح" ← "ابّارح".
- قد يستلزم الانسجام بين الأصوات المتجاورة، والاقتصاد في المجهود العضلي حين النطق بها، انتقال مخرج أحد الأصوات من مكانه. وهنا يجب أن نقسم المخارج الصوتية إلى مخارج أو مناطق يحدث بها الانتقال:

أ) أصوات شفوية كالميم والباء والفاء.

ب)أصوات لسانية، وهذه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

1) المجموعة الكبرى وأفرادها: الذال، الثاء، الظاء، الدال، الضاد، التاء، الطاء، اللام، النون، الراء، الزاي، السين، الصاد.

2) أصوات وسط الحنك: الجيم والشين.

3) أصوات أقصى الحنك: الكاف والقاف.

ج) أصوات حلقية وهي: الغين، الخاء، العين، الحاء، الهاء، الهمزة. [1]

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.235،....، 252.

ومن بعض الأمثلة عن التطور التاريخي للأصوات ما طرأ من اختلاف في صوت الضاد والقاف والطاء، فقد انتقل مخرج الضاد إلى الدال، وأصبحنا الآن لا نفرق بين الدال والضاد إلاّ في الإطباق. كما أنّ كلا من القاف والطاء القديمتين قد أصبح مهموسا في نطقنا الحديث، بعد أن كانتا مجهورتين.

هذا إلى أنّ أصواتا أخرى من أصوات اللغة العربية قد أصابها نوع من التطور التاريخي، فقد تطورت الجيم العربية الفصيحة إلى الجيم القاهرية الخالية من التعطيش، وليس لهذا ما يبرره سوى انتقال المخرج من مكانه إلى الوراء حتى أصبح من مخرج الكاف، فكانت الجيم القاهرية التي هي صوت شديد مجهور، نظيره المهموس هو الكاف.[1]

10-التغييرات الصوتية:

يحرص متكلم لسان على أن يحافظ على أصالة اللغة، وعلى عدم تغيرها في جانبها الصوتي بخاصّة حتى لا يحدث تداخل بين الصيتان الذي يؤدي في الغالب إلى الخلط بين دلالات المفردات.

غير أنّ اجتماعية اللغة تجعلها عُرضة للتغيير والتبديل، سواء بسبب التشكيل الداخلي للأصوات في تركيبها وتجمعاتها السياقية، أم بسبب تعرضها لعوامل اجتماعية وثقافية[2].

ويقصد بالتبادلات الصوتية كلّ تغيير يصيب صيتات اللغة بعد تعرضها لسلسلة من التغييرات الصوتية عبر مراحل زمنية طويلة[3]، وأكثر ما تظهر هذه التغيرات في الكلام المنطوق، ويتم بطرائق مختلفة، فقد يكون حرا كما في تغير (القاف=ϥ) إلى قاف مفخمة (ق=g) أو إلى (كاف= k) أو همزة (?).

وقد يكون التغيّر مقيّداً بسبب المماثلة كالإدغام في إبدال تاء الافتعال (طاء= ṭ) أو (ذ= ð) كما في نحو: (اضطراب= اضترب= ضرب) و(اذكر=اذتكر=ذكرا).

---

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.252.

[2]- الجيلالي حلام، المرجع السابق.

[3]- صالح بن عمر، المرجع السابق، ص.331.

ومن الجدير بالذكر في هذا السبيل أنّ الدراسات اللغوية القديمة على اختلافها قد أولت أهمية للتبادلات الصوتية، إلاّ أنها ظلّت تنظر إلى تلك الظاهرة من منظور معياري، إذ كانت تعتبر تلك التغيرات خاضعة لقوانين صارمة، لا تحتمل أيّ استثناء، وأكّد هذه الفرضية كثير من الدّارسين، وبخاصّة جماعة النحاة الجدد "Néogrammairiens" الذين اعتبروا هذه القوانين قارة وصالحة للتطبيق على كلّ لغة.

غير أنّ الدراسات اللغوية الحديثة، ابتداءً من أواخر القرن التاسع عشر، بدأت ترفض فكرة التقنين المعياري، وتعتبر التطور الصوتي ظاهرة اجتماعية تبرز نتيجة الصراع المستمر بين حاجات الإنسان الاتصالية، وطبيعة اللغة، ولا يمكن تفسيرها في ظلّ عامل أو قانون واحد.

ومن هنا ظهرت عدّة اتجاهات تحاول تفسير ظاهرة التطور الصوتي من أهمها:[1]

1. قانون الأقوى: وقد صاغه اللغوي الفرنسي "موريس غرامون" ويرى أنّ الصوت الأقوى هو الأكثر تأثيرا في الصوت الضعيف حين يجاوره في المقطع، كأن يكون المهموس عُرضة للتأثر بالمجهور أو المفخم يؤثر في المرقق إذا جاوره. غير أنّ هذا القانون لم يثبت أمام التجارب الصوتية التي أثبتت عكس ذلك.
2. قانون الجهد الأول: وفيه يحاول المتكلم أن يبذل الحد الأدنى من الجهد العضلي، ويحث الحد الأقصى من التمييز بين الأصوات، ومن أمثلة ذلك، نلاحظ أنّ المتكلم يخفف من بعض الأصوات، كما في نطق تاء بين متتاليتين، مثل: (قامت تفتح الباب)، فإنّ المتكلم لا ينطق التاء الأولى كاملة. ومثل ذلك حذف الذال أو إدغامها في التاء في نحو: (أختم) من قوله (أخذتم).

وقد وجهت إلى هذا القانون عدة انتقادات منها أنه غير قادر على تفسير كلّ التغيرات الصوتية، وأنّ طلب السهولة يقتضي إبعاد كثير من الأصوات التي يتطلب نطقها جهدا زائدا.

[1]- صالح بن عمر، المرجع السابق، ص.331.

11-ظاهرة الإدغام:

ظاهرة الإدغام هي ظاهرة التعريب عند ابن جنّي، وفي تلك يقول: «قد ثبت أنّ الإدغام المألوف المعتاد، إنّما هو تقريب صوت من صوت»[1].

ويُطلق عليه علماء اللغة Assimilation (المماثلة). وفي هذه المماثلة أو التقريب، كما يراه ابن جنّي، يحدث التشابه بين الأصوات، من ناحية المخرج أو الصفة، لأنّ التماثل أو التقارب، لابدّ أن يشتمل على جهتين؛ جهة المخرج وجهة الصفة، والإدغام لا يحدث إلاّ بهذا، وكأنّ الإدغام بهذا يشبه الإمالة إذ الإمالة تقريب الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء، وشبّه بالإبدال أيضا، لأنّ الإبدال لا يحدث إ لاّ إذا وجدت بين الحرفين البَدَلُ والمُبْدَلُ منه علاقة صوتية كما في الإدغام، وابن الجنّي يذكر أمثلة للإدغام الأصغر وهو عنده: «تقريب الحرف من الحرف وإدْناؤُهُ منه من غير إدغام يكون هناك»[2].

مثال:

ففي قبيلة أولاد بالغ التقريب حدث في حرفي (الزاي والدال) وبذلك بدل ازددت قالوا: "زت في شهر كذا"، وكذلك في كلمة استخرج قالوا حبد بصيغة (أنا حببت) يعني (حبدت) وهنا إدغام حرف دال في حرف التاء وهي اقرب للفصحى في كلمة جذب أي قرب إليه الشيء بقوّة. وتقول العرب: شهر الجذب أي شهر الحصاد.

الإدغام هو إيصال صوت ساكن بصوت مثله- أو يجاوره مخرجاً- متحرك، من غير فاصل بينهما بحركة أو وقف، سواء في كلمة واحدة، أو كلمتين، لتحقيق حدّ أدنى من الجهد، وهو نوع من المماثلة التامة، ومن أمثلته: (مدّ في مدد، واطّلع عوض اطتلع).

[1]- ابن جنّي، الخصائص، 191/1.

[2]- المصدر نفسه، 193/1.

12- ظاهرة الإبدال (القلب):

وهو تبديل مواقع الأصوات المتجاورة في السلسة الكلامية طلباً لمجاورات النموذج الشائع في اللغة أو جهلاً بترتيبها كما في لغة الأطفال. ومن ذلك مثلا: (جذب= جبذ/ طمس=طسم/ أبله= أهبل).... الخ.

وإذا لم يكون الإبدال لغير الإدغام كان على ثلاثة أنواع:

أولا: ما يُبدل من غيره وذلك في سبعة أحرف وهي: (ق، خ، ذ، ظ، ض، ح، غ)، وذلك مثل: وَقْنَةٌ، وَكْنَةٌ[1].

وفي لهجة أولاد بالغ وقع الإبدال في قولهم: القاف أصبحت ڤافا مثال قال ← ڤالَ.

13-ظاهرة الإمالة (التوازن والميل نحو الأيسر):

ويقصد بالتوازن إضافة صامت أو صائت عند توليد بعض المقاطع الممنوعة في اللغة العربية لتسهيل النطق.

فـفي العربية الفصحى يمنع المقطع المبدوء بساكن، كالأمر من الفعل (ضرب) فجاءت همزة الوصل لتسهيل النطق فأصبح: (اضرب).

كما مالت لهجات العرب قريش ومكة والنبيّ ﷺ إلى التسهيل فيما سبق، مَالَتْ كذلك لهجاتهم إلى التسهيل في صيغة "تسأل" "سأل" ينطقونها "سال بغير همز وإذا تتبعنا مواطن تلك الصيغة في كتاب الله تعالى في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾**[المعارج: 01]**. فقد قرأها نافع بن عامر "سال" بدون ألف ورُسِمَتْ[2] في مصحف عبد الله بن مسعود (سأل)[3].

قال حسان: «سالت* هذيل رسول لله فاحشة..... ظلّت هذيل بم سالت و لم تُصب».

---

[1]- صالح بن عمر، المرجع السابق، ص.329.

[2]- المسند أحمد بن حنبل، 3293/2، تح: شيخ شاكر.

[3]- مصحف عبد الله بن مسعود، سورة، ص.70.

*- سالت: أي سألت.

وفي قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي العامري جاء نطق كلمة سأل بدون همز مثلما نطقها بنو عامر، هذا دليل على أنّ القبيلة هي من أصول بنو عامر مثل في كلام أولاد بالغ:

«دَمَّكْ هو همّكْ إلى مَا رَضيتْ سال بنْ عمّك».

وفي جمال القرّاء عن صفوان بن عسّال أنّه سمع النبيّ ﷺ يقرأ «يا يحيى»، فقيل يا رسول الله أتميل وليس في لغة قريش فقال: «هي لغة الأخوال بني سعد*»[1].

الإمالة تربط بين القبائل في داخل الجزيرة العربية وخارجها، وإذا نظرنا إلى الإمالة في وطن جديد فإنّ البدو والقانطين على ساحل مربوط وجدناهم يميلون إلى الإمالة في كلامهم.

ويرى القلقشندي أنّ هؤلاء من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان، ويقول الهمداني في مساكنهم في برقة بالمغرب وممّا يلي مصر[2].

والتعليل الإمالة في الأماكن يرى صاحب البيان والإعراب أنّ بطون قيس مثل: نصر بن معاوية وبني عامر نزلوا بشمال إفريقيا (مصر والجزائر وليبيا)[3].

*- بنو سعد: هم حضنة الرسول ﷺ وينتهي نسبهم إلى قيس وثبت أنّ قيسا من القبائل المميلة.

[1]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: الحلبي، مطبعة حجازي، ط1، 1951، 93/1.

[2]- أحمد علم الدين الجندي، عن معجم الكحالة، 943/2.

[3]- المرجع نفسه، 289/2.

ثانيا: الدراسة التركيبية: Etude synthétique

إنّ علم التراكيب إنّما يختص بدراسة أسرار هذه التراكيب من جهة علاقة الوحدات داخل التركيب الواحد وعلاقة التراكيب ببعضها البعض، ودراسة خصائص هذه التراكيب وأسرار العلاقات التركيبية فيما بينها وصولاً إلى بنية أساسية أو رئيسية للنص المدروس[1].

بعد الوقوف على مخارج الأصوات وصفاتها، نمر إلى دراسة ومعرفة الوظائف التي تؤديها تلك الأصوات، وأهمها تحديد الوحدات الصوتية وما يوجد بينها من علاقات وما تُؤديه من وظائف مجتمعة.

1- مكونات الشبكات التركيبية وأنماطها:

إنّ النّصوص ذات التراكيب المحدودة التي تتألف من خمسة إلى ثمانية أبيات، فعاليا ما تردّ على هيئة تركيبية واحدة. أمّا عن كيفية تشكل التراكيب من المكوّنات التركيبية في اللغة العربية أو في اللّهجة، فهي وحدات مجرّدة، وقبل دخولها في التراكيب أوّلاً والسياقات ثانيا والنصوص ثالثا.

ومن هذا المنطلق، أردت أن أدرس الشعر الملحون دراسة تركيبية، ليس بالسّهل ولكن أحاول إبدال جهد لعليّ أصبوا إلى الغاية المرجوّة من الدراسة، التي تتعلق بدراسة "لهجة قبيلة أولاد بالغ" ومن هذا نرِدُ ما يلي:

يقول الشاعر القوّال في مطلع قصيدته "الخيّالة":

يَا حَصْرَاهْ مِينْ كُنَّا خَيَّالة ❁ فوق سْرُوجْ الخيل نَفْحَة وشْجَان

لَمْشَالِي مْدَافْعَه نعت الجالة ❁ والفُرْسَان ثْلاَحْقُو من كلّ مكَانْ

استهلّ الشاعر قصيدته بجملة ندائية:

يَا حَصْرَاهْ: تدلّ على التحسر على أيام الماضي.

حرف نداء

[1]- ممدوح عبد الرحمن الرّمالي، التراكيب النحوية نظامها وخصائصها في شعر سقط الزند- دراسة في تحليل الخطاب-، كلية دار العلوم، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2011، ص.267.

فلو أوّلنا البيتين إلى الفصحى نجد ما يلي:

يَا حَسْرَاة لّما كُنَّا خَيَّالة ❁ فوق سُرُوجِ الخيْل نَفْحَة وأَشْجَانْ

نلاحظ أنّ البيت لا يوجد فيه التغيّرات في اللّفظ و لم يتغيّر من حيث المعنى إلاّ بعض أحرف حذفت مثل في كلمة "شْجَانْ" أصلها "أَشْجَانْ"، هنا في لهجة أولاد بالغ حُذفت الهمزة من الكلمة ونُطقت شْجَانْ.

أمّا في البيت الثاني ألفاظ من اللّهجة جليّة في كلمة "لَمْشَالِي" = تدلّ على جمع من الخيول.

لَمْشَالِي مْدافعة نعت الجالة أي أنّ الخيول أتت هنا كلّ مكان من كلّ مدينة من المدن المجتورة لولاية بلعباس مثل تموشنت، معسكر، غليزان، تيارت.

نعْت الجالة: يعني أَتَوْ مَدْعُوينَ من طرف أهل المنطقة.

نَعْت: مْنَعْتِينْهُمْ المرسم والمكان، يعني أتوْا مع المرشد.

والفُرْسَانْ ثْلاَحْقُو من كلّ مكان ← لهجة.

وَالفَرْسَان تَلاَحْقُو من كلّ مكان ← فصحى.

هنا تغيير طرأ إلاّ في حرف القاف وذلك بتفخيمه لدى أولاد بالغ بحرف قاف.

وأصلها والفُرْسَانْ التحَقُوا من كلّ مكان.

أي: الْتَحَقَ الفُرْسَانُ منْ كلّ مكان.

التحق: فعل ماضي مبني على الفتح.

الفُرْسَانْ: فاعل هو من قام بفعل الالتحاق.

مِنْ: اسم موصول.

كلّ: توكيد لفظي مبني على الكلّ.

مكان: ظرف مكان.

فالجملة صلة الموصول ظرفية مكانيّة.

من هنا نرى الشاعر استعماله للجملة الفعلية التي تتكون من فعل وفاعل ومفعول به.

والجملة الفعلية التحق الفُرْسَانُ (تامة المعنى والمبني)، فلما نقول التحق الفُرْسَانُ. يفهم القارئ أو السّامع أنّ هناك فُرْسَانُ، قد التحقو ا لا تحتاج إلى مكوّن ثالث ألا وهو المفعول به.

الجملة الفعلية لها ثلاثة مكونات:

المكوّن الأوّل	المكوّن الثاني	المكوّن الثالث
↓	↓	↓
الفعل	الفاعل	جاء صلة موصول
↓	↓	↓
التحق	الفرْسَان	لا محل لها من الإعراب

فالجملة هنا تكوّنت من فعل + فاعل + صلة موصول (ظرف مكان)

وَمْشَاوِيرْ مْهَلْكَة تَتْوَالَى ❁ ثْفَاجِي لَهُمُومْ وَتْنَسّي لَغْبَانْ

هنا في هذا البيت جاءت كلمة " مْشَاوِيرْ " كلمة فصيحة وكلمة " مْهَلْكَة" يعني مُهْلِكة وكلمة تَتْوَالَى يعني تَتَوَالَى.

ومعناه أنّ الناس جاء ومن كلّ مكان في مِشْوَار يلتقون فيه في ذلك المهرجان البهيج ألا وهو "الوَعْدَة".

ومن هنا نرى كلمة "ثْفَاجِي" كذلك فصيحة بمعنى تُفْرِجُ الهُمُومْ وتُنْسى الأغبان أو الغبن يعني من هؤلاء الناس من له مشاكل ومنهم من به همّ وغمّ وغبن في حياته فلما يأتي لذلك المهرجان الفنتازيا والفروسيّة سرعان ما تتلاشى مشاكلهم وهمومهم وأحزانهم.

في هذا البيت وردت الجملة ابتدائية:

مَشَاوِيرْ مُهْلَكَة تَتَوَالَى تَفْرِجُ الهُمُومَ وتُنْسِي الأَحزان.

مَشَاوِيرْ على وزن مفاعيل في النظام الصرفي للكلمة، فهنا أتت مصدر وبالتالي ابتدأ بها الكلام، لهذا فهي مبتدأ في الجملة فنستطيع أن نقول: مَشَاوِيرْ تَتَوَالَى تَفْرِجُ الهُمُومَ وتُنْسِي الأَغبان.

مَشَاوِيرْ: مبتدأ وهو الركن الرئيسي في الجملة.

فتأتي الجملة على النّحو التفريعي الآتي:

تَتَوَالَى المَشَاوِيرُ، تُفْرِجُ الهُمُومَ وَتُنْسِي الأَغْبَانَ

تَتَوَالَى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر لأنّه معتل الآخر.

المَشَاوِيرُ: فاعل مرفوع بالضمّة.

تُفْرِجُ: فعل ماض مبني للمجهول يعود على المشاوير.

الهُمُومَ: مفعول به منصوب.

أصلها: (تَتَوَالَى المَشَاوِيرُ، تُفْرِجُ المَشَاوِيرُ الهُمُومَ وَتُنْسِي المَشَاوِيرُ الأَغْبَانَ)

وَ: حرف عطف.

تُنْسِي: فعل ماضي مبني للمجهول (الفاعل المشاوير محذوف)

الأَغْبَانَ: مفعول به منصوب.

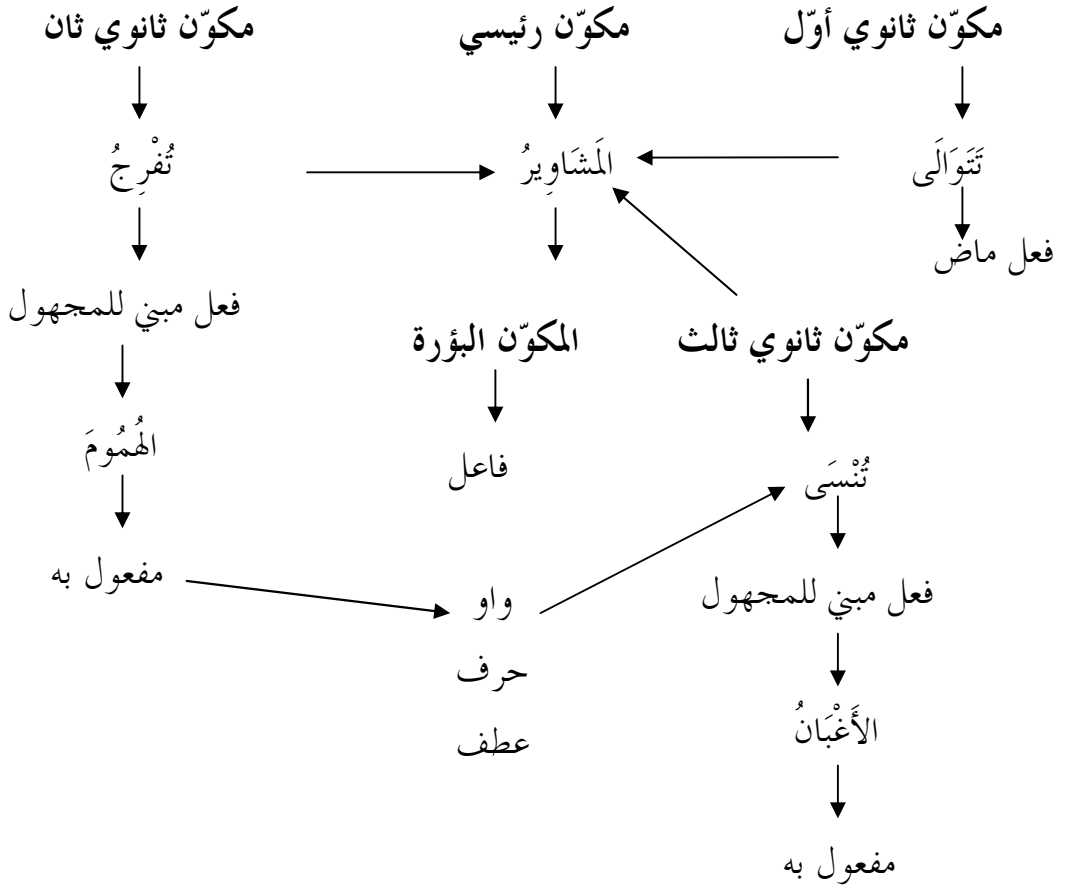

ويقصد بالوحدات الصوتية كلّ العناصر التركيبية في الشبكة الصوتية للأداء اللغوي، وما تخضع له من قواعد تشكيلية[1].

أقسام الوحدات الصوتية:

هناك اختلاف الدّارسين في تقسيم الوحدات الصوتية الوظيفية بِما فيها الوحدات التركيبية وما فوق التركيبية[2]. ولعلّ أشهر تقسيم هو الذي يجعلها أربعاً: الصيتة والمقطر والنّبر والتنغيم وما يوجد بينها من علاقات ذات وظائف تنظيمية.

[1]- الجيلالي حلام، المرجع السابق، ص.61.

[2]- البعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، 1990، ص.37.

2- الصّيتة:[1]

وهي الوحدة تالتقابلية الصغرى المجردة في النظام الصوتي للغة ما. ومعنى أنها (تقابلية)، أي أنّ لها وظيفة في ذلك النظام وهي وحدة مجردة تحققها الأصوات الكلامية وتبرز وظائفها[2]. فهي الصوت اللغوي باعتباره أصغر وحدة للتمييز بين دلالات الكلمات.

3- المقطع:

يشكل المقطع عنصراً من عناصر الكلام، ويمثل وحدة إيقاع أكبر من الصيتة. ويتألف المقطع من صيتات مرتبة وموزعة على الكلام المنطوق بين صامت وصائت. ويظهر المقطع إمّا في شكل صائت واحد على الأقل، وإمّا أن يسبقه أو يليه صامت واحد أو أكثر[3].

وقد وجد المقطع اختلافاً في تحديده وتعريفه بسبب اختلافه من لغة إلى أخرى، ونظراً لعدم وضوحه، غير أنّ التحليلات الصوتية أثبتت معالمه. ومن التعريفات الخاصة به، تعريف دي سوسير الذي يعرّفه بأنّه: «الوحدة الأساسية التي تؤدي الصيتة وظيفتها داخلها»[4].

ومن المعروف أنّ العربية الفصحى لا تحتوي على نطق الصامت وحده. ولذلك لابدّ من وجود الصائت لتحديد المقطع. وهذا يعني أنّ المقطع يختلف من لسان إلى آخر، من حيث عدد الصوامت والصوائت التي يتشكل منها وهو في الغالب يقسم إلى ثلاثة مراحل:

أ) استهالة، وهي انطلاقة المقطع.

ب) نواة، وهي مركز المقطع الذي تقع عليه ذروة الجهورة.

ج) تقفيلة، وهي نهاية المقطع[5].

---

[1]- مصطلح اشتراكي للدلالة على النوعية، ولقد وضع لها الدّارسون عدة مقابلات منها: (لافظ، صوت مفرد، صوتية، صوتون، صوتم، فونيم) وغيرها.

[2]- البعلبكي، رمزي منير، المرجع السابق، ص.37.

[3]- المرجع نفسه، ص.487.

[4]- صالح بن عمر، المرجع السابق، ص.243.

[5]- البعلبكي، رمزي منير، المرجع السابق، ص.487.

ويوجد في العربية خمسة أشكال من المقاطع يتفاوت ورودها في أبنية الصرف العربي وهي:

- النوع الأول: المقطع القصير: صامت ومصوت قصير.

مثلا: ب ص م [1]

- النوع الثاني: المقطع المتوسط المفتوح: صامت ومصوت طويل.

مثلا: ما ص م̄

- النوع الثالث: المقطع المتوسط الأحادي الإغلاق: صامت ومصوت قصير ثم صامت.

مثلا: بل ص م ص

- النوع الرابع: المقطع الطويل (المديد) الحادي الإغلاق: صامت ومصوت طويل وصامت.

مثلا: باب ص م̄ ص

- النوع الخامس: المقطع الطويل الثنائي الإغلاق: صامت ومصوت ثم صامتين.

مثلا: برق ص م ص ص

ووفق هذه الأشكال من المقاطع تتشكل أبنية الكلام العربي، وفي ظلّها رسم علماء أصول النحو القدماء مجموعة من الأصول والقواعد والخصائص للكلمة العربية من حيث عدد المقاطع ونوعها.

4- النّبـــر:

ويعني النّبر (Accent de force) درجة القوة التي يلفظ بها المقطع أو الكلمة، فالمقطع المنبور هو المقطع الأكثر بروزاً ووضوحاً من المقطع الغير المنبور، وغالباً ما يُصاحبه ازدياد في الجهارة والطول. وإذا كان النّبر واقعاً على مقطع في كلمة سمي (نبر الكلمة)، وإذا كان واقعاً في حملة سمي (نبر الجملة) ، وإذا وقع على موضع واحد من الكلمات سمي نبراً ثابتاً، وإذا تغير سمي نبراً حراً[2].

[1]- (ص) ترمز إلى الصامت و(م) ترمز إلى المصوت أو الصائت.

[2]- البعلبكي، رمزي منير، المرجع السابق، ص.474.

وهذا يعني أنّ النّبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة، ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى الإسماع.

النّبر ظاهرة ما فوق التشكيلية (أو التركيبية)، وهو في اللغة: مطلق الضغط (يقرن بالهمز)، وهي كلمة تطلق على كلّ مرتفع- رفع الكلام وإعلاؤه-.

فالنّبر وضوح نسبي يتميّز به صوت أو مقطع من بقية الأصوات أو المقاطع التي تجاوره في البنية التركيبية.

ويرتكز هذا الضغط على الزيادة في واحد من ثلاثة أمور هي:

1) مدة المقطع؛
2) شدّته؛
3) حدّته.

وكلّ هذا بنصب على نواة المقطع أي الصوت الصائت.

يقول "كانتينو": «النّبرة هي إشباع مقطع من المقاطع، بأن تقوى إمّا ارتفاعه الموسيقي، أو شدته، أو مداه، أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت، وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة»[1].

ويقول "كارل بروكلمان": «في اللغة العربية القديمة يدخل نوع من النّبر تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كمية المقطع، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها، حتى يقابل مقطعاً طويلاً فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل، فإنّ النّبر على المقطع الأول منها، غير أنّه في اللهجات الحديثة قد ساد النّبر الزفيري في كلّ مكان منها»[2].

مواضع النّبر في العربية:

[1]- كانتينو جون، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، تونس، 1966، ص.194.

[2]- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة عن الألمانية: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض- المملكة العربية السعودية، 1397هـ/1977م، ص.45.

1) ننظر إلى المقطع الأخير من الكلمة: إذا كان من النوع الرابع (ص م ص) أو الخامس (ص م ص ص) فإنّ النّبر يقع عليه (وهذا لا يكون إلاّ في حالة الوقف).

مثلا: نسـ/ـتـ/ـعين الـ/ـمسـ/ـتـ/ـقر

ص م ص ص م ص ص م ص ص م ص ص

2) إذا كان المقطع الأخير من الكلمة ص م ص هذا النوع: يقع النبر على المقطع ما قبل الأخير إذا كان من النوع الثاني (ص م) أو من النوع الثالث (ص م ص)

مثلا: سـ/ـفيـ/ـنـ/ـة بـ/ـنفـ/ـسج

ص م ص م ص

3) إذا كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول ومتبوع بمثله تحول النّبر إلى المقطع الثالث عد من الأخير.

مثلا: كـ/ـتـ/ـب

ص م ص م ص م

4) إذا كانت مؤلفة من أربع مقاطع من النوع الأول فإنّ النّبر يقع على المقطع الرابع (عدا من الأخير).

مثلا: عـ/ـرْ/ـبـ/ـةُ

ص م ص م ص م ص م

5- التّنغيم:

يمكن تعريف التنغيم بأنّه: ارتفاع الصوت وانخفاضه في الأداء الكلامي للدلالة على المعاني المختلفة، ولأغراض متنوعة في الجملة الواحدة، وهو "الاستعمال التقابلي أثناء الكلام لأغراض متنوعة، كالتفرقة بين الأنواع المختلفة للتركيب مثل: التقرير والاستفهام، والدلالة على الانتهاء، أو التعبير عن الدهشة، والتهكم أو الرضا أو الغضب ونحو ذلك"[1].

[1]- البعلبكي، رمزي منير، المرجع السابق، ص.258.

وقد عرّف "ماريو باي" (M. Pei) التنغيم بأنّه: «عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين، أو هي تنوّع الأصوات بين الارتفاع والانخفاض أثناء الكلام نتيجة لتدبدب الوترين الصوتيين فيتولّد عن ذلك نغمة موسيقية»[1].

ومن هنا يمكن القول أنّ التنغيم عبارة عن موسيقى تنتهي بها الجملة وتشير إلى معنى من المعاني، وهو اختلاف درجة النّبر داخل الجملة (علواً وهبوطاً) فيُعرّفه الدكتور "إبراهيم محمد نجا" على أنّ: « التنغيم ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاة للظرف المؤدى فيه، أو تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه»[2].

ويكون هذا التنويع على مستوى الكلمة، كما يكون- أيضا- على مستوى الجملة أو العبارة.

فعلى مستوى الكلمة هو عبارة عن اختلاف درجات الصوت في الكلمة الواحدة « فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها»[3].

أمّا على مستوى الجملة، فتنغيم العبارات هو عبارة عمّا يلاحظ من التنوعات الموسيقية في الكلام، وهو يرتكز على ما للمتكلم من قدرة على التحكم في عضلات نطقه، ويتدخل في طبيعة النطق. والتنغيم موقف الكلام، وحالة المتكلم النفسية، وطبيعة المخاطبين والبيئة التي يلقي فيها الكلام وغير ذلك من الظروف المحيطة.

وتسهيلاً لتتّبع التنغيم في اللغات النغمية المختلفة، اصطنع علماء اللغة رموزاً للتمييز بين أنواع النغمات في الكلمة أو الجملة، من حيث الثبات أو التغيّر أو الهبوط والصعود والتساوي، وذلك في خمسة رموز وهي:

1. نغمة صاعدة، ورمزها: [◟]

[1]- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص.93.

[2]- إبراهيم محمد نجا، التجويد والأصوات، جامعة الأزهر، 1976، ص.85.

[3]- أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص.123.

2. نغمة هابطة، ورمزها: [◟]
3. نغمة صاعدة هابطة، ورمزها: [∧]
4. نغمة هابطة صاعدة، ورمزها: [∨]
5. نغمة متساوية أو ثابتة، ورمزها: [—]

كما تتميز هذه النغمات من حيث القوة ودرجة الضغط والموقع الذي تحتله من الجملة إلى أربع درجات هي:

1) نغمة منخفضة، ورمزها: /1/، وتأتي في نهاية الجملة الإخبارية.
2) نغمة عادية، ورمزها: /2/، وتأتي في بداية الكلام.
3) نغمة عالية، ورمزها: /3/، وتأتي قبل نهاية الكلام.
4) نغمة فوق العالية، ورمزها: /4/، وتأتي في حالات التعجب.

ويعود هذا التدرج في وصف النغمات إلى ازدياد عدد الذبذبات بالوترين الصوتيين في الثانية ، أي حسب التردد الذي يعتمد على درجة توتر الحبلين الصوتيين[1].

ثالثاً: الخصائص الصوتية في لهجة أولاد بالغ:

ومن أهم تلك الخصائص ما يسمى بالإبدال و"الأصل في الإبدال جعل شيء مكان سيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله"[2].

والإبدال بمعنى إبدال صوت من كلمة بصوت آخر، وهو كثير في اللغة يقع بين الأصوات المتقاربة في الحيّز والمخرج وبين المتباعدة أيضا، حيث التفت اللّغويين إلى إمكان تفسير الإبدال بأن تكون إحدى صورتيه لغة قبيلة والأخرى لغة قبيلة ثانية[3]. ووقع الإبدال في كلام قبيلة أولاد بالغ.

[1]– الخولي محمد علي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص.216. وأنظر، حسان تمام، المرجع السابق، ص.198.

[2]– محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، معجم لسان العرب، المجلد 11، رقم 6641، دار صادر، بيروت، ص.48.

[3]– أنيس إبراهيم، في اللهجات العربية، مقدمة، ط1.

1- أصوات الحلق:

1) الهمزة:

الهمزة صو ت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاما، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح الهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار؟، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة.

وقد مالت اللهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة، لِما تحتاج إليه من جهد عضلي[1].

إنّ عدم استقرارية وثبات صوت الهمزة يعدّ من العوامل الرئيسية في تفشي ظاهرة الإبدال التي تلحق بهذا الصوت، وهو أمر شائع في لهجة أولاد بالغ، فلا نكاد نسمعها محققة أبدا، فهي إما مبدلة إلى واو أو ياء أو أنها محذوفة.

ومما سمعنا فإنّ الهمزة تبدل هاء في كلمة واحدة وهي (هراق) في قولهم: أراق، إذ يقول بعضهم: (اهرق) الماء عليّ، أي انقلب عليه، فبلل ملابسه. والغريب قولهم: (اهرقت)، ويريدون بهذه الكلمة أنهم أصيبوا بالإسهال، فكأنهم شبّهوا الإ سهال لحدة جريانه بالماء.

وعدا هذه الكلمة، فإنّ الهمزة إما تسقط تماما، وإما أن تبدل إلى أحد حروف العلة، أو حرف العين، ويمكن تقسيمها إلى:

أ) **الهمزة الابتدائية:** ويتم إبدالها أو حذفها، وذلك نحول قولهم:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
لنظار	الأنظار
الأمّة	العُمّة
لضرار	الأضرار

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.91.

خيْتي	أختي
لوهام	الأوهام
لحوال	الأحوال
ليام	الأيام
نقدر	أقدر
خيي	أخي

وفي كلمة "خيي": إنّ الهمزة حذفت ثم نقلت حركتها إلى الخاء بعدها، ثم سقطت الألف (هذه الألف صورة للهمزة حسب الإملاء العربي تسقط بسقوط الهمزة) لأنها صوت ساكن، والعربية لا تبدأ بساكن، وقد يشمل هذا العاميات في بعض الأحيان، ثم في الأخير انتقلت حركة الخاء إلى الياء بعدها فكسرت.

وفي كلمة "العُمّة": استبدلت الألف في لهجة أولاد بالغ بحرف العين وهذا ما وجدناه في لهجة تميم وما يسمى بعنعنة تميم وبنو عامر كانوا قرب تميم وأولاد بالغ من بني عامر.

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
القايْلة	القيلولة
المَايْدة	المائدة
الفَايْدَة	الفائدة
القايد والقايدة	القائد والقائدة
المايْلة	المائلة
القَبْلِيّة	القبليّة (قبل)
البعديّة	البعد
الفايديّة	هي المرأة من عرش ولاد فايد ولد بالغ
المديونيّة	هي المرأة من عرش ولاد مديون ولد بالغ
المسعوديّة	هي المرأة من عرش ولاد مسعود ولد بالغ
الخرّاجيّة	هي المرأة من أصل أولاد بالغ الخراريج
البلهجيّة	هي المرأة من أصل أولاد بالغ البلاهجة
البالغيّة والرجل البالغي	يُطلق على النساء من كلّ العروش ورجال على حد سواء

الصّيفة	شهر الصيف من السنة
المَشْتَلِة	فصل الشتاء من السنة
الرْبيعَة	فصل الربيع من السنة
الخَرْفِيَّة	فصل الخريف من السنة
جَافْية	المرأة التي ابتعدت عن عيبها سنوات عديدة

ب) إذا وقعت الهمزة وسطا:

نادر ما يقع حذف الهمزة إذا وقعت وسطا، إذ أنه من الشائع أن تبدل ياءاً أو واواً أو ألفاً، وهذا حسب حركتها أو حركة الحرف الذي يليها.

ومثلا على ذلك يقول أولاد بالغ:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
يسالوني	يسألوني
لياس	اليأس
جاني	جاءني
الطايلة	طول العمر
كاينة	كائنة
راسي	رأسي
ياكلوني	يأكلوني
بايت	بايت
النايمين	النائمين

وسمعنا أهل هذه اللهجة من يقول (نسولك) أي نسألك، حيث سقطت الهمزة ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها فأصبحت (نسالك) وعن طريق المماثلة الرجعية أثرت الضمة في الفتحة فأبدلت الألف واواً لمجانسة الضمة بعدها فقالوا (نسولك)[1].

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

ج) إبدال الهمزة أو حذفها إذا تطرفت:

تحذف الهمزة أو تبدل إذا وقعت في آخر الكلمة كقولهم:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
بْرَا	بَرَأَ
جَا	جَاءَ
عَظْرَا	عذراء
البَنْيْ	البناء

ومنه قولهم (الظَوْ) في الضوء فتُحذف الهمزة الأخيرة، كذلك قولهم (لْثْلاثَا) فهي فصيحة عند أولاد بالغ في الثلاثاء، ويقولون (توظَى) في توضأ)، و(صفرى) في صفراء، و(لْمَا) في الماء، و(الغْدِيرْ) في الغدير (ماء الغدير).

ونستطيع أن نجزم أنّ كلّ الكلمات المهموزة إلاّ وحُذفت الهمزة منها أو أبدلت بإحدى الأصوات الثلاثة. ومع ذلك نجد بعضهم يحقق الهمزة في كلمة واحدة ممّا سمعناه في أجل، فسيقولون: (جَا أجله)، أي جاء أجله، أو حان وقت رحيله إلى جوار ربّه، فحذفوا الهمزة الأولى في الفعل جاء، وأبقوا الهمزة الثانية حتى لا تلتقي الهمزتان، ويحدث الاستثقال، والذي تخلصوا منه بحذف الأولى وترك الثانية على حالها.

ومنهم من لا يحقق الهمزة، ومثل ذلك قولهم (مَرَا) في امرأة، فحذفوا الهمزتين الأولى والأخيرة. ويقول أولاد بالغ في معنى المرأة (العَاثْ)، أي المرأة الفحلة الأصيلة.

وبهذا نستطيع القول أنّ الهمزة صوت أصابه الكثير من التغيير، وقد حذف أكثر مما أبدل، حتى لم نعد نسمع هذا الصوت تقريبا في عامية أولاد بالغ[1].

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق، ص.88،87، 89.

أمثلة عن ظاهرة الإدغام في كلام أولاد بالغ:

* أسالْ: في البيت:

لا تْسَالْ طْبِيبْ سَالْ المْجَرَّبْ يَالِ تْعَانِي ❁ شْحَالْ مِنْ مْرِيظْ يظَل فالطُّبَّة وَيْبَاتْ يْصَاحِي

* شعر ملحون:

حَالُوا مِّمْتِي مَا دَارْ فِيَّا حُبْ البَرَّانِي ❁
دَمّكْ هُوَ هَمَّكْ يْلاَ مَا رَضَيْتْ سَالْ بَنْ عَمَّكْ ❁

* كلمة لَفْعَال:

لاَ يَعَجْبَكْ نُوّارْ الدَّفْلَة في الوَاد دَارْ ظْلاَيَلْ ❁
وْلاَ يَعَجْبَكْ زِينْ طُفْلَة حَتى تْشُوفْ لَفْعَايَلْ ❁
مُولْ زِيْنَة مَعْرُوف في لَخْصَالْ ❁
وَمُولْ شَيْنَة مَعْرُوف في لَفْعَالْ ❁

* لَضْرَارْ:

جِيبُو لِي مَسَّاحْ لَضْرَارْ* أنَا مِنْ مُدَّة رَانِي نْعَانِي ❁
وَدِ مَا عَرْفْنِي ظُرِّي لاَهْ يَبْحَثْ وَيْسَالُنِي ❁
أنَا مَنْ مُدَّة لاَ حَبِيبْ ولاَ قَرِيبْ شْفَانِي ❁
وَلاَ حَتَى مِنْ بْعِيدْ يَاكْ أنَا مَقْوَانِي ❁

2) الهـــاء:

الهاء صوت حنجري احتكاكي رخو، مهموس مرقق. "عند النطق به يظل المزمار منبسطاً دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعاً يشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين. والهاء عادةً صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة وفي هذه

* - **مَسَّاحْ لَضْرَارْ**: عشبة جاءت من صيغة كناية.

الحالة يتحرك معها الوتران الصوتيان، كما يسمع لهذه الهاء المجهورة نوع من الحفيف لولاه لكانت هذه الهاء أقرب إلى صوت لين عادي.

وعند النطق بالهاء المجهورة يندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكبر مما يندفع مع الأصوات الأخرى، فيترتب عليه سماع صوت الحفيف مختلطا بذبذبة الوترين الصوتيين"[1].

هذا الصوت المهموس كثير ما يجهر به في لهجة أولاد بالغ، لاسيما إذا جاور صوتا مجهوراً آخر، فيقول أولاد بالغ:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
الهَدْرَة	الكلام
رَاهُمْ	إنّهم
ادُوهَا	أخذوها
اعْطَاوْهَا	أعطوها
هَقْدَا	هكذا
يَدِيهَا	يديها
ماليها	أهلها
ثْهَلِي	اعتني

- وتبدل الهاء من الهمزة، فكما أنّ بعضهم يحقق همزة فعل الأمر، فإنّ بعضهم الآخر يبدلونها هاء فيقول أولاد بالغ:

هَرْوَاحْ في أرواح (بمعنى تعال إلى هنا)

ويقولون: تَعَالَ، أو تَقالي هْنَا (تَعَالَيْ هُنَا)

- وتحذف في بعض الكلمات كقولهم:

منا ومن تَا في من هنا (أي في هذا الاتجاه)

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.89-90.

فحذفت الهاء وبعد ذلك التقت نونان، إحداهما ساكنة (من) وأخرى متحركة (نا)، فأدغم المثلان فأصبحت للكلمة صيغة جديدة (منا).

- كما أنها تُدغم في الصوت الذي يجاورها، وهذا في قول أولاد بالغ:

يَكْرَهَا ⟵ في يكرهها

جرحا ⟵ في جرحها

باحا ⟵ في باعها (حيث أبدلت لعين حاء ثم أدغمت في الهاء) لتخفيف نطق.

ونلاحظ أنّ أصل الهاء في هذه الكلمات هاء الضمير، والتي جاورت أصواتاً من نفس المخرج تقريباً وهي (الهاء، الحاء، والعين) وجاورت أصواتاً مجهورة لأنّ الهاء من الأصوات تجهر في لهجة أولاد بالغ تقريبا إذا جاورت أصواتا مجهورة[1].

3) الحـــاء:

الحاء صوت حلقي احتكامي (رخو) مهموس مرقق، تتألف بنيته حين يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة دون أن يتحرك الوترين الصوتيين، وحين يصل إلى وسط الحلق يضيق المجرى ويكون معه نتوء لسان المزمار صوب الحائط الخلفي للحلق، ويرتفع الطبق، ويسدّ المجرى الأنفي، فينتج هذا الصوت[2].

وهو الصوت المهموس الذي يُناظر العين، فمخرجهما واحد ولا فرق بينهما إلاّ في أنّ الحاء صوت مهموس نظيره المجهور هو العين[3].

هذا الصوت المهموس يكسب قيمة تفخيمية تقريبا مطلقا، سواء جاور الأصوات المجهورة أو لم يجاورها، فنجد أولاد بالغ يقولون:

---

[1]-أمينة طيبي، المرجع السابق، ص.91.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص.182.

[3]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.89.

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
حيْرَان- حَايَرْ	حائر
محير	حائر
حْذَا	بجانب
مْشَحَّرْ	شحر
كَحْلَة	سوداء
مُحَالْ	من محال
يْحَوَسْ	يبحث على
صُحْبَة	صداقة
تحمى	تسخن
الحُمَانْ	الحر الشديد
مْحَايْنِي	محني
حَاسْبِينَهْ	يعتقدونه
شْحَالْ	منذ مدة طويلة
رُوحكْ	نفسك
أَرْوَاحْ	تعال
فَرْحَانْ	فرح
مَحْسُوبْ	معتقد

وهذا التفخيم لمسناه عند سكان المناطق البدوية الذين يقطنون في البلديات المجاورة للمدينة حيث يعدّ، مع الجهر، من الطبائع التي جبلوا عليها واعتادوها، فلم نسمع الترقيق في صوت الحاء (وهو أصله) إلاّ نادراً.

4) العين:

العين صوت حلقي احتكاكي (رخو) مجهور مرقق، "عند النطق بهذا الصوت تندفع كمية الهواء من الرئتين مروراً بالحنجرة حيث تتحرك معها الوترين الصوتيين، وحين يصل إلى وسط

الحلق يضيق المجرى عند لسان المزمار، حيث نتوءه إلى الخلف ليكاد يُلامس الحائط الخلفي للحلق، وفي هذه الأثناء يرتفع الطبق سادا المجرى الأنفي، فيندفع مؤلفاً بنية هذا الصوت"[1].

"عدّ هذا الصوت عند القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة. ولعلّ السر في هذا ضعف ما يسمع لها من حفيف إذا قُورنت بالغين. وضعف حفيفها يقربها من الميم والنون واللام ويجعلها من هذه الأصوات التي هي أقرب إلى طبيعة أصوات اللين"[2].

يفخم هذا الصوت في عامية أولاد بالغ كنظيره الحاء، ونادراً ما نسمعها مرققة وهذا بمجاورة الكسرة، لكن سكان المدينة يرققون في بعض الكلمات التي فخم فيها البدو، وهذا راجع إلى تأثرهم بسكان الولايات المجاورة الذين يقطنون المدينة كأهل تلمسان الذين يرققون دوما، وتعتبر هذه السمة من أهم مميزات لهجتهم، وهذا بحكم التعامل اليومي معهم، والاحتكاك بهم في الأمور المختلفة، ونرى أنّ الجيل الجديد هو الذي تأثر بهذا الاحتكاك خلافا عن كبار السن الذين لم يتأثروا بذلك مطلقا.

فأولاد بالغ يقولون مثلا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
اعْلاَشْ	لماذا، على أيّ شيء
طامع	طامع
اعْطَاوْهَا	أعطوها
معطر	معطر
العَمْبَرْ	العنبر
مْعَوْلَة	مصممة
نَزْعَفْ	أغضب
عمري	عمري

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص.181.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.89.

عشرتنا	عشرتنا
العَاهَدْ	العهد
الميعاد	الجمع من الناس

وفي بعض الحالات يبدل هذا الصوت إلى نظيره المهموس (الحاء) في قولهم:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
اشْحَالْ بدل اشْعَالْ	من مدة طويلة
الحسل	العسل
يفحس بدل يفعس	يعفس

إذا فهم يقولون يفحس بدل يفعس، وأصل هذه الكلمة يعفس بالعين كما أنهم قاموا يقلب مكاني في هذه الكلمة، ثم أبدلوا العين حاءاً من أجل المماثلة الصوتية، لأنّ العين بعد أن قلبوها مكان الفاء جاورت السين، صوت مهموس، مباشرة، فأبدلوا العين صوتاً من مخرجها ويماثل السين في صفتها، لكن مثل هذه الكلمات قليلة نادرة[1].

كذلك نجدهم أبدلوا العين حاء إذا وليها ضمير الهاء، ولعلّ هذا الإبدال من باب الإدغام، فالإدغام لا يكون إلاّ بين المتجانسين والمتماثلين، وهما متجانسان لأنهما من مخرجين متقاربين إلاّ أنهما غير متماثلين، فأبدلوا العين صوتاً يُجانسه في المخرج ويُماثل الهاء في الصفات، فكان هذا الصوت هو الحاء، فقال أولاد بالغ في:

(نْتَاحَّا) ⟵ في نتاعها بمعنى ملكها.

(بَاحَّا) ⟵ في بعاها.

(وَسَحَّا) ⟵ في وسعها (فيقولون مثلا: (يا رب وسحّا عليّ)، أي وسعها عليّ في الدنيا.

(صْبُحَّا) ⟵ في إصبعها.

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق، ص.94.

إنّ صوت العين يدغم في كلّ الكلمات الأخرى إذا اتصل بضمير الهاء، بعد أن يبدل إلى صوت الحاء.

وممّا سمعته أيضا إبدالهم العين إلى الدال في كلمة واحدة هي:

(ارْفَدْ) ⟵ في ارفع بمعنى الرفع إلى الأعلى، مع أنه لا علاقة بين الدال والعين في المخرج وإن التقيا في بعض الصفات، إلاّ أنّ هذا الإبدال حدث مطلقا في هذه الكلمة، فلم نسمع هذه الكلمة إلاّ بالدال في كلّ مناطق أولاد بالغ (المدينة والبلديات المجاورة لها).

ومن مثل هذا الإبدال قول بعضهم:

(كَاعَطْ) ⟵ في (كاغط).

أمّا معنى هذه الكلمة هو ورقة، وربما سموها بـــ (كاغط) لأننا حين تمزيقها نسمع لها صوتا ممزوجاً بين الغين والطاء، فلقبت بذلك، لكن منهم من يبدل الغين عيناً مطلقاً في الكلمة فلا يستطيعوا أن يقولوا إلاّ (كْوَاعَطْ، كْوَاعْطِي، الكْوَاعَطْ) لكن الإبدال هنا مقبول.

فالعين والغين صوتان متماثلان في كثير من الصفات، ومخرجهما متقارب.

هذه هي أهم الظواهر التي تعتري صوت العين في العامية[1].

2- أصوات الفم:

1) الأصوات اللهوية (القـــاف):

القاف واحدة من الأصوات التي أصابها التطور، فبعد أن كان صوتا مجهوراً، أصبح اليوم صوتاً مهموساً، وفوق ذلك فهو صوت لهوي، شديد (انفجاري)، شبه مفخم يتشكل هذا الصوت بارتفاع أقصى اللسان حتى نقطة التقائه بأدنى الحلق واللهاة. ثم يرفع مؤخر الطبق حتى يلتصق

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق، ص.95.

بالجدار الخلفي للحلق حيث يسدّ المجرى الأنفي. يحدث هذا دون تذبذب للوترين الصوتيين ثم يطلق سراح الهواء محدثاً انفجاراً مسموعاً هو القاف[1].

والقاف كما ينطق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهموس، رغم أنّ جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنها أحد الأصوات المجهورة. وقد تطورت القاف في اللهجات العربية الحديثة تطوراً ذا شأن، لا نستطيع معه أن نؤكد كيف كان ينطق بها الفصحاء من عرب الجزيرة في العصور الإسلامية الأولى.

وقد تعرض ابن خلدون في مقدمته لنطق القاف بين البدو في عصره ووصفه وصفاً غامضاً بقوله: إنه بين القاف والكاف. ويظهر أنّ ابن خلدون أراد بهذا ذلك النطق الذي لا نزال نسمعه بين البدو، وهو ما يشبه الجيم القاهرية[2]. يعدّ هذا الصوت شبه مفخم، وهو فعلاً كذلك في لهجة أولاد بالغ ، وتفخيمه مطلق دوما إلاّ في حالات قليلة جدا. فهم يقولون مثلا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
نَقْدَرْ	أقدر
شَاقِي	في شقاء
سَقْسِي	أسأل
قَبْلُوا	قبلوا
قَبْرِي	قبري
القَابْصَة	العلبة
قِينُونِي	أتركوني لحالي
عَشِقْتِيهْ	عشقتيه

وتطور الصوت بتغير مخرجه يكون بأحد طريقين، إما بانتقال المخرج إلى الوراء أو إلى الأمام، باحثاً الصوت في انتقاله عن أقرب الأصوات شبها به من الناحية الصوتية. فتعمّق القاف في

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص.179.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.86.

الحلق عند المصريين لا يصادف من أصوات الحلق ما يشبه القاف إلاّ الهمزة، لوجود صفة الشدّة في كلّ منهما... أمّا في الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام فنجد أنّ أقرب المخارج لها هو مخرج الجيم القاهرية والكاف؛ فلا غرابة أن تتطور القاف إلى أحدهما[1].

إنّ تفخيم سكان قبيلة أولاد بالغ لصوت القاف لم يتوقف عند هذا الحد، بل أنهم يبدلونه صوتاً آخر أكثر جهراً، هذا الصوت هو القاف، وهذا إنْ دلّ على شيء، فإنّما يدل على طباعهم البدوية الخشنة فتجدهم يقولون:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
ڤالوا	قالوا
تڤصر	تسهر
قَطْعِيني	اقطعي لي
الڤلب	القلب
الزرڤة	السمراء
الڤدرة العاڤ	المرأة الفحلة الأصيلة
الڤمرة	القمر
الڤايمة	القيامة

2) الـــخـــاء:

الخاء صوت طبقي، رخو، مهموس، شبه مفخم، يشترك والغين في مخرج واحد. وفيه يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة دون أن يحرك الوترين الصوتيين، ثم يجري جهة الحلق، إلى أن يصل الطبق ثم يمر الهواء محتكاً بينه وبين أقصى اللسان[2].

وأوّل ما يلاحظ على هذا الصوت، بقاؤه سالماً من الانحراف في لهجة أولاد بالغ، فهو من الأصوات التي حافظت على صفاتها ومخرجها إلاّ إذا اضطرت إلى غير ذلك داخل بعض الكلمات،

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.87.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص.179.

كتفخيمها وترقيقها، مع أنّ التفخيم هو الغالب، فهو صوت شبه مفخم، وفي لهجة أولاد بالغ نجد هذه الصفة هي الغالبة عليه، أنّا ترقيقه فنادر. فهم يقولون:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
نْخَمَمْ	أفكر
خَيَكْ	أخوك
تْخَاصَمْنَا	تخاصمنا
خَرْوْضُونِي	دَوْخُونِي
خُمْرِيَة	سمراء
خلوا	أتركوا
الخَصْلَة	الصفة الحميدة
خودة	خود
خُوضِيهْ	اقتربي به –تزوجيه
الخيْر (بتفخيم شديد)	الخير
خاطره	خاطره
خَوَافْ	خائف
خَيْتِي	أختي
الشيوخ	كبار السن
خيواني	إخواني
خَيْرَة	خيرة
خَطِينِي	لا شأن لي بالأمر

3) الغـــين:

الغين صوت رخو مجهور مخرجه أدنى الحلق إلى الفم، فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجر ة فيُحرّك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم، وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف، وبذلك تتكون الغين[1].

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.89.

كالأصوات الأخرى حافظ الغين على بعض صفاته، ومع هذا فإنّه يرقق في مواضع الترقيق، ويفخم في مواضع تستدعي تفخيمه، لكن تفخيمه هو الأكثر انتشاراً في لهجة أولاد بالغ. فيقولون مثلا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
غْزَالِي	غزالي
بْغَاك	أحبك
مغروم	مغرم
غَمَقْ	غرق
الغالي	الغالي
الغالطين	الغالطين
بْغِيتُوا	أحببتم
غافلين	غافلين
الغْبَايَنْ	جمع غبينة
الغَنَايَاتْ	المغنيات
غير	سوى
يَغْدَاشْ	لا يذهب
غَادِي	ذاهب
تغلط	تغلط
غامق	كبير العمق
غْوَانِي	غواني
غَدْوَ	غدا
الغَرْفَة	الغرق
الفيْم	الفيوم
الغَبِينَة	الغبن والتعاسة

في بعض الحالات، قد يضطر أولاد بالغ إلى إبدال الصوت المجاور له كنتيجة لمبالغتهم في تفخيمه كقولهم: (غلم) ⟵ في (غنم) ، حيث أبدلوا النون لاما الذي هو أيضا له قيمة تفخيمية في سياق معين فاختاروه لملائمته ذلك.

ومن مظاهر إبدال هذا الصوت، جعل مكانه نظيره المهموس الخاء، فقالوا:

(يخسل) ⟵ في (يغسل)، فاختاروا لصوت السين المهموس صوتا يشبهه في هذه الصفة ويكون من مخرج الغين، فوجدوا الخاء حتى تكون حركة اللسان في اتجاه واحد.

كذلك إذا جاورت صوت الهاء (هاء الضمير)، فإنك تسمعها خاء كقولهم: (فرخا) أي فرغها في قولهم: أفرغها من حمولتها[1].

4) الكـــاف:

" الكاف صوت شديد مهموس، يتكون بأن يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، فإذا وصل إلى أقصى الحنك الأعلى، فلا يسمح بمرور الهواء. فإذا انفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثاً صوتاً انفجارياً هو ما نسميه بالكاف. غير أنه يظهر أنّ انفصال العضوين في النطق بالكاف العربية أبطأ منه في كثير من اللغات الأوروبية، التي فيها الكاف أكثر شدة، فلا يسمع لانفجارها ذيول صوتية[2].

هذا الصوت لم يصبه التطور أيضا والتغير في عامية أولاد بالغ، بخلاف ما أصابه في العاميات الأخرى.

فالكاف مرققة في مواضع تستدعي الترقيق، ومفخمة في مواضع تستلزم ذلك، وذلك تسهيلاً للنطق.

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق، ص.102.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.84، 85.

فقبيلة أولاد بالغ يجهرون بهذا الصوت في كثير من الكلمات كقولهم مثلا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
بَرْكَنِي	يكفيني
نَبْكِي	أبكي
نَشْتْكِي	شكى

وفي هذه الحالات جهر أولاد بالغ الكاف وفخموها، حيث جاورت صوتا مفخما، وهو صوت الباء. ويقولون أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
ساكن	ساكن
مَكْتُوبِي	مكتوب عليّ
كَحْلَة	سوداء
الضَحْكَة	الضحكة
كَايَنْ	كائن، يوجد
نَحْكِي	أحكي
كِيفَاهْ	كيف
كِيمَا	كيف
مْكَسَرْ	مكسور

ويبدل صوت الكاف إلى جيم قاهرية في كلمة هكذا، فتنطق (هڤدا) ⟵ في هكذا، وهذا لشدّة تفخيمها.

3- الأصوات الشجرية:

1) الشين:

الشين صوت رخو مهموس، عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق ثم الفم مع مراعاة أنّ منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين أوسع منها عند النطق بالسين، فإذا وصل الهواء إلى مخرج الشين وهو عند التقاء أول

اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى فلابدّ أن يترك التقاء العضويين بينهما فراغاً ضيقاً يُسبب نوعاً من الصفير أقل من صفير السين، وذلك لأنّ مجرى السين عند مخرجها أضيق من مجرى الشين عند المخرج، ويلا حظ عند النطق بالشين أنّ اللسان كلّه يرتفع نحو الحنك الأعلى كما أنّ الأسنان العليا تقترب من السفلى، غير أنّ نسبة هذا الاقتراب أقل منه في حالة النطق بالسين.

ومن أهم الخصائص الصوتية للشين في لهجة أولاد بالغ، كما سمعناه من الناطقين بها هو جهرهم وتفخيمهم له في معظم الحالات، فهم يقولون في حرف الشين مثلا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
مَانِيشْ	لست
مْشَحَرْ	شحر
اعْلاَشْ	على أيّ شيء، لماذا
شاهدة	شاهدة
ما يَغْدَاشْ	لا يذهب
شَابْ رَاسِي	شاب رأسي
تْوَحَشْتَكْ	وحشتني، اشتقت لك
شمعة	شمعة
شْحَالْ	لمدة طويلة
نَمْشُو	نمشي، نذهب
شَافُونِي	رأوني
نَشْرِيكْ	أشتريك
شَاقِي	في شقاء
عَايَشْ	أعيش
بَاشْ	لكي
شْيَانْ	صار نحيلا
الشيوخ	الشيوخ (كبار السن)
شَا قلت؟	ماذا قلت؟
الشِّيرَة	البنت

الشَاشْرَة	أولاد
الشريفة	اسم بنت

ويقول البالغي (شْكُون) بتفخيم الشين إذا أرادوا الاستفسار عن هوية إنسان، وهي بمعنى من يكون؟ أو أيّ شيء يكون؟، حذف الاستفهام (من؟) وبقيت كلمة يكون، ولما كرهوا لبدء بصوت اللين أبدلوه صوتا آخر من مخرجه، فلم يجدوا إلاّ الشين التي تناسبه في الصفات من دون الجيم[1].

2) الجيم:

الجيم صوت مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرّك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء. فإذا انفصل العضوان انفصالا بطيئا، سمع صوت يكاد يكون انفجاريا هو الجيم العربية الفصيحة. فانفصال العضوين هنا أبطأ قليلا منه في حالة الأصوات الشديدة الأخرى، ولهذا يمكن أن تسمى الجيم العربية الفصيحة صوتا قليل الشدّة[2].

تنطق الجيم في عامية أولاد بالغ معطشة أي كثيرة الرخاوة، ولدينا نوعين من التعطيش:

أولا: أن تتحول أولا إلى صوت مزدوج مركب من دال مغور وشين مجهورة، وكأنك تسمعهم يقولون (تشاج) في دجاج (بشين مجهورة جدا حتى لا تكاد تميزها من الجيم. وقد نطقوا لجيم الأولى بتعطيش كبير، مما سمح بترك الثانية على حالها).

ثانيا: أن تتحول إلى صوت مزدوج مركب من دال وجيم، وهذا واضح في بعض الكلمات الموجودة والمتداولة بيننا إلى اليوم، والملاحظة على هذه الكلمات أنّ صوت الجيم فيها جاور صوتا

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.78-79.

مجهورا كقولهم (ادزاير) في الجزائر، فعند نطقهم لصوت الجيم المعطشة هنا التقى صوتان مجهوران أبدل أحدهما من الآخر، بغرض التسهيل، ثم أدغم المثلان كالتالي:

جزائر ← دجزائر ← دززائر ← دزائر ← دزاير

وسقطت الهمزة من الكلمة أيضا لصعوبة تحقيقها فأصبحت الكلمة هي في صورتها الأخيرة وهي متداولة في لهجتهم العامية.

وهذه مميزات صوت الجيم في عامية القبيلة والتي يمكن ملاحظتها ولمسها ميدانيا، كما يقولون:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
جَانِي	أتاني
نجمة	نجمة
جَايْ	قادم
نَرْجَى	أترجى
نَنْجَى	أنجو
جرب	جرب
جرحي	جرحي
جَوَبْ	جواب
الجوع	الجوع
نْتَاجْنَا	أشخاص من نفس العمر
يْفَرَجْ	يأتي بالفرج
جيل	الجيل
تْجِينِي	تأتيني
جَابْ	جاء بـــ
جِيبِي	جيئي بـــ
جِيبُو	جيؤوا بـــ

4- الأصوات اللّثوية:

1) الراء:

الراء نوعان: مرققة ومفخمة والفرق بينهما يكمن في أنّ الراء المفخمة تعدّ من الناحية الصوتية أحد أصوات الإطباق، ولكن الرسم العربي لم يرمز لها برمز خاص يتغير بتغيره معنى الكلمة. ولهذا نعدّ كلا النوعين صوتا واحدا أو فونيما واحدا.

والراء صوت مكرر، لأنّ التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا تتكرر في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لينا يسيراً مرتين أو ثلاثا لتتكون الراء العربية.

والراء كاللام في أنّ كلا منهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وأنّ كلا منهما مجهور. لتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرّك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيا بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء.

والصفة المميزة للراء هي تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بها[1].

الراء من الأصوات التي لم يصبها التطور والاختلاف في عامية أولاد بالغ، فهو صوت مفخم مع الفتحة كقولهم: (رب) في ربي...، ومرقق إذا كان مكسورا (ريح)...، لكن الملاحظ أنّ تفخيم الراء وترقيقه، قد يكون مميزا لبعض المعاني المختلفة كقولهم للبيت (الدار)، والذي قام بعمل فأنجزه وأتمه (دَارْ).

فـــ: دال، ألف، راء فونيمات واحدة لم تتغير ومع ذلك تغير المعنى، فلو قمنا بالمقابلة الفونولوجية لهذا الصوت نجد:

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.66،67.

برد ← ر (مفخمة) بمعنى برد الصلب أو غيره باستعمال المبرد

برد ← ر (مرققة) بمعنى برد من شدة البرد

إما أن نقول:

فونان مختلفان (راء مفخمة، وأخرى مرققة)

لفونيم واحد (الراء)

فونيم واحد (الراء) لمعنيين مختلفين

ومثله أيضا:

البراد ← ر (مرققة) الذي يوضع فيه الشاي

البراد ← ر (مفخمة) بمعنى الثلاجة

وأيضا:

راب ← إذا أوشك على السقوط

راب ← إذا تغير طعمه إلى طعم آخر (راب الحليب أي تخثر)

راب← ر (مرققة) فونيم واحد لمعنيين مختلفين.

راب ← ر (مفخمة) أو فونان مختلفان لفونيم واحد

وإلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة. فهذا الصوت قادر على تمييز المعاني في بعض الكلمات- كما رأينا- وأظن أنه أكثر الأصوات الأخرى تمييزا وتفرداً بهذه القيمة الفونولوجية.

يقول أهل القبيلة:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
الدار	المترل
الرَايْ	الرأي (نوع من الغناء)
رَانِي	إنني
رَاهْ	إنه
راهْ	لقد
مْشَحَرْ	شحر
مْعَطَرْ	معطر
العَمْبَرْ	العنبر
رب	ربي
رَاهُمْ	إنهم
الشِّيرَه	البنت
حَيْرَان	محتار
رَاحَتْ	ذهبت
جرب	جرب
الهَدْرَة	الكلام الزائد
الحَفِيرْ	الحفر
الْمصِيرْ	الطبخ

2) اللام:

اللام نوعان: مرققة ومغلظة. على أنّ الأصل في اللام العربية الترقيق، ولا يجوز الرجوع عن هذا الأصل عند جمهور القرّاء إلاّ بشرطين:

أولا: لأن يجاور اللام أحد أصوات الاستعلاء "ولاسيما الصاد والطاء والظاء" ساكنا أو مفتوحا.

ثانيا: أن تكون اللام مفتوحة.

واللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهور أيضا. ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيُحرّك الوترين الصوتيين. ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف. وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يُحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه[1].

فاللام مفخمة (Dark-1) ومرققة (Bright-1) والأصل فيها الترقيق. ولا يجوز تفخيمه إلاّ بمجاورته أحد الأصوات المستعلية ولاسيما الصاد، الطاء، الظاء والضاد ساكنا كان أم مفتوحا، أو أن تكون اللام نفسها مفتوحة[2].

حافظ هذا الصوت أيضا على هذه الخصائص في عاميتهم فنجده مفخما في قولهم: (لُوطُو) وهي كلمة أجنبية أصلها L'automobile ، وتنطق هكذا بلام مفخمة والسبب مجاورتها لصوت الطاء المفخم. فأبدلوا التاء (T) من الكلمة الفرنسية إلى صوت مجهور مفخم (ط)، ولم يتركوه تاء مع تاء مع أنّ التاء موجودة أيضا في الألفبائية العربية، وهذا من باب تفخيم الكلام لا غير[3].

كما تحل اللام مكان ألف ولام التعريف.

وهكذا يتراوح قبيلة أولاد بالغ فيما بينهم بين تفخيم اللام وترقيقها، أمّا عن إبدالها، فإنها تبدل من النون في كلمات كثيرة نتيجة لقرب المخرج أولاً ولاشتراكها معها في الكثير من الصفات ثانياً، كقولهم: فنجال ← في فنجان.

أمّا إبدالها إلى الراء فمن باب الإدغام ومنه يقولون: في (دخل راسك) (دخراسك) بسين مفخمة كأنها صاد أي تدخل فيما لا يعنيك.

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.65.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص.174.

[3]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

هذه أهم مميزات صو ت اللام في العامية أولاد بالغ من حيث تفخيمه وترقيقه، إدغامه وإبداله، وما إلى ذلك من الظواهر الصوتية التي تعتريه.

ويقول أولاد بالغ في حرف اللام أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
اللْيَالِي	الليالي
طال	طال
مدبالة	مدبالة
لاَصَلْ	الأصل
يْلِي	إذا
اللِي	الذي
وَلاَ	أو
لَبْنَيَة	البنية
لَنْظَارْ	الأنظار
غزالي	غزالي
ذبايلي	ذبل حالي
لاَتَايْ	الشاي
لَيَّاسْ	اليأس

3) النون:

صوت مجهور متوسط بين الشدّة والرخاوة، ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركاً الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسدّ بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع. فهي في هذا كالميم غير أنه يفرق بينهما أنّ طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا، وأنّ الشفتين مع الميم هما العضوان اللذان يلتقيان.

ويعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بِما يجاورها من أصوات، ولأنها بعد اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية، والنون أشدّ ما تكون تأثراً بِما يجاورها من أصوات حين تكون مشكلة بالسكون، حينئذ يتحقق اتصالها بِما بعدها اتصالاً مباشراً.

وبين إظهار النون وإدغامها إدغاماً كاملاً، نلحظ درجات مختلفة لتأثر النون هي:

- إخفاؤها.
- إدغامها إدغاماً ناقصاً وهو فناء النون مع بقاء ما يشعر بها، وهو الذي اصطلح على تسميته الإدغام بالغنة.
- قلبها إلى ميم.

حافظ هذا الصوت على مخرجه وصفاته والكثير من خصائصه التشكيلية في لهجة أولاد بالغ، فهو صوت مجهور في أصله، إذ يقولون: (بَنْكْ) ويعني المقعد الصغير الذي يجلس عليه، وهي باللغة الفرنسية (Bank) أي سرير.

ويهمس إذا جاور صوتا مهموساً مثل قولهم: (نِيفَكْ) في أنفك بنون مهموسة وياء ساكنة. كذلك تفخم إذا جاورت صوتاً مفخماً أي قانط من القنوط، وهنا تتغير صفة النون بحكم المجاورة جنوحاً نحو السهولة، فترقق في مواطن تلزمها الترقيق وتهمس في مواضع تفرض عليها ذلك، وهكذا.

أما إبدالها فهي تبدل من اللام وتبدل إلى لام مثل (سَنْسَلَة) في سلسلة، ثم إنها تبدل ميما إذا جاورت صوت الباء مثل (مَمْبَعْدْ) في من بعد وقصدهم فيما بعد، و(عَمْبَرْ) في عنبر.

أما إدغامها ففي الراء كقولهم: (وِرَاحْ) في أين راح؟ أي أين ذهب؟ ومع الدال كقولهم: (مَدَارْ) أي من الدار.

ويقول أولاد بالغ في النون أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
هَانِي	هناء
مِنَكْ	منك
مَانِيشْ	لست
لَنْدَامْ	من الندم
فْلاَنْ	فلان
الدنيا	الدنيا
العين	العين
الزينة	الزينة
ذا المِحْنَة	هاته المحنة
ساكنة بلعباس	ساكنة بمدينة بلعباس
النعناع	النعناع
العَمْبَرْ	العنبر
الفن – الغَنَا	الفن — الغناء
نَحْكِي	تحل النون محل الألف عند تصريف أي فعل إلى ضمير المتكلم.
نَبْكِي	
نَوْصَلْ	
نَلْعَبْ	
نْغَامَرْ	
نْرَوَّحْ	
نُغْدَا	

4) الضاد:

الضاد أحد أصوات الإطباق. فعند النطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً، كما يرجع إلى الوراء قليلاً... والضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران

الصوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا. فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتاً انفجارياً هو الضاد[1].

بعد أن كان الضاد الصوت الوحيد المطبق الذي لم يقابل بنظير كما هو في وصف النحاة واللّغويين العرب القدامى أصبح اليوم صوت الدال نظيره المرقق في عربيتنا الفصحى المعاصرة. فقد أصابه تغير في مخرجه وصفته "فهو صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهور مفخم. وهو الصوت المناظر للطاء المهموسة المفخمة، كذلك لا فرق بين صوت الدال والضاد سوى أنّ الدال صوت مرقق"[2].

مر هذا الصوت بتغيرات كثيرة في النطق الفصيح والعامي وهو في لهجة أولاد بالغ ظاء، لأنه مفخم دوما في معظم الكلمات، فسكان المنطقة البدو يجنحون نحو نطقه مفخما-نطقه الحالي- أمّا سكان المدينة فإنهم يميلون إلى نطقه دالا مفخمة.

فيقولون في تفخيمها مثلاً (ضَوْ) في ضوء، ويبدلونها من الظاء لأجل التفخيم في قولهم (ضَرْكَ) أي الآن. وقولهم: (نُوضْ) في انهض.

ويقول أولاد بالغ في الضاد أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
لَضْرَارْ	الأضرار
الهَضْرَة	الكلام الكثير
ضْيَافْ	جمع ضيف
خروضوني	دوخوني
عَضْرَا	عذراء
مضات	مضت
الضحكة	الضحكة
انفضحوا	ظهروا على حقيقتهم

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.48.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص.164.

ناضو	نهضوا
خُوضِيهْ	اقتربي به

5- الأصوات الأسنانية اللّثوية:

1) الصاد:

صوت رخو مهموس، يشبه السين في كلّ شيء سوى أنّ الصاد أحد أصوات الإطباق. فعند النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السين، إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ككل الأصوات المطبقة.

حافظ هذا الصوت على تفخيمه في لهجة أولاد بالغ (أو لهجة البدو) فقالوا: (الصَهْدْ) و(الصابون) وغيرها بصاد مفخمة، وقدبلغ بهم التفخيم إلى إبدال السين صاداً مثل (صُوقْ) في سوق و(رَاصْ) في رأس. ويمكن أن يحدث العكس فتبدل الصاد سينا كقولهم: (رَخِيسْ) في رخيص. كما تبدل إلى زاي كقولهم: (الزدر) في الصدر، وكذلك قولهم (كيتك في زدر) أي ثكلتك أمّك (في الفصيح العربي).

وهذه هي أهم التغيرات التي تعتري صوت الصاد في عاميتهم اليوم.

ويقول أولاد بالغ كذلك:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
صار	صار
انْصِيبَكْ	أجدك
الأصل	الأصل
تقَصَرْ	تسهر
القَابْصَة	العلبة
الخصلة	الخصلة
صَابْ	وجد
اصْبَرْ	أصبر

2) السين:

صوت رخو مهموس يختلف بعض الاختلاف في مخرجه باختلاف اللهجات العربية، بل وباختلاف الأفراد أحيانا. ففي بعض اللهجات يشتدّ صفير السين عنها في البعض الآخر، بل يختلف قليلاً وضع اللسان معها... وتتميز السين أيضا بأنه عند النطق بها تقترب الأسنان العليا من السفلى فلا يكون بينهما إلاّ منفذ ضيق جدا. كما أنّ السين العربية عالية الصفير إذا قيست بها السين في بعض اللغات الأوروبية كالإنجليزية مثلا.

فالنطق بالسن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو كما تقدم عند طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي. هذا إلى اقتراب الأسنان العليا من السفلى في حالة النطق بها الصوت[1].

هذا الصوت يفخم به في عامية أولاد بالغ، حيث يبدل إلى نظيره المفخم الصاد كقولهم: (صُوفْ) في سوق، كما أنهم يجهرون به فيُحولوه إلى نظيره الزاي كقولهم: (زْفِيزَفْ) في سفيزف، فجهروا السين وأبدلوها صوتا آخر يُناسب الزاي في الجهر، ويُلاءم السين في المخرج والصفات فكان صوت الزاي[2].

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.77، 76.

[2]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

ويقولون في السين أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
سْبَابِي	أسبابي
لباس	لباس
التَبْسِيمَة	البسمة
نْسِيت	نسيت
سيرة	سيرة
صهران	سهران
صَقْسِي في سقسي	اسألي
يسالوني	يسألوني
سبة	سبب
نعاسي	نعاسي
لياس	اليأس
ساكن	ساكن
وسواس	وسواس
سُوسَة	تسوس الأسنان
سَدْرَة	نبات السدر
تَتْسَارَى	تتمايل في مشيها

3) الزاي:

صوت رخو مجهور يُناظر صوت السين، فلا فرق بين الزاي والسين إلاّ في أنّ الزاي صوت مجهور نظيره المهموس هو السين. فللنطق بالزاي يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيُحرّك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه من الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو التقاء أوّل اللسان (مشتركاً مع طرفه عند بعض الأفراد) بالثنايا السفلى أو العليا على النحو المتقدم شرحه مع السين[1].

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.77.

وحافظ صوت الزاي على جهره في لهجة أولاد بالغ، حيث أبدل من الصاد ومن السين كما رأينا، أضف إلى ذلك أنه صوت مرّقق لكنه يفخم في كثير من الكلمات كقولهم (زرقة) في زرقاء اللون، ومن ترقيقهم صوت الزاي قولهم (زَنْزْلَة) في الزلزال. وهذا هي أهم خصائص صوت الزاي في عامية القبيلة. ويقولون فيه كذلك:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
زَهْرِي	حظي
غزالي	غزالي
يْزُورْهَا	يزورها
الزْقَى	الصراخ
الزينة	الزينة
زِيدْ	زد أي أضف
الزْعَافْ	الغضب
زاهية	زاهية
زْمَانْ	زمان
الزَرْقَى	السمراء

4) الطاء:

الطاء كما نعرفها لا تفترق عن التاء في شيء، غير أنّ الطاء أحد أصوات الإطباق، فالطاء كما ننطق بها الآن صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون التاء، غير أنّ وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلاً مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، ويرجع إلى الوراء قليلاً[1].

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.62.

حافظ هذا الصوت على تفخيمه في لهجة أولاد بالغ فقالوا (طبيب) و(مطرح) وهونوع من الأفرشة، وقد بالغ سكان المنطقة في بعض الأصوات الأخرى فأبدلوها طاء كقولهم (طورو) في ثور حيث أبدلوا الثاء طاء. كما أبدلوا الطاء تاء في قولهم (بتيخ) وأصل الكلمة بطيخ[1].

ويقول قبيلة أولاد بالغ في الطاء أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
فْطِيمة – فطومة	فاطمة
طامع	طامع
طايع	يطيع
الطُلبة	الأئمة (جماعة من رجال الدين)
عطوها – مدوها	أعطوها – زوجوها فلان
معطر	معطر
قطعيني – ڤاطعيني	اقطعي لي – ابتعدي عني
طال	طال
طايلة (طول الطايلة وتحمى القايلة)	الدهر أو العمر الطويل
طفرت – فات	فات الأوان
غلطة	غلطة
طفلة	بنت صغيرة

5) التاء:

صوت شديد مهموس، لا فرق بينه وبين الدال سوى أنّ التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور. حيث تكون التاء لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالاً فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري[2].

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.62.

هذا الصوت حافظ على مخرجه في عامية أولاد بالغ، وعلى همسه وترقيقه، لكنه لم يسلم من تفخيمهم له كقولهم مثلا: (الطراويح) في التراويح، فالسامع لهذه الكلمة على ألسنة الكبار يحكم على أنها شبه مفخمة لمجاورتها صوت الراء، فتسمع كأنها طاء. ثم إنهم أبدلوا تاء التأنيث المربوطة في آخر الأسماء هاء مطلقة فلا تسمع في كلامهم تاء التأنيث في الحديث العادي أبدا ومثل ذلك قولهم: (حْجِرْ) في حجرة أو قاعة غرفة.

وهكذا كلّ الكلمات التي تنتهي بتاء التأنيث وقفوا عليها بهاء، كما أبدلوا التاء من الفاء في قولهم: (شت) في شفت، حيث أبدلوا الفاء تاء، وأدغمت بعد ذلك لالتقاء المثلان. ومما نلاحظه أيضا خاصة عند أهل القبيلة جنوحهم نحو صوت التاء في الكلمات التي تحتوي أصلا على ثاء مثل قولهم (تَلج) في ثلج و(توم) في ثوم. وهنا نلاحظ ميولهم إلى الصوت الأقل في النطق وهو ينطقونها أصلية.

ويقول أهل القبيلة في حرف التاء أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
لَبْنِيَه	البنية
العقليه	العقلية
العربيه	العربية
الروميه	الرومية
نتمنى	أتمنى
المكتوب	المكتوب
لاَتَايْ	الشاي
تحمى	تحمى أو تسخن
البَتِيَة	الإناء الذي يُوضع فيه الماء لمدة طويلة من زمن

6) الدال:

الدال صوت مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيُحرّك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدا لالتقاء

طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكماً، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نُسميه بالدال فالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا يعدّ حائلاً يعترض مجرى الهواء ولا يسمح بتسربه حتى ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً يتبعه ذلك الانفجار[1].

هذا الصوت لم يصبه التطور كثيراً في لهجة قبيلة أولاد بالغ إلاّ عندما يفخم، فيبدل إلى ضاد كقولهم: (ظَرْوَكْ) أي الآن. ثم إنّ أهل القبيلة يجنحون إلى السهولة في كلامهم ومن أجل ذلك فإنهم لا يحققون إلاّ صوت الدال في كلامهم من دون الذال كقولهم: (ذبانه) في ذبابة و(الذْهَبْ) في الذهب، ينطقونها أصلية كما في الفصحى.

كما يبدل الدال من التاء في بعض الكلمات كقولهم: (دْجِي) في أتجيء؟ حيث حذفوا همزة الاستفهام الأولى والهمزة الأخيرة، ثم أبدلوا التاء دالاً حتى يكون عمل اللسان على جهة واحدة، فالجيم صوت مجهور، والتاء صوت مهموس، ولكي لا ينتقل اللسان من الأعلى إلى الأسفل أبدلوا التاء صوتا يُوافقها مخرجاً وصفةً ويُناسب الجيم في صفة الجهر، وهو صوت الدال المجهور. وهذه هي أهم أحوال الدال في عامية قبيلة أولاد بالغ، حيث يقولون أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
مَدْبَالَه	مذبلة
الدين	الدين
الهَدْرَة	كثر الكلام
يَهْدِيكْ	يهديك
ادُّوهَا	أخذوها
دِيكْ	تلك
دَارْ بالترقيق	فعل
دَارْ بالتفخيم	مترل

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.48.

6- الأصوات الأسنانية:

1) الظاء:

صوت مجهور كالذال تماما، ولكن هذا الصوت يختلف عن الذال في الوضع الذي يأخذه اللسان مع كلّ منهما، فعند النطق بالظاء ينطبق اللسان على الحنك الأعلى آخذاً شكلاً مقعراً... ويرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه، كما يرجع اللسان إلى الوراء قليلاً، ولذلك اعتبر القدماء الظاء أحد أصوات الإطباق[1].

حافظ صوت الظا ء على تفخيمه في لهجة أولاد بالغ، حتى في حالة إبداله دالاً أو ذالاً أو ضاداً فقد نطق المبدل منه مفخماً كقولهم: (دهر) ظهر و(ذفر) في ظفر و(ضلمة) في ظلمة. ولعلّ هذه أهم خصائص الظاء كما سمعناه في لهجة أولاد بالغ، حيث يقولون أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
لَنْظَارْ	الأنظار
ظيَافْ	الضيوف
لَظْرَارْ	الأضرار
خَرَوْظُونِي	دوخوني
ظَحْكَة	ضحكة
نَاظُوا	نهضوا

2) الثاء:

صوت أسناني احتكاكي مهموس مرقق، يتشكل بوضع اللسان بين أطراف الثنايا العليا مع ترك ممر ضيق بينهما، يمر منه الهواء الرئوي مشكلاً صوت الثاء. كلّ هذا يتم دون ذبذبة للوترين الصوتيين، مع اتخاذ اللسان وضعاً مستوياً ويترفع الطبق ليسدّ التجويف الأنفي[2].

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.47- 48.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص.159.

لا فرق بين الذال والثاء إلاّ أنّ الثاء صوت مهموس لا يتحرك معه الوتران الصوتيان: فالذال إذاً صوت مجهور نظيره المهموس هو الثاء[1].

هذا الصوت حافزا على نطقه سليماً أولاد بالغ بقولهم مثلا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
لَثْنِينْ	الاثنين
تُومْ	ثوم
تَلْجْ	ثلج

3) الذال:

صوت رخو مجهور، يتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة فيُحرّك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعاً قوياً من الحفيف[2].

والأصل في هذا الصوت الترقيق، لكنه يفخم في لهجة أولاد بالغ فينطق ظاء كقولهم (فخظ) في فخذ، و(ذاب) في ذاب بقي كما في الفصحى، كذلك يقول أهل القبيلة (دِيَهْ) في خُذِيهْ، ولعلّهم أبدلوا الذال دالا فأصبحت (خديه)، ثم أبدلوا الخاء دالا وبعدها أدغموا المثلين. ولعلّ هذه أهم مميزات صوت الذال في عامية القبيلة[3] .

ويقولون أهل القبيلة في الذال أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
عْدَابِي	عذابي
تكدبني	تكذبني
عَظْرَا	عذراء

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.47.

[2]- نفسه، نفس الصفحة.

[3]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

هَدَا	هذا
خودة	خوذة

نطقت فصيحة عند أولاد بالغ لم يلحنوا فيها قطّ.

7- الأصوات الشفهية الأسنانية.

1) الفاء:

الفاء العربية صوت رخو مهموس، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. ويضيق المجرى عند مخرج الصوت، فنسمع نوعاً عالياً من الحفيف هو الذي يميز الفاء بالرخاوة. وليس للفاء العربية نظير مجهور كذلك الذي نشهده في معظم اللغات الأوروبية[1].

إنّ أهم ميزة نلاحظها في هذا الصوت هي همسه وترقيقه، لكننا نلمس تفخيمه في لهجة أولاد بالغ كقولهم: (فُوطَه) وهي قماش تستر به المرأة نفسها وقولهم (فُورَارَه) وهو نوع من القماش تضعه العجائز على رؤوسهم. وهكذا يفخم أهل المنطقة صوت الفاء في باقي الكلمات متى جاور صوتا مفخما آخر، مثل الطاء أو الراء المفتوحة التي لم تسبق بكسرة. كذلك أبدلوها بتاء ثم أدغموها كما رأينا سابقا في قولهم (شَتْ) بدل شفت، ومثله إبدالها صاداً وإدغامها في قولهم (نَصْ) في نصف.

وهكذا تبقى هذه المظاهر المتعلقة بهذا الصوت أبرزها في لهجة أولاد بالغ.

ويقول أولاد بالغ في الفاء أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
فطيمة	فاطمة
فلانة	فلانة

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.46.

يْفَتَّحْ	يقرأ الفاتحة
بَزَافْ	كثيرا
طُفْلَة	بنت صغيرة
الفْنَا	الفن
خَوَافْ	خائف
الفرقة	الفرقة
كيش، كيفاه	كيف؟
الرَفَاقة	أصحاب

8- الأصوات الشفهية:

1) الميم:

صوت مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو، بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة. ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولاً فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسدّ مجرى الفم فيتخذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي، محدثاً مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع. وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق. ولقلة ما يسمع للميم من حفيف اعتبرت في درجة وسطى بين الشدة والرخاوة، لأنّ خاصيّة الأصوات الشديدة هي الانفجار حين النطق بها، وخاصيّة الأصوات الرخوة هي نسبة الحفيف الذي قد يصل في بعض الأصوات الرخوة ذات صفير، كما في السين والزاي... الخ[1].

الميم كالفاء من الأصوات التي فخمت في عامية القبيلة مع أنها ليست من الأصوات المفخمة، ولا من الأصوات التي قد تفخم في بعض الحالات كاللام والراء، فتجدهم يفخمونها في قولهم مثلا: (مُكْ) في أمك.

أمّا عن إبدالها فمن النون كقولهم (جَمْبْ) في جنب، ومن الباء كقولهم (رجم) في رجب. عدا هذان الصوتان فلم نسمع إبدالها من صوت آخر، أو إلى صوت آخر، ربما لأنّ طريقة إخراجه

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.45-46.

سهلة وغير شاقة فلم يحتاجوا إلى إبداله بصوت آخر يحل محله، ما عدا صوت الباء الذي يُشاركه في المخرج، والنون التي تشاركه في الغنة، ولعلّ هذه أهم خصائص صوت الميم في عامية أولاد بالغ[1].

ويقول أهل القبيلة في الميم أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
فطيمة	فاطمة
التبسيمة	البسمة
طامع	طامع
مَمْبَعْدْ	من بعد
مَقْوَانِي	لا قوة لي
لَمَيْمَة	الأم
مَانِيشْ	لست
مَا	حرف يفيد النفي
مَمُو عَيْنِيَا	قرّة العين
دِيمَا	دائما
خُمْرِيَة	سمراء
مُولَ	صاحب الشيء
امَالِيهَا	أهلها
المعقل	كعب رجل
المصمد	آلة يستعمل للحرث في زراعة
المربط	مربط الخيل
المحبسْ	الخاتم

2) الباء:

صوت شديد مجهور، يتكون بأن يمر الهواء أولاً بالحنجرة فيُحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه با لحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقاً كاملاً. فإذا انفجرت الشفتان فجأة

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء. فللنطق بالباء تنطبق الشفتان أوّلاً حين انحباس الهواء عندهما، ثم تنفرجان فجأة فيسمع صوت الباء[1].

هذا الصوت المجهور يرد مرققاً في عاميتهم كقولهم: (بِيدُو) في الدلو و(بَكْرِي) أي في وقت مبكر، إلى غيرها من الكلمات التي يرقق فيها صوت الباء ولعلّ أكثرها إذا ورد ساكناً، أو كان مكسوراً. وكلمة (بِيدُو) عن منطقة رأس الماء بالفرنسية (Bedon) وهو جنرال فرنسي حكم المنطقة أيام الثورة.

أضف إلى ذلك، أنه يفخم في بعض المواضع التي تفرض عليه هذه الصفة التشكيلية، كمجاورته لصوت مفخم مثل قولهم: (طبيب) فالباء الأولى مفخمة، والثانية مرققة لأنّ الكسرة التي قبلها حالت دون ذلك.

وهكذا فإنّ للباء مواقع يفخم فيها، وهذه المواقف كلها تنوعها الدراسات الصوتية، وأمّا عن إبداله فأبدل إلى ميم كما رأينا في قولهم: (رجم) بدل رجب وهو من الأشهر الهجرية، كما يبدلونها راء في كلمة واحدة هي قولهم: (قَرْقَابْ) في قبقاب وهو نوع من الأحذية تلبسه المرأة فقط يحدث صوتا ميعنا على الأرض. ومن أمثلة إبدالهم الباء نونا كلمة واحدة هي (ذبانة) في ذبابة نوع من الحشرات[2]، وتنطق عند القبيلة فصيحة.

لعلّ هذه الخصائص التي لحقت صوت الباء في لهجة أولاد بالغ هي الأكثر انتشاراً وشيوعا بين سكانها في البادية، وعدا هذه الخصائص لم نُصادف ظاهرة أخرى ترتبط بالباء.

ويقولون في الباء أيضا:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
نَبْكِي	أبكي
يَبْرَى	يشفى
القَصْبَة	آلة موسيقية

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص.45.

[2]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

صَابْ	وجد
دبالي	دبل حالي
القابْصَة	العلبة
اصْبَرْ (بالتفخيم)	اصبر
بَرَّادْ	إبريق الشاي

لقد حاولنا الإلمام بالمظاهر الصوتية التي تمتاز بها لهجة قبيلة أولاد بالغ اليوم ولا نزعم أننا جمعنا كلّ الخصائص الصوتية لهته الأخيرة ولاحظنا أثناء دراستنا أنّ "لهجة أولاد بالغ في معظم مظاهرها الصوتية ما هي إلاّ تطور مستمر وطبيعي للهجات العربية القديمة"[1].

ومن المظاهر اللهجية الأخرى التي لاحظناها في لهجة أولاد بالغ نذكر:

1) حذف لام وألف (على) الجارة:

ومثل ذلك قولهم: (يكتب فَلْحِيطْ) أي يكتب على الجدار حيث حذفت ياء (في) لالتقائها ساكنة مع الفاء.

2) حذف نون من الجارة:

لو تتبعنا الجر (من) في عامية أولاد بالغ لوجدنا أنّ هذه النون محذوفة دائما، وإن لم تحذف أبدلت لاماً وذلك كقولهم:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
مَدَارْ	من الدار
مَلْهِيكْ	منهناك
مَلْخْزَنَة	من الخزانة
مَلْبِيتْ	من البيت

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

3) القطعة:

وهي حذف في الكلام سواء وقع الحذف على الاسم أو الفعل، اقتصاداً للجهد العضلي عند العملية الكلامية، لأنّ الأصل في الكلام أن تعطي الأصوات حقّها في النطق. ولعلّ هذا يعود بنا إلى القول أنّ الحذف سمة من سمات البدو تماشياً مع السهولة التي ينشدونها في حياتهم، هذا لا يعني أنّ الحضر لم يكونوا أهل حذف بل نجده عندهم أيضا[1].

هذه الظاهرة أمثلتها كثيرة في لهجة أولاد بالغ، فكثير من الأمثلة أصابها الحذف، وأسقطت بعض أصواتها أثناء الكلام سواء كانت في وسط أو في آخر الكلمة كقولهم:

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
عَبْدَقَّ – قَدِيرُو	عبد القادر
شْكُونْ	من يكون
مَا كَانْشْ	ما كان شيء
كِيسَمُوكْ	كيف اسمك
عَبْدَلْ	عبد الله
مَا نَعْرَفْشِي	ما أعرف شيئا
جَابْ	جاء بكذا

إلى غير ذلك من الكلمات الأخرى التي لا يمكن حصرها، ولعلّ السبب في الحذف هو السرعة في الكلام، هذه السرعة هي التي أدّت إلى عدم تحقيق الأصوات وإسقاط بعضها.

أضف إلى ذلك أننا نتحدث بكلمات نظنها بذيئة، وفي الواقع هي كلمات عربية فصيحة. أمّا الجيل الجديد فقد حرف هذه الخصائص كثيرا، وتخلى عن الكثير من منطوق اللهجات العربية، ففي لهجاتنا اليوم مثلا لا نكاد نسمع على ألسنة الشباب إلاّ مزيجا من الفرنسية والإسبانية والإنجليزية ومن أمثلة ذلك في لهجة أولاد بالغ ما يلي:

[1]- أمينة طيبي، المرجع السابق.

الاستعمال اللهجي	الكلمة الأصلية
القَابْصَة	Cabsha
تُرَانْكِيلْ	Tranquille
تْنَارْفِينِي	Tu m'énerve
جُونِي مَارْ	J'en ai marre
اتِيلِيفُونِي	Tu téléphones
الكُولاَ	La colle

جدول يبين التكلم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي (مقاربته بالفصحى في الإدغام والإمالة)

الحرف الأصلي	الكلمة الفصيحة	الحرف في نطق القبيلة	الكلمة في لهجة القبيلة
أ	سأل –الأفعال – الأضرار– الألوان – أسقام – لَرْقَابْ	ألف	سال – لَفْعَالْ – لَضْرَارْ
ب	البلاء – ابْتسم – البلاد	باء	لْبْلاَ – تَبَسَّمْ – لْبْلاَدْ
ت	تسأل – ترقد – تحكي – تحمل – تعال – تمشي – تسعى	تاء	تِمْثَالْ – تَرْقُدْ – تَبْكِ – تَحْمَلْ – تَعَالَ – تْقَالْ – تَمْشِي – تْمَشَا
ث	ثمار – ثوم – ثمن – الثورة	ثاء	ثَمْرَتْ – ثَوْمْ– ثَمَان
ج	جيوش – جبد	جيم	زْيُوشْ – جْبَدْ
ح	حرية – الحِصارْ	حاء	حرية – الحِصارْ
خ	خذ – خص	خاء	خُوَذْ – خُذْهَا (تزوجها)
د	دينار	دال	دِينَارْ
ذ	ذهب – ذئب	ذال	تنطق كأصلها ذَهَبَ – ذِيبْ
ر	رأي – رمى	راء	رَايْ – رْمَى
ز	زاد – زمان	زاي	زَادْ – زْمَانْ
س	سرج – سماء – سفير	سين	سَرْجٌ – سماء – سفير
ش	شجرة	شين	سَجْرَة
ص	صداق	صاد	صُدَاقْ

ض	ضرب	ضاد	ضَرَبْ
ظ	ظفر	ظاء	ظفر
ط	طائر – طبع	طاء	طَايَرْ – طَبْعَهْ
ع	عين ماء – عمارة	عين	عين ماء – عْمَارَة الدار (اختلاف في المعنى بين عمارة (أي سكن) عمارة الدار (أي مدح للمرأة)
غ	غريب الدار	غين	غْرِيبْ الدار
ك	كسب	كاف	يَكْسَبْ - كْسَبْ
ل	لام	لام	يْلُومْ (لا تْلُومُونِي... الخ)
م	مربط الفرس	ميم	مَرْبَطْ الرّمكة أو مَرْبَطْ الخَيْل
ن	نور	نون	زاده نُورْ على نُورْ
هـ	هيبة	هاء	هيبة وشَانْ
و	وعد	واو	وَعْدَة (مناسبة يلتقون فيها الناس بموعد معين)
ي	يشري (أشري – يشري)	ياء	يَشْرِي بين العُرْبَانْ
ق	قال	قاف	قَالْ (هذاك ولد.....)
ف	فرج	فاء	فَتَحْ عليه الباب

رابعا: علم الصرف.

1- معنى الصرف في اصطلاح الصرفيين:

الصرف في الاصطلاح هو: «تحويل الكلمة من بناء إلى آخر أو إلى أبنية مختلفة لتُؤدي معاني مقصودة».

وذلك مثل أن تحول كلمة "فَتَحَ" من الماضي إلى المضارع "يَفْتَحُ" أو الأمر "افْتَحْ" أو المصدر "فَتْحًا" أو تذكر اسم الفاعل "فَاتِح" أو المفعول "مَفْتُوح" أو صيغة مبالغة فَتَّاحًا" أو تذكر اسم الآلة "مِفْتَاح" وقد تبني الفعل "فَتَحَ" للمجهول فتقول: "فُتِحَ"، وهناك غير ذلك من أنواع التحويل والتغيير ستقف عليها في دراستك لهذا العلم "الصرف".

وللصرفيين قواعد وأصول بمعرفتها تتمكن من إدراك أحوال بِنْية الكلمة المفردة[1].

2- ميدان بحث علم الصرف:

يبحث علم الصرف في الأسماء "المتمكنة"، أي التي ليست مبنية كالضمائر، وأسماء الإشارة. وأسماء الموصول، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الأفعال.

ويبحث أيضا في "الأفعال المتصرفة"، فالأفعال الجامدة مثل: نِعْمَ وبِئْسَ، عَسَى لَيْسَ، لا يبحث فيها الصرفيون، وكذلك الأمر في "الحروف".

3- فائدة دراسة علم الصرف:

إنّ الذي يدرس "علم الصرف" ويقف على قوانينه وأصوله يصون لسانه من الخطأ في نطق المفردات، فمثلاً عندما تعرف أنّ الفعل "الأجوف" الثلاثي مثل: "قام" أو "نام" نُحذف عينه (الألف) عند صَوْغ الأمر للواحد فإنّك تقول: "قُمْ" و"نَمْ" ولا تقل: "قُومْ" أو "نَامْ".

وتقول: "زُرْ" أباك وأمّك. ولا تقل: "زُورْ"[2] أباك وأمّك، وهكذا.

من أين استمدّ علماء الصرف قوانينه وقواعده؟

استمدّ العلماء هذه القوانين من كلام الله تعالى، وكلام رسوله محمد ﷺ وكلام العرب الفصحاء. وقد أخلص العلماء، في استنباط هذه القوانين، وبذلوا الجهود الجبّارة من أجل المحافظة على اللغة من اللّحن.

- **حروف الزيادة:**

اهتمّ الصّرفيون بما يكوّن الكلمة العربية من حروف، فميّزوا بين "الحروف الأصلية" و"الحروف الزائدة". والزيادة هي: «أن يُضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها، ممّا يسقط تحقيقا أو تقديرا لغير علّة صرفية».

[1]- عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات الصرف، مكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1959، 1/10-11.

[2]- لجأت العامية إلى قول ذلك رغبةً في هذا الصوت وتطويله، وإن شئت فقل: مَطْلَهُ.

وفي كلمة "وَزَنَ" (فَعَلَ) و"موزون" (مفعول) في لهجة القبيلة[1].

وقد سقطت هذه الألف عند صوغ اسم المفعول، وتجد أيضا أنّ "الميم" و"الواو" زائدتان على الأصل وهو (فَ هِـــ مَ)، ويسقطان عندما نقول (فَهَّام)- صيغة مبالغة- وسقوط الزائد- هنا- ليس لعلّة تصريفية، فإن كان أحد الحروف يسقط في بعض تصاريف الكلمة لعلّة تصريفية فإنّه لا يعتبر زائداً، وذلك مثل أن تقول: (وَثِقَ) ثم تصوغُ المضارع فنقول: (يَثِقُ) فإنك تجد أنّ "الواو" قد سقطت في المضارع، ولكنّ هذا السقوط لعلّة، حيث إنّ الأصل: (يَوْثِقُ) وقعت "الواو" بين فتحة الياء وكسرة التاء فحُذفت تخفيفاً، والذي يسقط من أصول الكلمة لعلّة يعتبر ثابتاً[2].

ونجد بعض الحروف في الكلمة لازماً في استعمالها ومع ذلك يقدّر سقوطه، وذلك مثل "الواو" في (كَوْكَب) فإنّها زائدةٌ على الأصل: (كَ كَ بَ)، ولذلك فهي في حكم الساقطة وإن كانت لازمة في الاستعمال، لأنّ الزائد اللازم كالساقط حكماً[3]، وعند وزن "كَوْكَب" فإنّك تقول: (فَوْعَل).. والحرف الذي يلزم الكلمة في جميع تصاريفها يعتبر حرفاً أصلياً ومن أمثلة ذلك أنّ تقول:

* «أحْتَذِي حَذْوَ الصَّرْفِيِّين» أي أقتدي بهم، ثم تقول:

* «حَذَوْتُ حَذْوَ النَّحْوِيين في مناهجهم».

فإنك تلحظ أنّ "التاء" في احْتَذِي قد سقطت في الماضي "حَذَوْت" وكذلك الهمزة، ولكن "الحاء" و"الزاي" و"الواو"[4]. يسقط واحدٌ منهم، لأنها أصول للكلمة، ولم يعرض من علل الصرف ما يقتضي حذف أحدها.

---

[1]- عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات الصرف، ط1، 1999، 1/38-39.

[2]- أنظر، من حاشية العلامة الصبان علي شرح العلامة الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك في النحو،هامش بعض التقريرات للعلامة الشيخ أحمد الرفاعي المالكي حفظه الله، المطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطى بجمالية مصر المحمية، مصر، ط1، 1305هـ، 4/163.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص.40-41.

- **أنواع الحرف الزائد:**

والحرف الزائد نوعان:

الأول: الزائد لأنه تكرير لأصل من أصول الكلمة، وهذا المكّرر إما أن يكون:

أ) مكرّر "العين" مثل: عَلَّمَ، فإنّ أصل الكلمة، (عَ لِ مَ) على وزن "فَعِلَ" كُرّرت العين- وهي اللام- وحصل الادغام فصار الأصل مزيداً بتكرير عينه (اللام). ومثل ما سبق.

* هَذَّبَ ← على وزن (فَعَّلَ)
* فَتَّحَ ← على وزن (فَعَّلَ)
* نَمَّقَ ← على وزن (فَعَّلَ)
* لَمَّحَ ← على وزن (فَعَّلَ)
* مَزَّقَ ← على وزن (فَعَّلَ)
* شَدَّدَ ← على وزن (فَعَّلَ)
* سُلَّم ← على وزن (فُعَّلَ)
* مَفْتَح ← على وزن (مَفْعَل)
* فَتَّاح ← على وزن (فَعَّال)

وتلحظ مما سبق أنّ «تكرير العين» كان بدون فاصل بين الحرفين، الأصلي، وتكريره، وقد يكون تكرير "العين" مع وجود فاصل زائد بينهما، وذلك مثل:

* اعْشَوْشَب[1].
* احْدُوْدِب[2].

فقد كُرّرت العين (الشين والدال) مع وجود فاصل بين الأصل والمكرّر بحرف زائد هو "الواو" ووزنهما (فْعَوْعَلَ)، ومثل ما سبق قولنا:

[1]- اعْشَوْشَبت: الأرض كثر عُشْبُها.

[2]- الحَدَبُ: خروج الظهر ودخول الصدر والبطن.

* اغْدَوْدَنَ الزرع، أي اشتدت خُضْرَتُهُ مال إلى السواد.

وفي قول امرئ القيس:

مُهَفْهَفَةٌ[1] بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضِةٍ ❁ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

4- الميزان الصرفي في كلام قبيلة أولاد بالغ

❖ قصيدة الخيّالة:

خَيَّالَة: فَعَّالَة

شْجَانْ : فْعَالْ ← أَشْجَانْ: أَفْعَالْ

مْشَاوِيرْ : مْفَاعِيلْ ← مَشَاوِيرْ : مَفَاعِيلْ

مْهَلْكَة : مْفَعْلَة ← مَهْلَكَة : مَفْعَلَةٌ

لَغْبَانْ : لَفْعَالْ ← الأَغْبَانْ : الأفعال

قَلاَّلَة: فَعَّالَة

بَدَّالَة : فَعَّالَة

❖ قصيدة رْفَاقَةْ المَلْحُونْ:

مَلْحُونْ: مَفْعُولْ ← اسم المفعول

لَسْنَة: فَعْلَة

مَوْزُونْ : مَفْعُول ← اسم المفعول

❖ قصيدة شَاكِي قَلْبِي:

زَاهَدْ: فَاعَلْ ، زَهِدْ: فَاعِلْ ← اسم الفاعل

مَجَالِسْ : مَفَاعِلْ

سَيَّاحْ: فَعَّالْ ← صيغة مبالغة

---

[1]- مُهَفْهَفَةٌ: دقيقة الخصر ضامرة البطن، المفاضة: عظيمة البطن.

* الترائب: جمع تُرْبِيَة وهي موضع القلادة من الصدر، السَّجَنْجل المرآة.

نَوَّاحْ: فَعَّالْ ← صيغة مبالغة

صُفَّاحْ: فُعَّالْ ← كلمة محلية تدلّ على الحجر

❖ **قصيدة لَغْزَالْ لِي بْغِينَاهْ:**

مَحْبُوبْ ← من أحبّ يُحِبُّ مَحْبُوب على وزن مَفْعُولْ اسم المفعول

سَقَّامْ : فَعَّالْ ← كلمة محلية من استقام يستقيم.

غَالَبْ: فَاعَل ← غلبَ يغلبُ غالبٌ وهو اسم الفاعل

لَسْرَارْ : لَفْعَالْ ← سرٌ جمعه أسرار على وزن أفْعَالْ والكلمة جاءت بزيادة أو تبديل حرف الهمزة بحرف اللام في اللهجة المحلية للقبيلة.

عَالِمْ: فَاعِلْ ← من عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً ، اسم الفاعل والكلمة في لهجة القبيلة أتت بفتح حرف اللام عَلَمْ: فَاعَلْ، أمّا في الفصحى جاءت عَالِمْ بكسر اللام.

الفصل الثالث

التكلم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الملالي -دراسة دّلالية-

أوّلا: الدراسة الدّلالية: Etude sémantique

1- علم الدّلالة:

1-1. مفهوم علم الدّلالة

1-2. مصطلح الدّلالة في القرآن الكريم والمعاجم العربية

2- التطوّر الدّلالي:

2-1. العامل اللّغوي

2-2. العلامات والدّلالة

3- الوظيفة الدّلالية:

3-1. إبداع علم الدّلالة

3-2. مجال علم الدّلالة

3-3. التغيّر الدّلالي

3-4. الاشتقاق

4- علاقة علم الدّلالة بالعلوم الأخرى

4-1. علاقة علم الدّلالة بعلم اللّسانيات

4-2. علاقة علم الدّلالة بالأنثروبولوجيا

5- الحقول الدّلالية.

5-1. فرضية "تريير" (Trier)

5-2. مشكلة التحديد

5-3. التضمن (الاشتمال)

ثانيا: الكلام الموزون والمعنى عند قبيلة أولاد بالغ

1- شعر المدح: قصيدة "الخيّالة".

2- أسماء الأشياء والأواني المترلية لدى أولاد بالغ.

أوّلا: الدراسة الدّلالية: Etude sémantique

1– علم الدلالة:

1–1. مفهوم علم الدّلالة:

فأما تعريفه، فهو: «العلم الذي يدرس المعنى»[1]، وأما بحوثه، فتبعاً للتعريف السابق، فإنها تشمل كلّ ما يتصل بدراسة الدّلالة، سواء أكانت هذه الدّلالة خاصة باللّفظ المفرد، أم كانت خاصة بالجملة العبارة[2]، وسوف يكون جلّ تركيزي على البحوث الخاصة بدراسة اللفظة المفردة، لأنها البحوث التي سأدرسها في الشرح.

1–2. مصطلح الدّلالة في القرآن الكريم والمعاجم العربية:

إنّ الكلمة قد تكون شاملة تستقطب كلّ أنواع المسمّى، فكلمة (إنسان) تدلّ على: مخلوق، ناطق، مفكّر، ذكر أو أنثى، صغير أو كبير... الخ.

أنها موزعة، أي إنّ المعنى ليس ذهنياً نظرياً دائماً، وإنّما هو– في الغالب– محصلة توزيعية بنائية يتحدّد المعنى فيها من خلال استعمالها، وانتظامها وسياقها، وعلاقاتها بكلمات أخرى داخل التركيب المعين، أو ما يسمى بالسياق اللغوي (Linguistic Context)، وملاحظة سياق الحال (Context Situation)، فكلمة (الحمل) ترد في القرآن الكريم على ما تتبعه اثني عشر وجهاً:[3]

– الأوّل: بمعنى قبول الأمانة ﴿.. وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ..﴾**[الأحزاب: 72]**، أي قبلها.

– الثاني: بمعنى الحفظ والرعاية ﴿..حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾**[الحاقة: 11]**، ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾**[القمر: 13]**، أي حفظناه.

---

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، 2009، ص.11، وهناك عدّة أنواع للمعنى كالمعنى الأساسي أو المفهومي والمعنى الهامشي وغيرهما. أنظر في تفصيل القول في ذلك:
Geoffry Leech, Semantics : The study of meaning, Penguin books, p.9-23.

[2]– أنظر، أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص.6–7.

[3]– محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين (ت.817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار– عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الدينية، 1416هـ–1996م، ج.02، ط3، ص.502–503.

– الثالث: .بمعنى الضبط بشدّة القوة ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ...﴾[غافر: 7]، ﴿.. وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ..﴾[الحاقة: 17].

– الرابع: .بمعنى الرفع ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ...﴾[النحل: 7].

– الخامس: .بمعنى تحمل المؤونة والنفقة ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ...﴾[التوبة: 92]، أي لتنفق عليهم.[1]

– السادس: .بمعنى الالتزام وطرح الحُرَم والجناية ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ...﴾[العنكبوت: 13]، ﴿.. وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ..﴾[العنكبوت: 12].

– السابع: حمل الوالدة ﴿.. فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا..﴾[الأعراف: 189].

– الثامن: .بمعنى الولد في الرّحم ﴿.. أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ..﴾[الطلاق: 4].

– التاسع: في وضع الشيء في موضعه عناية به ﴿.. قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ..﴾ [هود:40].

– العاشر: .بمعنى الإيجاب والإلزام ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ..﴾[الجمعة: 5].

– الحادي عشر: .بمعنى التقصير في الواجبات ﴿.. ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا..﴾[الجمعة: 5].

– الثاني عشر: .بمعنى حقيقة الحمل ﴿.. إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا..﴾[يوسف: 36].

وعلى هذا المنوال في تحديد معنى الكلمة من خلال ما تردّ فيه تركيب يمضي الفيروز آبادي مع القرآن الكريم جاعلاً الكلمة المعينة عنواناً لبحثٍ (يُبصر) من خلاله دلالاتها المتعدّدة في آيات الذكر الحكيم.

[1]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيق في التراث العربي، مكتبة علم الكتب الحديث، عمان– الأردن، ط2، 2011، ص.12.

و" ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدّلالة الألفاظ على المعنى"[1]، الذي تُوحي به الكلمة المعينة، أو تحمله، أو تدلّ عليه، سواء أكان المعنى قائماً بنفسه، أو عرضاً.[2]

2– التطوّر الدّلالي:

لقد كان اهتمام علماء الدلالة بمسألة التطور الدّلالي، منذ أوائل القرن التاسع عشر، حاولوا خلاله تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين، بحثوا في هذا المجال أسباب تغيّر الدلالة وأشكاله وصوره، وقد أدركوا أنّ التطور الدّلالي، هو تغيير الألفاظ لمعانيها، ذلك أنّ الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدّلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة، ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائما إنما قد يحدث وأن يُضيف المعنى أو يخصص، كما يتسع أو يعمّم، فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الاتساعي أو العام وقد يحدث العكس، ولذلك يفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدّلالي يقول "المسدي" في ذلك: « إنّ الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أنّ كلّ الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجاباً ولا سلباً وإنما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر »[3].

إنّ التغير الدّلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث

[1]– الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، المحقق: صفوان عدنان داوودي، مادة (دلّ)، دار القلم– الدار الشامية، 1430هـ–2009م، ط4، ص.171.

[2]– هادي نهر، المرجع السابق، ص.13.

[3]– عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر–تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب– الجزائر، 1986، ص.38.

المجاز، وفي حركية اللغة الدائبة قد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحةً مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد وقد يحدث أن يتزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر، وهكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لا متناهية تتميز بالبطء والخفاء.

2-1. العامل اللّغوي:

قد يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا تجد معها اللفظ الذي يعبّر عن الدلالة الجديدة فيلجأ اللغويون إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق، وقد يتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة أو يحصل نقل لدلالة من حقل دلالي إلى آخر، وأمثلة ذلك كثيرة في اللغة العربية كقولنا: أسنان المشط فدلالة "الأسنان" ثم نقلها من مجال دلالي يخص الكائن الحي بوجه عام إلى مجال آخر يبدو بعيداً ويخص "المشط" ومثل ذلك قولنا: "أرجل الكرسي" و"ظهر السيف" و"كبد السماء" وغيرها من التراكيب اللغوية.

2-2. العلامات والدّلالة:

العلامة إذاً هي مثير يرتبط بمثير آخر، يُوحي بصورته الذهنية، عندها تصبح الدلالة قضية نفسانية، لأنّ كلّ شيء يحدث في النفس، وطبيعة الترابط بين العلامة والمثير هي تداع، وهي تشكّل المسألة الأساسية لنظرية العلامات وعلم النفس معاً، وقد منحت السلوكية- أي علم النفس السلوك- وعلم النفس الاختباري أهمية متعاظمة للعلاقة، بحيث أعطتها مركز ملاحظاتها ونظرياتها بدءً من اختبار بافلوف مع الكلب وصولاً إلى كلّ نظريات علم نفس السلوك. وهكذا فإنّ رؤية الغمامة السوداء تُوحي بصورة غمامة أخرى، كان المرء قد رآها سابقاً، وعرف آثارها، وميّز بينها وبين الغيوم الـــأخرى، وعرف الفرق بينهما، لذلك ارتبطت صورة هذه الغمامة السوداء بصورة المطر، لذا نستنتج أنّ التداعي المعرفي هو من طبيعة نفسانية، فما يتداعى في ذهننا ليس الأشياء، إنما

(الأشياء) الذهنية، والفكرة التي ننشئها عنها. وبهذا الصدد قال "دي سوسير": «إنّ العلامة الألسنية (الكلمة) تجمع بين صورة سمعية ومفهوم، لا بين الشيء واسمه».

3- الوظيفة الدّلالية:

لقد حدّد "فتجنشتاين" المعنى بقوله: «ليس للكلمات معنى إنّما لها استعمالات». لذا يفهم من هذا الكلام أنّ معنى كلمة ما هو حاصل استعمالاتها المتعددة في سياقات مختلفة وتراكيب متنوعة. وهؤلاء الألسنيون يركّزون على السياقات التي ترد الكلمات فيها، وينفون أن يكون الطريق إلى معنى كلمة ما أو لفظة ما، هو رؤية المشار إليه أو وصفه أو تعريفه لأنها من اختصاصات علم أخرى. إنّ في هذا الرأي تبسيطاً للأمور ومبالغة غير مبررة، لأنّ للكلمات المفردة معانٍ، يتواضع عليها حاملو اللسان أولاً ثم تدرج في المعاجم. صحيح أنّ بعض الكلمات واضحة المعاني، لكن بعضها الآخر شديد الغموض، ولابدّ لها في النهاية من معنى مركزي أو عدّة معانٍ متقاربة[1].

3-1. إبداع علم الدّلالة:

كيف تأتي الكلمات إلى اللسان؟ ما هو مصدرها؟ كيف يتضخم المعجم؟ وتزداد الكلمات الجديدة؟ ولماذا تخرج الكلمات من الاستعمال؟ لماذا يحتفظ المجتمع بالكلمات القديمة، ويثبتها في المعجم؟ كيف يتكون القصد الدّلالي والاتفاق الجماعي الذي يربط لفظاً ما بمعنى وبقيم استطرادية، تلوّن هذا المعنى؟.

الكلمات والتعابير هي حاجات إنسانية، توجد الحاجة إليها، عندما تضيق دلالة لفظة ما عن أن تحيط بالموضوع الذي وُضعت له. فالعقل الإنساني دائم العمل في الموضوع الذي يطرحه أمامه، فيُعْمِل فيه الفكر، ويستخرج صفات ومزايا، لم تكن معروفة من قبل، وقد اكتشفها الفكر الإنساني، وهذه هي خاصيّة العلم بشكل أساسي.

[1]- نسيم عون، الألسنية، ص.114.

فلو أخذنا مفهوم الوقف على صعيد الدلالة الموضوعية المعجمية الأولى قبل تطورها وتشعبها، فهو نقيض الحركة، ويتأتى من سكونها، لكن هذا الوقف قد يكون على أنواع، منها الاستمرارية في الزمن، فيكون عندها "الوقوف" وقد يكون الذاتي القصير فنقول عنه "التوقف"، وقد يكون مفعولاً لفعل متعدٍ فنقول "الإيقاف"، وهذه الأخيرة قد تكون للأشياء ولمهمات غير عدلية، فنقول "إيقاف"[1].

3–2. مجال علم الدّلالة:

ليس هناك اتفاق بين العلماء بشأن استخدام هذين المصطلحين حتى في هذا الكتاب عند التمييز بين (Sense) و(Reference) (2.3) لم يكن يستخدم المصطلح Reference بنفس مفهومه الأخير كمقابل مع Denotation.

وعلى أيّة حال توجد عدة صعوبات أمام فكرة التسمية naming view لاقتصار تطبيقها على الأسماء nouns فقط فيما يبدو (أو عبارات اسمية بوجه عام) (or nominal expression in general).

وفي الواقع غالبا ما يعرف أو يحدد النحو التقليدي Traditional grammar الاسم– كوحدة متميزة عن الصفة Adjective والفعل Verb، وحرف الجر Preposition– بوصفه علماً لشخص أو لشيء، ومن الصعوبة بمكان– إن لم يكن مستحيلاً– أن نُوسع نظرية التسمية naming theory لتشمل الأجزاء الأخرى من الكلام وإن كان ممكناً بلا شك أن نسمي ألواناً كما هو حادث في جداول الألوان.

ومن ثمّ، فكلمات الألوان the color words (Adjectives) يمكن النظر إليها أو التعامل معها كأعلام as names ، إلاّ أنّ هذا لا يمكن تطبيقه على باقي الصفات الأخرى، فقد استخدمت منذ بداية هذا الجزء الصفات التالية:

Useful, attractive, relevant traditional, difficult, plausible.

[1]– نسيم عون، الألسنية، ص.123.

فكم صفة من هذه الصفات يمكن استخدامها كعلامة Label لشيء حقيقي يُماثل ما تشير إليه كصنف؟ ?To identify something that they denote (أي كم صفة يمكن استخدامها في التسمية بشقيها dentition على النحو السابق بيانه)[1].

3–3. التغيّر الدّلالي:

قد تشترك بعض الألفاظ في الدلالة على معنى واحد مع وجود فروق ضئيلة بينها، ثم يحدث أن تتغير بعض دلالات هذه الألفاظ، تخصيصاً أو تعميماً، مما يؤدي أحياناً إلى وقوع الترادف بين هذه الألفاظ. ويمكن تشبيهها في هذه الحالة «بدوائر متحدة المركز، ومختلفة في جزء من سطوحها، أو مشتركة في جزء من السطح فقط. فإذا مر عليها زمن طويل، ودعت عوامل تغير المعاني أن تنطبق الدوائر بعضها على بعض، أصبحت تلك الكلمات مترادفة، لأنّ المعاني لا تبقى على حالة واحدة، فقد يصبح الخاص عاماً أو يصبح العام خاصاً»[2]. ومن ثمّ فإنّ التغير الدلالي يمثل عاملاً مهماً من عوامل نشأة الترادف، وفي ضوئه نستطيع أن نفسر الترادف بين لفظي "الهِقْل" و"الهَيْق" الواردين في الشرح.

* ففي قول عَلْقَمة بن عبَدَة (يصف نعامة تجاوب ظليماً):

تَحُفهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ ❁ تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فيه تَرْنِيمُ

جاء في الشرح: «و هِقْلَةٌ : النعامة، والذكر هِقْل. وهي الهَيْقَة والذكر هَيْق»[3].

فقد عدّ الشارح لفظي (الهِقْل) و(الهَيْق) لفظين مترادفين لدلالة كلّ منهما على الظليم.

بيد أنّه يمكننا أن نقرّر أنّ الترادف ليس أصيلاً بين هذين اللفظين، وإنما كانت لهما دلالتان متقاربتان، ثم حدث، بطريق التغيّر الدلالي، أن تطابقت هاتان الدلالتان، فترادف اللفظان.

---

[1]– بلمر إدوارد هنري (Palmer)، علم الدلالة، ص.39.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص.183.

[3]– تاج رشيد نعمان، شرح الصّولي لديوان أبي تمام، ص.809.

فكلمة (بط) (Canard) يمكنها أن تبدو في عنوان على الشكل الآتي[1]:

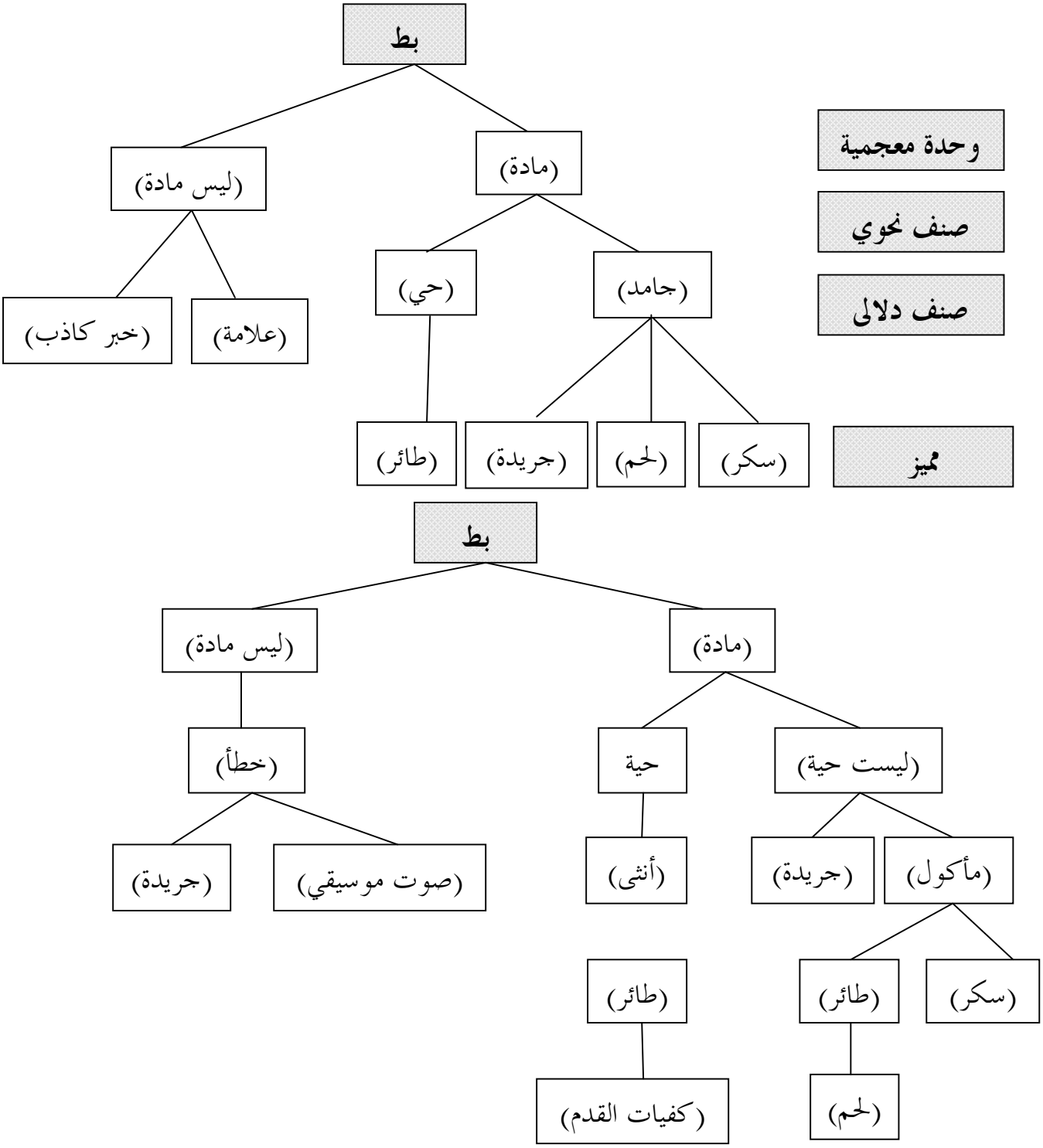

[1]– كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة:د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي–ليبيا، ط1، 1997، ص.85.

في هذا النموذج من العرض تبدو الأصناف الدلالية بين قوسين، هذه الأصناف هي تصورات لمعاني الوحدة المعجمية (بط).[1]

3–4. الاشتقاق:

لتحديد سمات الوحدات اللسانية الوثيقة الصلة دلالياً أجريت عدّة تجارب وتعدّ محاولة "بيار غيرو" (Pierre Guiraud, 1967)[2] من بين المحاولات الأكثر أصالة والمبتكرة حتى هذا التاريخ، إذ يركّز في مسعاه هذا على اكتشاف البنية الدّلالية للكلمات انطلاقاً من المسلّمات التي تزود اللغة نفسها لمعرفة الاشتقاق، وليس من الإجراءات المرجعية أو المنطقية. المحاولة نفسها ترتكز على فرضية أنّ اللغة إنتاج بشري وتاريخي ولابدّ من البحث عن منطق لساني بحت مختلف عن منطق المناطقة.

يعني لغات شكلية، وعليه تكون دلالة الكلمة على علاقة مع مادة اشتقاقها.

لو أخذنا على سبيل المثال مفهوم كلمة (خديعة) وأردنا عرض ما يتعلق بالبنية الاشتقاقية للكلمة فإننا تستعين بالمعاجم المألوفة والخاصة بالاصطلاح اللغوي، والمعاجم القديمة والحديثة... إلى آخره.

4– علاقة علم الدّلالة بالعلوم الأخرى

4–1. علاقة علم الدّلالة بعلم اللّسانيات:

إذا حاولنا تضمين علم الدلالة داخل اللسانيات (علم اللغة) سنفترض أنّ الدّلالة عنصر أو مستوى لساني مثله مثل الفوناتيك (الأصوات) أو النحو، ولقد قبل اللّغويون على اختلاف انتماءاتهم أن تحتل الدّلالة طرفا ويحتلّ الفوناتيك (الأصوات) الطرف الآخر، أمّا النحو فيحتلّ المركز الوسط. فإذا اعتبرنا اللغة تشكل نظاماً للمعلومات، أو تشكل بمعنى أدّق نظاماً للاتصال

[1]– كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ص.86.

[2]– صاحب كتاب علم الدلالة (La Sémantique)، مقتبس عن، كلود جرمان، علم الدلالة، ص.77.

فإنها ستزود الرسالة (والمقصود بها المعنى هنا) بمجموعة من العلامات (أي أصوات اللغة أو رموز النص المكتوب)، ولقد أشار "دي سوسير" (ت.1916م) إلى هذه الرموز باعتبار أنها تمثل الدال، وأشار إلى المعاني باعتبار أنها تمثل Signifiant (Signifier)، واستخدم مصطلح العلامة ليُشير إلى مجموع الدال والمدلول. ولكن بعض أتباعه المتأخرين استخدموا العلامة للإشارة إلى الدال فقط.

وإذا مثلنا لذلك بأنظمة الاتصال، وهي عديدةٌ، فإنها جميعها أسهل من اللغة بلا شك. من أمثلة هذه الأنظمة علامات المرور، والأصوات التي تصدرها قُرود الجِبُّون Gibbons، فهي تصور مثلاً مجموعة من الأصوات المحدّدة لتُشير إلى اكتشاف الطعام أو إلى الخطر الذي يتهددها أو إلى الصداقة أو إلى الرغبة في الصُحبة. ولديها صيحة واحدة تُفيد أنها تنوي إقامة موقع وتمنع انتشاره إلى منطقة بعيدة إلى حدّ كبير[1].

4–2. علاقة علم الدّلالة بالأنثروبولوجيا:

اهتم الأنثروبولوجيون باللغة على أنها جزء ضروري من أنماط الثقافة والسلوك للشعوب التي يدرسونها، واللغة تعمل بالطبع من خلال هذه الأنماط، وهذه هي المسالة التي ناقشها "مالينوفسكي" وتتعلق باقتراحه حول سياق الموقف. والنقطة التي أثارها الأنثروبولوجيون واهتم بها علماء الدّلالة هي تلك النقطة المتعلقة بميدان القرابة[2].

5– الحقول الدّلالية:

أما نظرية الحقول الدّلالية Semantic Foelds Theory فتُعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية.

[1]– صالح حسنين، علم الدلالة وعلاقته بعلوم الأنثروبولوجيا، علم النفس وعلم الفلسفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص.10.

[2]– بلمر إدوارد هنري (Palmer)، علم الدلالة، ص.14.

ويتكوّن المجال الدّلالي « من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح مشتركة دّلالية مشتركة»[1]. ويرى أصحاب هذه النظرية «أننا إذا أردنا أن نحدد بدّقة دلالة كلّ كلمة من هذه المجالات أو الحقول، أن نبدأ أولاً بتحديد العلاقات الدّلالية التي ترتبط بها الكلمات فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك، لأنّ الكلمة طبقا لهذه النظرية لا تتحدّد قيمتها في نفسها وإنّما تتحدّد بالنسبة لموقعها الدّلالي في داخل مجال دلالي معين»[2].

وتمثل هذه النظرية منهجاً ملائماً للمقارنة بين مجموعات الألفاظ في اللغات المختلفة، أو للمقارنة بين مجموعات ألفاظ اللغة الواحدة في فترتين تاريخيتين متباينتين، كما أنها تعدّ منهجاً ملائماً كذلك للمقارنة بين مجموعات الألفاظ بداخل المجالات الفكرية المختلفة في نفس اللغة[3].

5–1. فرضية "تريير" (Trier)

يعود الفضل إلى الألماني (Jost Trier) في بلورة وتجميع الأفكار– بصورة متماسكة– لهذه الفرضية، لقد نجح في بيان ما ظهر في عصره (حوالي 1930م) وبلوره في منهج أو طريقة يمكنها أن تتلخص في:

– مجموع الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو (حقول معجمية) ، كلّ مجموعة منها تغطي مجالاً محدداً على مستوى المفاهيم (حقول التصورات)؛ زيادةً على ذلك، كلّ حقل من هذه الحقول سواء أكان معجميا أو تصورياً فهو متكون من وحدات متجاورة مثل حجارة الفسيفساء.

يرى "تريير" (Trier) أنّ تصوراتنا تغطي الحقيقة كلها بضرب من أنّ التغيير في التصور يُحدث بالضرورة تغييرات في حدود تصور الآخرين.

---

[1]– كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م، ص.294.

[2]– حلمي خليل، الكلمة– دراسة لغوية معجمية–،دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص.192.

[3]- Voir, David Crystal, Linguistics, Penguin books, p.p.237-238.

وإذا كان هناك مشكل الحقل المعجمي فإنّ كلّ تغيير على مستوى المفاهيم ينعكس على مستوى الكلمات التي تعبّر عنه، فالكلمات والمفاهيم علاقتها متبادلة.

5–2. مشكلة التحديد:

مهما كان أو يكن فإنّ الفرضية لنظام المدلولات في الحقول الدّلالية سوف تعرض خطوة كبيرة عند الدّلاليين، فالأجدر بنا أن نتوقف قليلاً عند مراحل البحث الدلالي لهذا النموذج.

في دراسة الحقل الدّلالي يُطرح مشكل عويص على مستويات ثلاثة وهو مشكل التحديد:

- تحديد الحقل الدّلالي.
- تحديد الوحدات التي تشكل قسماً من الحقل.
- تحديد الحقول فيما بينها.

أ– تحديد الحقل الدلالي:

لكي نفهم جيدا المقصود من "التحديد" لحقل دلالي نتصور أنفسنا مكان الدلالي من حيث تناول البحث ولاحظوا كيف يتصرف.

إنّه يعتمد الفرضية التي بمقتضاها تكون البنية الدّلالية مبنية من تجميع موحّد للبنى.

القرار الأول المتخذ يكون له هدفه في المجال المدروس.

على سبيل المثال، هل يتعلق ذلك بدراسة المجال المعجمي لألوان النبات، أو يتعلق بدراسة القرابة المعرفية لوسائل النقل؟... إلى آخره.

إنّ الإجابة عن هذين السؤالين قد تعود إلى الاتفاق أو المصادفة أكثر مما تعود إلى شخصية الباحث.

ب- تحديد الوحدات:

المجال المختار للدراسة يتعلق بتحديد الوحدات المعجمية، ما هي معايير التحديد المستعملة؟ نفترض مثلاً أنّ المجال المطبق عليه هو مجال الحقل الدّلالي لكلمة "كرسي" (Siege) في اللغة الفرنسية.

بمقتضى أيّ معيار يمكننا أن ندرج أو نستثني كلّ كلمة من الكلمات الآتية: صديق حميم- غير مباشر- كرسي- عاج- راعية- كرسي كبير ذي مسند مرتفع- قارب- كرسي الحديقة- أريكة المكتب... إلى آخره[1].

فيما يخص كلمة (صديق حميم) تتعلق بوحدة معجمية لا ترتبط على الإطلاق بالحقل المقصود لأنها تتعلق بالأشخاص.

هل هذا يعني أننا لا نحتفظ إلاّ بالكلمات الدالة على تمام الكراسي الجارية؟

في هذه الحالة يمكننا أن نستثني كرسي العاج.

هل الحقل الدلالي للكراسي في اللغة الفرنسية في فرنسا يكون مطابقاً للحقل الدلالي للكراسي في اللغة الفرنسية في كيباك (Quebec)؟.

لو حالفنا الحظ هذه الأيام في فرنسا في هذه الفترة على إبداء عدد كبير من الكراسي الكبيرة ذات المسند المرتفع، فإنّ هذا لا يعني أنه توجد الأنواع نفسها في (كيباك) وبالتالي غياب عدم وجود هذا النوع من الكراسي يجعل عدداً قليلاً في أهل كيباك، ويعرفون هذه المصطلحات المتعلقة بهذه الأنواع من الكراسي.

[1]- كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ص.58-59.

5-3. التضمن (الاشتمال)

يرى "جون لايتز" (John Lyons) أنّ إحدى العلاقات الأساسية للمعنى في بنية المفردات هي ليبونيمي (L'hyponymie)[1]، وهذا المصطلح وجد قياساً على مصطلحي الترادف والتضاد. وهو يعني التضمن أو الاشتمال، فمثلاً معنى أرجواني متضمن في اللون الأحمر.

كما هو الحال في معنى "خزامي" فهو متضمن أو تشمله كلمة زهور.

إنّ مصطلح (ليبونيمي) إذن يتعلق بعلاقة تضمن جزئي محدّد ضمن معنى عام.

وعندما تكون هناك مجموعة وحدات يشملها معنى عام واحد فإنّه يمكننا القول بأنّ هذه الوحدات (كوهيبونيم) (Cohyponymes) [2].

وذلك كما في الألوان: أرجواني قرمزي لون الزنجر... إلى آخره. هذه الألوان هي مشترك اللون الأحمر، والزنبق، والبنفسج والورد... إلى آخره، هي مشترك الزهور.

أما فيما يخص اللون الأحمر والزهور، فإنّ كلّ واحد منهما يعدّ معنى شاملاً (Superrordonnes)[3] وذلك بالنسبة لِما يشمله أو يتضمنه كلّ واحد منهما.[4]

---

[1]- وتعني علاقة التضمن المطبقة على مدلول الوحدات المعجمية، وهي متعلقة بمنطق التصنيف Hyponymie: انضواء تسمية تحتية. أنظر: بسام بركة، معجم اللسانية، عربي- فرنسي، جروس برس، 1985، ص.102؛

Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique et des sciences du langage, LAROUSSE, Dictionnaire encyclopédique 1972, p.247.

[2]- Cohyponymes: اسم مشمول، مشترك. أنظر:

Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique…, p.247.

[3]- Superrordonnes: معنى شامل، كلمة شاملة.

[4]- كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ص.67.

ثانيا: الكلام الموزون والمعنى عند قبيلة أولاد بالغ:

1– شعر المدح: قصيدة "الخَيَّالَة": وذلك في قول الشاعر الدليمي البالغي:

يَـــا حَصْرَاهْ مِينْ كُنَّـــا خَيَّالَـــة ❁ فُوقْ سْرُوجْ الخَيْلْ نَفْحَة وَشْجَانْ
لَمْشَالِي مْدَافْعَـــة نَعْتْ الجَالَـــةَ ❁ وَالْفُرْسَانْ تْلاَحْقُو مَنْ كُلّ مْكَانْ
وَمْشَاوِيرْ مْهَلْكَـــة تَتْوَالَـــــى ❁ اتْفَاجِي لَهْمُومْ وَتْنَسِّـــي لَغْبَـــانْ
وَمْكَاحَلْ دِيمَا نِيرَانْهَـــا شَّعَّالَـــة ❁ البَارُودْ بْنِينْ والقَرْصَـــاتْ مْتَـــانْ
أَوْ لَدْهَمْ مَنْهِينْ يَرْقُصْ لَلْقَلاَّلَـــة ❁ مَتْخَلْخَلْ عَقْلُـــو يَسْمَـــعْ لَلْغَيْوَانْ
أَبْكِي يَا عَيْنِي عْلَى الدَّنْيَا البَدَّالَة ❁ مَنْ كَانْ فِيهَا عْزِيزْ ظُرْكَا رَاهْ يَتْهَانْ
ظُرْكَا نْدَارَتْ شَانْ للنَّاسْ البُهَالَة ❁ وَعْطَاتْ الشَّلْخَـــة ثَانِي للرَّعْيَـــانْ

خَيَّالَة: الفرسان الذين يمتطون الخيل.

سْرُوجْ: جمع سَرْج، وهو الذي يُوضع فوق الحصان.

لَمْشَالِي: جمع خيول عددهم سبعة على العموم.

مْشَاوِيرْ: مشاوير، مهرجانات وعروض فلكلوريّة.

مْكَاحَلْ: مُوكَحَل، أي البنادق، البارودة.

البَارُودْ: الرّصاص. **بْنِينْ:** يحدث صوت جميل.

لَدْهَمْ: الحصان الأسود.

مَنْهِينْ: اسم من أسماء الخيل عند ولاد بالغ.

لَلْقَلاَّلَة: فرقة فلكلوريّة موسيقية، تستعمل القصبة والبندير... الخ من آلات موسيقية.

لَلْغَيْوَانْ: الغناء.

«**الدَّنْيَا البَدَّالَة**»: تغيّر الزمان (ونجدها في المثل الشعبي دالة دَالَة والدُّنْيَا بَدَّالَة).

البُهَالَة: الزّندقة والسفهاء والكذابين.

للرَّعْيَانْ: رعاة الغنم.

– «**مَتْخَلْخَلْ عَقْلُو يَسْمَعْ لَلْغَيْوَانْ**»:

يعني أنّ ذلك الحصان الأسود اللّون لّما يسمع تلك الإيقاعات الموسيقية يبدأ في الرّقص، فيألف تلك الإيقاعات وتُعْجِبُه.

– «**أَبْكِي يَا عَيْنِي عْلَى الدَّنْيَا البَدَّالَة**»:

أَبْكِي: كلمة فصيحة بمعنى البكاء.

يَا عَيْنِي: حرف نداء ومنادى في كلمة عيني وهو كلام فصيح.

عْلَى: عَلَى حرف جر في الفصحى.

الدَّنْيَا: كلمة فصيحة.

البَدَّالَة: البَدَل والتبديل والتبادل، أي أنّ الدّنيا تتغير غبر الزمن وتتداول الأيام عبر الزّمان.

– «**مَنْ كَانْ فِيهَا عْزِيزْ ظُرْكَا رَاهْ يَتْهَانْ**»:

«**مَنْ كَانْ فِيهَا**»: أي من كان في الدّنيا عزيزاً. (من– كان– فيها) كلّها حروف ونواسخ، وهي فصيحة.

عْزِيزْ: عزيز وهي كلمة فصيحة معناها العزّة.

ظُرْكَا: الآن، ظُرْك هي كلمة محليّة.

رَاهْ: إنّه رَاهْ كلمة محليّة.

يَتْهَانْ: يُهَانْ كلمة فصيحة وهي من الإهانة.

معناه أنّ الإنسان الذي كان عزيزاً بين قومه وفي قبيلته في وقت من الزمن الآن يُهان من طرف رعاة ليس لهم أصل ولا نسب.

– «**ظُرْكَا نْدَارَتْ شَانْ للنَّاسْ البُهَالَة**»:

الآن وُضع الشأن للنّاس الجُهَّال.

– «**وَعْطَاتْ الشَّلْخَة ثَانِي للرَّعْيَانْ**»:

عْطَاتْ: أعطى كلمة فصيحة.

الشَّلْخَة: كلمة محليّة من شَلخ أي السّيادة.

ثَانِي للرَّعْيَانْ: يعني أعطيت السيّادة للرّعاة الذين كانوا يرعون الأغنام فيما مضى.

2– أسماء الأشياء والأواني المنزلية لدى أولاد بالغ:

أ) أدوات المطبخ:

القدرة: وهي القدر التي تُطبخ فيها الطعام.

الكَسْكَاسْ: وهو الإناء الذي يُوضع فيه الطعام (الكسكس)، ويُصنع من الحلفاء.

الطْبَقْ: وهو طبق كبير الحجم يُصنع من الحلفاء، تُوضع فيه الكِسْرة.

الشَكْوَة: وتُوضع فيها الألبان والحليب وتُصنع اللبن.

القَرْبَة: تُوضع فيها الماء يبقى محفوظاً لأيام طويلة.

البَتيّة: هي إناء كبير قنينة تُوضع فيها الماء للفسيان.

لْيَانْ: هوطبق من طين يُوضع فيه الحليب.

البَرَّادْ: هو إبريق القهوة (الشاي).

القَصْعَة: هي إناء واسع كبير تستعمل لفتْلِ طْعَامْ (كسكس).

الفِنْجَالْ: فنجان القهوة.

القَمِيلَة: هي إناء طهي الحليب.

السَّقَايَة: هي ملعقة كبيرة لسقيْ الطْعَامْ (كسكس).

ب) أدوات الزراعة:

المَضْمَضْ: للحرث	**البُوتْلاَزْ:** لاستخراج التبن
السُّكة: للحرث	**المَرْبَطْ:** مكان مربط الحصان أو الفرس
المَدْرَة: لحمل النباتات	**المَشِينَة تعْ الحصاد:** آلة الحصاد
رْحَا: لدَرْسِ الحبوب	**التْرَكْتُورْ:** عربة تستعمل للحرث وحمل الحبوب
المِهْرَازْ: لطحن الحبوب	

ج) الأسماء المستعملة في المنطقة:

أسماء الحيوان	أسماء النبات	أسماء المناطق في القبيلة
الخيل: الفرس (العَوْدَة) الرّمْكَة ← البيضة الشقرا ← شقراء الشهْبَا ← رمادية دَهْمَة ← سوداء	**الصّبّار:** وهو في الفصحى يُسمّى الصبّار.	**منطقة أولاد مديون وأولاد سي تاج بلْحُرمة:** تلاغ (الحصيبة، تيتن يحيى، راس الماء)
	الصْنَوْبَرْ: شجرة الصنوبر	
	الفلّين: وهي شجرة الفلّين	
	العَلّيق: وهو نبات شوكي	**منطقة أولاد بالغ الخراريج:** ترغ، الزّقلة، موالي سلسلين، مزّاورُو
الحصان: لَدْهَمْ ← كثير السواد لَحْمَرْ ← الأحمر لَشْقَرْ ← الأصفر	**اليّادّادْ:** وهي نبتة توجد في أعالي تلال ديال مسامس، وهي نبتة مسمومة.	**منطقة أولاد مسعود:** واد سبع، فرعة زيت.
	الزَعِيْتْرِيّة: وهي نبتة مشهورة لدى أولاد بالغ، تُطبخ من الشاي، لها مذاق مميّز.	**منطقة أولاد بالغ ذوي عيسى:** سيدي علي بنيوب

لَبْيَضْ ← بياض ناصع لَشْهَبْ ← الرّمادي		**منطقة أولاد بالغ الفاقة:** سيدي بلعباس المدينة تسّالة
الغزال: لُغْزَالْ الرّيمْ ← ذكر الغزال الرّيمة ← أنثى الغزال وبعضهم من تغنّى بالمرأة في شعره وشبّهها بالرّيْم.	**الشْهِيْبَة:** وهي نبتة خملي النّعناع وزعيترية، ولها عدّة دراسات في علم البيولوجيا النباتية الحديثة، لها عدّة فوائد. **مستاج لَضْرَارْ:** وهي نبتة تُعالج بها كلّ الأضرار يستعملها أولاد بالغ للعلاج.	**منطقة أولاد بالغ رزانية:** عين تموشنت وجنوب تلمسان. **منطقة أولاد بالغ أنساب سي تاج بلْحُرْمة:** جنوب نعامة وعين صفرا، لبيض، سيد شيخ. **أسماء الجبال** **منطقة الجبال راس الماء:** والتي نجد بها الثكنات العسكرية الناحية في الثامنة للسلاح المدرعات، وهي أكبر ثكنة على مستوى إفريقيا. **منطقة جبال القْبَيْرَة:** توجد في أعالي جبال تين يجي وواد سبع.
الذّئب: الدّيبْ **الخنزير:** الحلّوفْ **القطة:** اللّطّة **الناقة:** النَاقة **الإبل:** البَلْ	**أسماء الطعام عند قبيلة أولاد بالغ** **الطْعَامْ:** وهو الكُسْكُسِي، يُقدّم الطعام عند أولاد بالغ بمرق الخضار ولحم الخروف، وهو الطّبق الرئيسي في مناسباتهم كالوَعْدَة أو السَلْكَة.	
الظّبَعْ: الظبع **السّْبَعْ:** الأسد	**المْحَمَّرْ:** وهو طبق يُطبخ بالفاكهة كالبرقوق والسفرجل أو التفاح، وهو طبق حلو المذاق بلّحم الخروف. **المْشْوِي:** وهو شواء الخروف كاملاً ويُقدّم لضيوف في المناسبات والولائم والأفراح.	**منطقة جبال كْسَامَشْ:** توجد بين تين يجي والحصيبة وهي منطقة ذات طابع فلاحي محض وتربية الأنعام، ومختلف الحيوانات. وتوجد بها عدّة مباني قديمة الصنع (للفيرْمَة)
الخروف أو الكبش: هو الخروف وجمعه أغنام وفي اللّهجة غْلَمْ **المْعِيزْ:** جمع لِمَاعِزْ ومعزة والجَدْعْ، هو ذكر المعز الذي هو الجدْيْ	**المْبَسَّسْ:** وهو نوع من الخبز يُطبخ بطحين القمح. **الرّفِيسْ:** وهي أكلة مشهورة لدى أولاد بالغ تُطبخ بالمبسّس وتُخلط مع التمر وزبدة البقرة. **المْسَّمَنْ:** وهي من عجائن أكلة ظريفة جدا تُقدّم مع الشاي.	**منطقة جبال الحَمَادَة:** وهي منطقة رعويّة وزراعية، توجد في أعالي تلال تاجموت وسيدي يوسف وجبال عين تالوت، وهي تابعة لتلمسان. **جبال وَارَقْلاَ:** تقع في رأس الماء وهي كانت مخابئ

أو العَتْرُوسْ.	**الحَرْطِيطَة**: من العجائن أيضا تُقدّم مع الشاي.	للمجاهدين أثناء الثورة.
البَقْرِي: هو جمع للبقر والبَقْرَة	**المْشهّدة**: من العجائن أيضا تُقدّم مع الشاي. وفي بعض المناطق تسمّى البغرير.	
الزّعْطُوط: هو العصفور		
السّاف: هو الصّقر	**العُكّة**: وهي خليط من رُبّ التمر وزبدة البقرة الأصلية.	
	الحُسَلْ: وهو العسل.	

فعشائر أولاد بالغ أقاموا في الخِيّام، كبد ورُحَّلْ في القديم من زمن، وبعدها بنوا بيوتاً تقليدية الصُّنْع، وهي ما يسمّى بالفِيرْمَة أو الدّيَّارِ، وفي الحاضر نزلوا إلى المدن، غالبيتهم سافروا خارج الوطن.

خاتمـــة

إنّ اللّغة شأنها شان كلّ ظاهرة طبيعية، تنشأ وتنمو وتتغير حسب ظروف قد تكون اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية أو حتى شخصية. وممّا خرجت به كنتيجة للبحث هو أنّ اللهجة بصفة خاصّة تسير من الصّعب إلى السّهل ومن الخشن إلى الناعم، ومن المعقد إلى الميّسر، ومن الزخرف إلى البسيط تتبُعاً لطبيعة الإنسان الذي يبحث دائما على بذل أقل جهد، عضلي كان أم فكري، للتعبير عمّا بداخله ولضمان اتصاله الدائم بباقي أفراد مجتمعه.

لقد تطرقت في بحثي هذا إلى دراسة لهجة قبيلة "أولاد بالغ بن شافع الهلالي" كنموذجاً وذلك لأسباب موضوعية وفردية ذكرتها في بداية بحثي، وقبل التعمّق في هذه الدراسة، كان من المنطقي أن أبحث أوّلاً في اللّهجة كونها تدرس لذاتها ومن أجل ذاتها، وبعدها أن ألتفت على علم اللهجات للتعرّف على أصوله ومناهجه وعلاقته بعلوم أخرى نضنها أساسية ومكمّلة كالأنثروبولوجيا وعلم الأصوات.

وتبيّن لي من خلال ذلك أنّه لابدّ من معرفة عامة وشاملة لكثير من العلوم للوصول إلى فهم وتفسير بعض الظواهر اللهجية التي تصور لنا طبيعة الفرد كوحدة ثم كجزء لا يتجزأ من مجتمع كبير تتخلّله ظروف ومظاهر، هته الأخيرة تجبره على التلاؤم والتأقلم كي يبقى دائما وسط هته الدائرة التي لا يستطيع العيش خارجها.

فبعد ما عرّفت القبيلة وثقافتها وطبيعة عيشها، مررت إلى الدراسة الصوتية التي بيّنت لي بعد بحث طويل أنّ لهجة أولاد بالغ تميل إلى الجهر والتفخيم، كونهم من أصل بدوي يمتاز بالخشونة حيث يؤثرون الأصوات المجهورة الشديدة ، كما تشيع عندهم ظاهرة التأثّر بالأصوات المتجاورة، خلاف البيئة الحضرية التي تعمل على تحقيق الأصوات، وتحوّل عادة دون تأثرها بعضها ببعض في أثناء النطق، كما تميل إلى الأصوات المرققة والمهموسة، حيث لا ترى داعياً لوضوح الصوت بنسبة أكبر ممّا يتطلبه السامع القريب، فهي بيئات متمدينة تتحدث بين جدران المنازل، عكس البيئات البدوية التي اعتادت على المساحات الشاسعة.

وقد وقفت في بحثي عند لهجة قبيلة أولاد بالغ الحالية، أنها تميل في غالب الأحيان إلى الحفاظ على صفاتها البدوية وه ذا لاستقرارها في الباديّة، وهذا لا يعني غياباً كلياً لصفات البداوة، ودليل على ذلك الدراسة الصوتية التي قمت بها والتي تبيّن بقاء الطابع الخشن والبدوي في لهجة أولاد بالغ، وذلك كان في الدّراسة الصّوتية والتركيبيّة.

وقد توصلت في دراستي الدّلالية للهجة أولاد بالغ، رغم قصور المعنى المعجمي وصعوبة تحديده، إلى حصر معاني بعض الكلمات التي تمتاز بها المنطقة لكي أرى مدى فصاحة بعضها وبُعد البعض الآخر كلّ البُعد عن المعنى الفصيح، وكيف تتغير الدّلالات حسب ظروف صدور الكلمات.

وقد تناولت جميع جوانب الدّراسة اللّهجية للقبيلة، بل إنّ الموضوع متفرع جدا وبحاجة إلى بحوث مكمّلة للقدرة على توضيح الغموض القائم حول هذا النوع من التغير اللّفظي والشكلي للهجة. وأطلب من الله أن يُوفقني لكي أواصل دراستي في هذا المجال، والله من وراء القصد.

والحمد لله الذي هداني لهذا وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

الملاحـــق

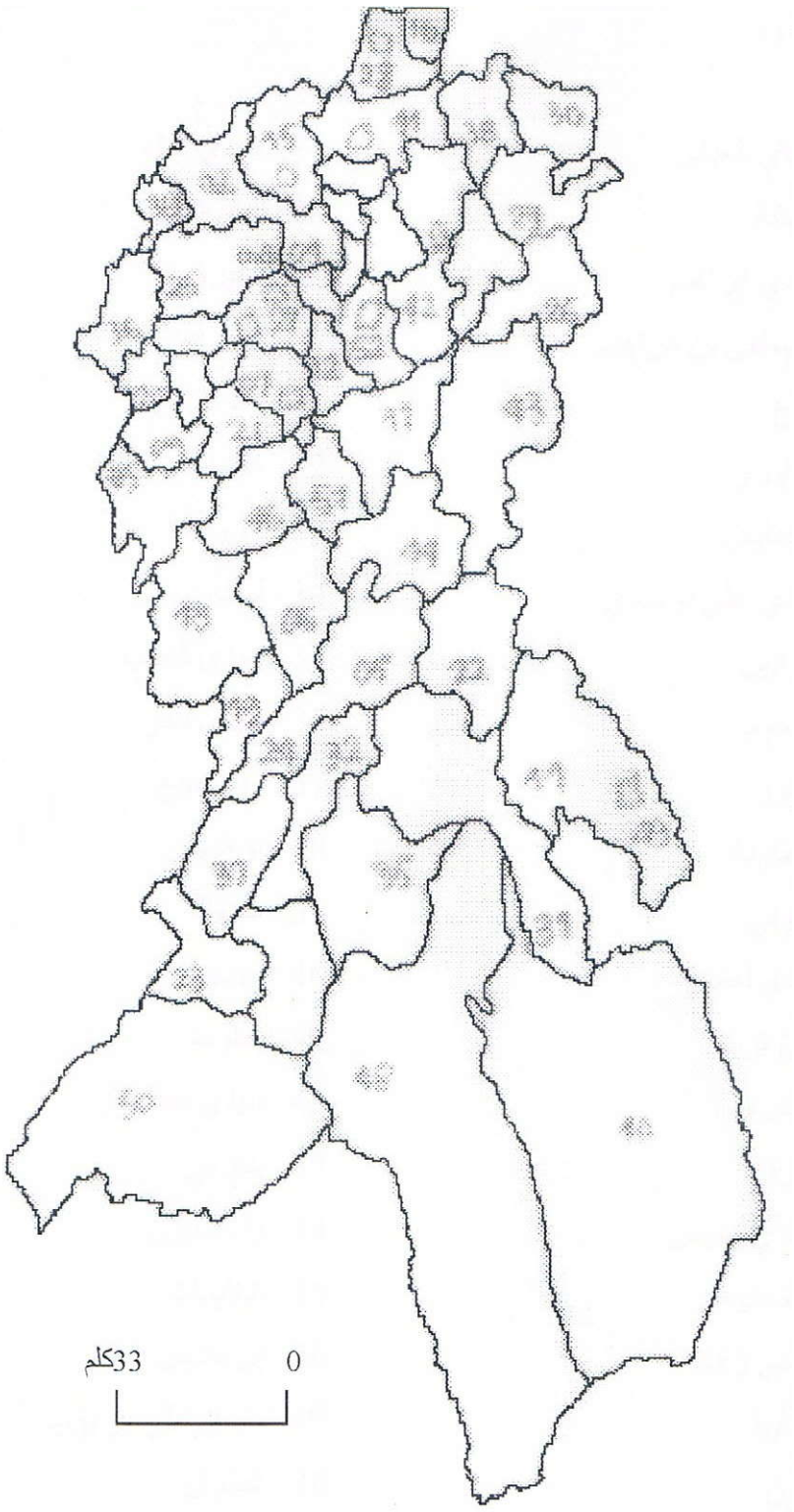
0
33كلم

مفتاح الخريطة:

1. سيدي بلعباس
2. تسالة
3. سيدي ابراهيم
4. مصطفى بن ابراهيم
5. تلاغ
6. مزاورو
7. بوخنفيس
8. سيدي علي بوسيدي
9. بدرابين
10. مرحوم
11. تقسور
12. العمارنة
13. تلموني
14. سيدي لحسن
15. عين تريد
16. ماكدرة
17. تنيرة
18. مولاي سليسن
19. الحصايبة
20. حاسي زهانة
21. الطابية
22. مرين
23. رأس الماء
24. عين تاندامين
25. عين قادة
26. المسيد
27. سيدي خالد
28. عين البرد
29. سفيزف
30. عين أدن
31. واد تاوريرة
32. الضاية
33. زروالة
34. لمطار
35. سيدي شعيب
36. سيدي دحو
37. واد السبع
38. بوجبهة
39. السهالة
40. سيدي
41. بعقوب
42. سيدي حمادوش
43. بلعربي
44. واد سفيون
45. تيغليمات
46. بن باديس
47. سيدي علي بن يوب
48. شطوان
49. بير الحمام
50. رجم دموش
51. بن عشية الشيلية
52. حاسي دحو

الألفبائية الأصواتية العربية العالمية

الرقم	الرمز العربي	الرمز الأجنبي العالمي
1	ء	?
2	ب	b
3	ت	t
4	ث	θ
5	ج	J
6	ح	ħ
7	خ	X
8	د	d
9	ذ	ð / ȸ
10	ر	r
11	ز	Z
12	س	S
13	ش	Ṡ / Ş
14	ص	Ṣ / Š
15	ض	ḍ / ď
16	ط	ť
17	ظ	ð̣ / ð̌
18	ع	ʕ
19	غ	ɣ / ɣ̌
20	ف	F
21	ق	q / ϙ
22	ك	K
23	ل	L
24	م	m
25	ن	n
26	ه	h
27	و	w
28	ي	y

الصوائت القصيرة و الطويلة

الرقم	الرمز العربي	الرمز الأجنبي العالمي
1	ـِ / (ى)	i
2	ـَ / (ا)	a
3	ـُ / (و)	o / u
4	ـُ+و / (وو)	ō / ū
5	ـَ+ا / (اا)	ā
6	ـِ+ى/(ىى)	ī

مصاوتات مشهورة

الرقم	الرمز العربي	الرمز الأجنبي العالمي
1	بّ	P
2	فّ	V
3	قّ	G

الاستعمال اللهجي:

اللهجة	الكتابة الألفبائية الأمواتية	الكلمة الأصلية
لنظار	/Landār/	الأنظار
لضرار	/Laḍrār/	الأضرار
ختي	/Xtī/	أختي
لوهام	/Lawhām/	الأوهام
لحوال	/Laḥwāl/	الأحوال
ليام	/Liyām/	الأيام
نقدر	/naqdar/	أقدر
خيي	/Xayī/	أخي

اللهجة	الكتابة الالفبائية الامواتية	الكلمة الأصلية
يسالوني	/ysālūni/	يسألوني
لياس	/Lyās/	اليأس
جاني	/Jānī/	جاءني
الطايلة	/aṭāyLa/	طول العمر
كاينة	/Kāyna/	كائنة
راسي	/rāsī/	رأسي
ياكلوني	/yāKlūnī/	يأكلوني
بايت	/bāyit/	بايت
النايمين	/anāymīn/	النائمين

اللهجة		الكلمة الأصلية
برا	/brā/	برأ
جا	/jā/	جاء
عضرا	/aḍrā/	عذراء
البني	/albany/	البناء

اللهجة		الكلمة الأصلية
الهدرة	/alhadra/	الكلام
راهم	/rāhum/	إنهم
اداوها	/adāwhā/	أخذوها
اعطاوها	/aṛṭāwhā/	أعطوها
هقدا	/haqda/	هكذا
يديها	/yadtha/	يديها
ماليها	/amālīhā/	أهلها
تهلي	/thalī/	تهلل

اللهجة		الكلمة الأصلية
حيران	/ḥayrān/	حائر
محير	/mḥayar/	حائر
حدا	/ḥdā/	بجانب
مشحر	/mśaḥar/	شحر
كحلة	/kaḥLa/	سوداء
محال	/muḥaL/	من المحال
يحوس	/yḥawas/	يبحث على
صحبة	/suḥba/	صداقة
تحمى	/taḥmā/	تسخن
الحمان	/alḥuman/	الحر الشديد
محايني	/mḥaynī/	محني
حاسبينه	/ḥāsbinah/	يعتقدونه
شحال	/śhāL/	منذ مدة طويلة
روحك	/rūḥak/	نفسك
أرواح	/arwāḥ/	تعال
فرحان	/farḥān/	فرح

اللهجة		الكلمة الأصلية
اعلاش	/aɣLāś/	لماذا، على أي شيء
طامع	/ťāmaɣ/	طامع
اعطاوها	/aɣťāwhā/	أعطوها
معطر	/mɣaťar/	معطر
العمبر	/aLɣambar/	العنبر
معولة	/mɣawLa/	مصممة
نزعف	/nazɣaf/	أغضب
عمري	/ɣumrī/	عمري
عشرتنا	/ɣaśratnā/	عشرتنا
العاهد	/aLɣāhad/	العهد

اللهجة		الكلمة الأصلية
اشحال بدل اشعال	/aśḥāL/	من مدة طويلة
الحسل	/aLḥsaL/	العسل
يفحس بدل يفعس	/yafḥas/	يعفس

اللهجة		الكلمة الأصلية
نقدر	/naʕwdar/	أقدر
شاقي	/ṡāKT/	في شقاء
سقسي	/šaʕwsT/	أسأل
قبلوا	/ʕwabLū/	قبلوا
قبري	/ʕwabrT/	قبري
القابصة	/aLʕwābǩša/	العلبة
قيننيني	/ʕwīnīnT/	أتركوني لحالي
عشقتيه	/ɣṡawtth/	عشقتيه

اللهجة		الكلمة الأصلية
قالوا	/gāLū/	قالوا
تقصر	/tgašar/	تسهر
قطعيني	/gaťɣTnT/	اقطعي لي
القلب	/aLgaLb/	القلب
الزرقة	/azarga/	السمراء

اللهجة		الكلمة الأصلية
نخمم	/nxamam/	أفكر
خيك	/xayak/	أخوك
تخاصمنا	/txāšamnā/	تخاصمنا
خروضوني	/xarwǰūnī/	دوخوني
خمرية	/xumria/	سمراء
خلوا	/xalū/	أتركوا
الخصلة	/alxašla/	الصفة الحميدة
خودة	/xawda/	خود
خوضيه	/xūǰīh/	اقترني به
الخير (بتفخيم شديد)	/alxayr/	الخير
خاطره	/xāṭrah/	خاطره
خواف	/xawāf/	خائف
خيتي	/xayṭī/	أختي
الشيوخ	/aśyūx/	كبار السن
خيواني	/xīwānī/	إخواني
خلاطة	/xalāṭa/	تخلط العلاقات بين الناس
خيرة	/xayra/	خيرة
خطيني	/xaṭīnī/	لا شأن لي بالأمر

اللهجة		الكلمة الأصلية
ساكن	/sākan/	ساكن
مكتوبي	/maktūbT/	مكتوب علي
كحلة	/KahLa/	سوداء
الضحكة	/ăăahKa/	الضحكة
كاين	/Kayan/	كائن، يوجد
نحكي	/nahKT/	أحكي
كيفاه	/KTfāh/	كيف
كي	/KT/	كيف

اللهجة		الكلمة الأصلية
مانيش	/mānTŚ/	لست
مشحر	/mŚaḥaʀ/	شحر
اعلاش	/aɣLāŚ/	على أي شيء، لماذا
شاهدة	/ŚāhdaT/	شاهدة
ما يغداش	/ma yuɣdāŚ/	لا يذهب
شاب (رأسي)	/ŚāḃT/	شاب
وحشك	/waḥŚaK/	وحشك
شمعة	/ŚamɣaT/	شمعة
شحال	/ŚḥāL/	لمدة طويلة
نمشو	/namŚū/	نمشي، نذهب
شافوني	/ŚāfūnT/	رأوني
نشريك	/naŚrīK/	أشتريك
شاقي	/ŚāqwT/	في شقاء
عايش	/ɣāyiŚ/	أعيش
باش	/bāŚ/	لكي
شيان	/ŚyāʿN/	صار نحيلا
الشيوخ	/aŚyūx/	الشيوخ (كبار السن)
واش شا شتا	/wāŚ/ /ŚāT/ /ŚtāT/	ماذا
الشيرة	/aŚīraT/	البنت

اللهجة		الكلمة الأصلية
جاني	/ʒānT/	أتاني
نجمة	/naʒma/	نجمة
جاي	/ʒay/	قادم
نرجى	/narʒā/	أترجى
ننجى	/hanʒā/	أنجو
جرب	/ʒarab/	جرب
جرحي	/ʒurḥT/	جرحي
جواب	/ʒwab/	جواب
الجوع	/alʒūʿ/	الجوع
نتاجنا	/ntāʒna/	أشخاص من نفس العمر
يفرج	/yfaraʒ/	يأتي بالفرج
الجيل	/aLʒTL/	الجيل
دجيني	/dʒTnT/	تأتيني
جاب	/ʒāb/	جاء بـ
جيبي	/ʒTbī/	جيئي بـ
جيبو	/ʒTbū/	جيؤوا بـ

اللهجة		الكلمة الأصلية
الدار	/adāɾ/	المنزل
الراي	/aɾāy/	الرأي (نوع من الغناء)
راني	/ɾāniT/	إنني
راه	/ɾāh/	إنه
راه	/ɾāh/	لقد
مشحر	/mšaħar/	شحر
معطر	/mɣaṭar/	معطر
العمبر	/alɣambar/	العنبر
ربي	/roLT/	رب
راهم	/rāhum/	إنهم
الشيره	/aŠTra/	البنت
حيران	/ħayrān/	محتار
راحت	/ɾāhat/	ذهبت
جرب	/jarab/	جرب
الهدرة	/alhadra/	الكلام الزائد

اللهجة		الكلمة الأصلية
الليالي	/ʿLyāLT/	الليالي
طال	/ṭ̌āL/	طال
مدبالة	/madbāLa/	مدبالة
الأصل	/LaʔṢ̌aL/	الأصل
إيلى	/TLā/	إذا
اللي	/aLT/	الذي
ولا	/waLā/	أو
لبنية	/LabniyaT/	البنية
لنظار	/LanḍāR/	الأنظار
غزالي	/ɣzāLT/	غزالي
دبايلي	/dbāyLT/	ذبل حالي
لاتاي	/Lātāy/	الشاي
لياس	/LiyāS/	اليأس

اللهجة		الكلمة الأصلية
هاني	/hānT/	في هناء
منك	/manak/	منك
مانيش	/mānTś/	لست
لندام	/Landām/	من الندم
فلان	/FLān/	فلان
الدنيا	/adanya/	الدنيا
العين	/alɣayn/	العين
الزينة	/azTna/	الزينة
المحنة	/Lmaḥna/	المحنة
ساكنة	/sākna/	ساكنة
النعناع	/anaɣnāɣ/	النعناع
العمبر	/LɣambaR/	العنبر
الفن	/Lfan/	الفن
نحكي	/nahkT/	تحل النون محل الألف عند تصريف أي فعل إلى ضمير المتكلم
نبكي	/nabkT/	
نوصل	/nawṣal/	

اللهجة		الكلمة الأصلية
لضرار	/Laďrār/	الأضرار
الهضرة	/Lhaďra/	الكلام الكثير
ضياف	/ďyāf/	جمع ضيف
خروضوني	/xarwďūnī/	دوخوني
عضرا	/ɣaďrā/	عذراء
مضات	/mďāt/	مضت
الضحكة	/aďaḥKa/	الضحكة
انفضحوا	/nraďḥū/	ظهروا على حقيقتهم
ناضو	/nāďū/	نهضوا
خوضيه	/xūďTh/	اقترني به

اللهجة		الكلمة الأصلية
صار	/šār/	صار
انصيبك	/anšTbaK/	أجدك
الأصل	/LaršaL/	الأصل
تقصر	/tqušar/	تسهر
القابصة	/Lwābša/	العلبة
الخصلة	/LXašLa/	الخصلة
صاب	/šāb/	وجد

اللهجة		الكلمة الأصلية
سبابي	/ʕbābT/	أسبابي
لباس	/LbāS/	لباس
التبسيمة	/atabsTma/	البسمة
نسيت	/nsTt/	نسيت
سيرة	/sTra/	سيرة
صهران	/šahrān/	سهران
صقسي في سقسي	/šawsT/	اسألي (استوصى)
يسالوني	/ysālūnT/	يسألوني
سبة	/saba/	سبب
نعاسي	/nɣāST/	نعاسي
لياس	/Liyāʕ/	اليأس
ساكن	/sākan/	ساكن
سيدي ياسين	/stdT yāSTn/	حي بسيدي بلعباس
وسواس	/waswās/	وسواس

اللهجة		الكلمة الأصلية
زهري	/zahrT/	حظي
غزالي	/ɣzāLT/	غزالي
يزورها	/yzūrūhā/	يزورها
الزقى	/azgā/	الصراخ
الزينة	/azTma/	الزينة
زيد	/zTd/	زد أي أضف
الزعاف	/azʁāf/	الغضب
زاهية	/zāhia/	زاهية
زمان	/zmān/	زمان

اللهجة		الكلمة الأصلية
فاطمة	/fāťma/	فاطمة
طامع	/ťāmaʁ/	طامع
الطلبة	/aťalba/	جماعة من رجال الدين
عطاوها	/ʁťāwhā/	أعطوها
معطر	/mʁaťar/	معطر
قطعيني	/qaťʁīnT/	اقطعي لي
طال	/ťāL/	طال
طايلة	/ťāyLa/	الدهر أو العمر الطويل
خلاطة	/xaLāťa/	تخلط العلاقات
طفرت	/ťafrat/	طفر
غلطة	/ɣaLťa/	غلطة
طفلة	/ťafLa/	طفلة

اللهجة		الكلمة الأصلية
لبنيه	/Labnia/	البنية
العقليه	/Lɣawlia/	العقلية
العربيه	/Lɣarbia/	العربية
الروميه	/arūmiya/	الرومية
نتمنى	/natmanā/	أتمنى
المكتوب	/Lmaktūb/	المكتوب
لاتاي	/Lātāy/	الشاي
تحمى	/tahmā/	تحمى أو تسخن
اختي	/xtT/	أختي

اللهجة		الكلمة الأصلية
مدباله	/madbāLa/	مذبلة
الدين	/adTn/	الدين
الهدرة	/Lhadra/	كثر الكلام (الهذر)
يهديك	/yahdTK/	يهديك
اداوها	/adāwhā/	أخذوها
ديك	/dTK/	تلك
شاهدة	/šāhda/	شاهدة
دار بالترقيق	/dār/	فعل
دار بالتفخيم	/dār/	منزل

اللهجة		الكلمة الأصلية
لنظار	/Lanðār/	الأنظار
ظياف	/ðyāf/	الضيوف
لظرار	/Laðrār/	الأضرار
خروظوني	/xarwðūnī/	دوخوني
ظحكة	/ðahka/	ضحكة
ناظوا	/nāðū/	نهضوا

اللهجة		الكلمة الأصلية
لتنين	/Latnīn/	الاثنين
توم	/tūm/	ثوم
تلج	/talj/	ثلج

اللهجة		الكلمة الأصلية
عدابي	/ɣdābī/	عذابي
تكدبني	/tkadabnī/	تكذبني
عضرا	/ɣadrā/	عذراء
هدا	/hādā/	هذا
خودة	/xawda/	خوذة

اللهجة		الكلمة الأصلية
فاطمة	/fātma/	فاطمة
فلان	/FLān/	فلان
يفتح	/yaftah/	يقرأ الفاتحة
بزاف	/bazāf/	بجزاف
طفلة	/ťafLa/	طفلة
الفن	/Lfan/	الفن
خواف	/xawāf/	خائف
الفرقة	/Lfarqwa/	الفرقة
كي كيش كيفاه كيفاش	/KT/ /KTś/ /KTFāh/ /KTFāś/	كيف

اللهجة		الكلمة الأصلية
فاطمة	/fāťma/	فاطمة
التبسيمة	/atabsīma/	البسمة
طامع	/ťāmaɣ/	طامع
ممبعد	/mambaɣd/	من بعد
مقواني	/magwānī/	لا قوة لي
لميمة	/LamīmaL/	الأم
مانيش	/mānīš/	لست
ما	/mā/	حرف يفيد النفي
ممو عينيا	/mamū/	قرة العين
ديما	/dīmā/	دائما
خمرية	/xumria/	سمراء
مول	/mūL/	صاحب الشيء
امالها	/amālīhā/	أهلها

اللهجة		الكلمة الأصلية
نبكي	/nabkī/	أبكي
يبرى	/jabrā/	يشفى
القصبة	/alqašba/	آلة موسيقية
صاب	/šāb/	وجد
دبايلي	/dbāylī/	دبل حالي
القابصة	/alwabša/	العلبة
اصبر بالتفخيم	/ašbaʁ/	اصبر
براد	/barād/	ابريق الشاي

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أوّلا المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مجلد 1، ط.3، 1976.

2- (ـــــ، ـــــ) ، في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط9، 1995.

3- (ـــــ، ـــــ) ، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1971.

4- إبراهيم محمد نجا، التجويد والأصوات، جامعة الأزهر، 1976.

5- أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: إبراهيم شمس الدين وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2004م.

6- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات- مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

7- أحمد عزوز، المدارس اللّسانية- أعلامها ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي-، دار آل الرضوان للطباعة والنشر، وهران- الجزائر، ط2، د.ت.

8- أحمد علم الدين الجندي، اللّهجات العربية في التراث (القسم الأول في النظامين: الصوتي والصرفي)، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1398هـ/1978م.

9- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1996، ط2، 1999.

10- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، 2009.

11- (ـــــ، ـــــ) ، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1985.

12- أحمد مومن، اللّسانيات- النشأة والتطور- ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.

13- الإدريسي أبي عبد الله الشريف، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.

14- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تحقيق: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

15- أنيس فريحة، اللّهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1409هـ/1989م.

16- بسام بركة، معجم اللسانية، عربي- فرنسي، جروس برس، 1985.

17- البعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

18- تاج رشيد نعمان، شرح الصّولي لديوان أبي تمام، بغداد، 1977.

19- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، 1421هـ-2001م.

20- جبران مسعود، الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والأعلام- أكثر من 60 ألف مفردة- أكثر من 5.300 عَلَمْ-، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط3، يوليو 2005، ص.342. في باب الحاء كلمة (حُرْمَةٌ).

21- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المكتبة التجارية، القاهرة، مج1.

22- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: الحلبي، جزء 1، مطبعة حجازي، ط1، 1951.

23- حاكم مالك لعيبي الزيادي، الترادف في اللغة، دار الحرية، بغداد، 1400هـ-1980م.

24- ابن حزم الظاهري الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5.

25- حسان تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب- دار البيضاء، 1979.

26- أبي الحسين البصري (ت.436هـ)، المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ج.01، ط1، 1403هـ.

27- حلمي خليل، الكلمة- دراسة لغوية معجمية- ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.

28- حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل ، كتر الأنساب ومجمع الآداب، الدار الوطنية السعودية- الرياض، ط14، 1422هـ-2001م.

29- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، جزء 3، دار الكتاب اللبناني، 1981.

30- (ـــــ، ـــــ)، المقدمة، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت- لبنان، 1982، المجلد الأول.

31- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، ج1، 1967.

32- الخولي محمد علي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

33- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، المحقق: صفوان عدنان داوودي، مادة (دلّ)، دار القلم- الدار الشامية، 1430هـ-2009م، ط4.

34- زبير دراقي، اللسانيات ا لتاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1.

35- الزجاجي، مجالس العلماء، تح: عبد السلام هارون، الجزء 1، القاهرة.

36- الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، 1402هـ-1982م.

37- جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، المطبعة السنية، ط1، 1282هـ، صبيح، دار الكتب، القاهرة.

38- شرح الفارابي لكتاب أرسطو "في العبارة" ، دار المشرق، بيروت.

39- الشريف علي بن محمد أبو الحسن الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1938.

40- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972.

41- صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة- عند الإمام عبد القاهر الجرجاني-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

42- صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب للتوزيع، ط1، 2019.

43- (ـــــ، ـــــ) ، علم الدلالة وعلاقته بعلوم الأنثروبولوجيا، علم النفس وعلم الفلسفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.

44- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر- تاريخها ونشاطها، دار البُراق، بيروت، 2002.

45- عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية في الساميات واللّهجات العربية، دار هومه، صنف 4/153، 2005.

46- (ـــــ، ـــــ)، فواصل لغويّة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

47- (ـــــ، ـــــ)، مقاربات أوليّة في علم اللّهجات، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2002.

48- عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881-1908م (جانبها العسكري 1881-1883م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

49- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، جزء 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.

50- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، دار الجيل، بيروت- لبنان.

51- عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات الصرف، جزء 1، مكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1959.

52- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر-تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر، 1986.

53- عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربية (نشأة وتطوراً)، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة- مصر، 1998.

54- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

55- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دراسة النهضة العربية، لبنان، ط1، 1979.

56- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، جزء 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

57- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية- الفوناتيكا-، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992.

58- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (370-428هـ)، رسالة في أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسّان الطيّان، ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة: د. شاكر الفحام، أ. أحمد راتب النفّاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983.

59- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.

60- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية- دراسة في أصوات المدّ العربية-، دار الحرية للطباعة، العراق، 1984.

61- أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت.392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، ط1، 1371هـ/1952م.

62- (ـــــ، ـــــ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، جزء1، دار القلم، دمشق، 1985.

63- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت- لبنان، ط2، 1972.

64- الكتاب المقدس، سفر التكوين (19-20)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بيروت- لبنان، ط1، 1993م.

65- كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م.

66- كمال بشر، علم اللغة العام، قسم الأصوات، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط7، 1980.

67- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث- مدخل، دار طلاس، دمشق- سوريا، ط1، 1988.

68- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، جزء2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

69- مجموعة مؤلفين، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة وتعليق: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق والمغرب.

70- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، معجم لسان العرب، المجلد 11، رقم 6641، دار صادر، بيروت.

71- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين (ت.817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار- عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الدينية، 1416هـ-1996م، ج.02، ط3.

72- محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب- دراسة لمسائل كلم المعاني-، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط6، 1430هـ-2004م.

73- محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، دار الوليد، طرابلس- ليبيا، ط2، 2003.

74- محمود السّعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1968.

75- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: (دلّل)، طبعة الكويت، 1984.

76- ممدوح عبد الرحمن الرّمالي، التراكيب النحوية نظامها وخصائصها في شعر سقط الزند- دراسة في تحليل الخطاب- ، كلية دار العلوم، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2011.

77- من حاشية العلامة الصبان علي شرح العلامة الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك في النحو، هامش بعض التقريرات للعلامة الشيخ أحمد الرفاعي المالكي حفظه الله، مجلد 4، المطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطى بجمالية مصر المحمية، مصر، ط1، 1305هـ.

78- أبي منصور الأزهري (ت.370هـ/981م)، تهذيب اللغة: (دلّ)، جزء 4، الدار المصرية.

79- مولود قاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، الأصالة، مطبعة البحث، قسنطينة، 1973-1974.

80- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 1978.

81- نسيم عون، الألسنية (محاضرات في علم الدلالة)، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط1، 2005.

82- هادي نهر، علم الدلالة التطبيق في التراث العربي، مكتبة علم الكتب الحديث، عمان- الأردن، ط2، 2011.

83- الوزان حسن، وصف إفريقيا، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

ثانيا: الكتب المترجمة:

1) بلمر إدوارد هنري (Palmer)، علم الدلالة، ترجمة: أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2012.

2) بيير جيرو، علم الدلالة، تعريب: منذر العياشي، دار طلاس للنشر، دمشق، ط1، 1988.

3) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة العربية، المحقق: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، عمان- الأردن، ط1، د.ت.

4) فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986.

5) فندريس، اللغة، تعريب: الأستاذ عبد الحميد الدّواخلي-، لجنة البيان العربي، 1370هـ/1950م.

6) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة عن الألمانية: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض- المملكة العربية السعودية، 1397هـ/1977م.

7) كانتينو جون، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، تونس، 1966.

8) كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة: د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط1، 1997.

9) ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.

ثالثا: الكتب الأجنبية:

1. AINED TABET Redouane, Sidi Bel Abbés des muthes fondateurs, Revue, Insaniyat, 1997, n°3.
2. Colleyn Jean Paul, Eléments d'Anthropologie social et culturelle, Belgique, 1990.
3. David Crystal, Linguistics, Penguin books.
4. David Levinson, Melvin Ember, Encyclopedia of cultural Anthropology.
5. Edward Callerry, Traduction personnelle.
6. Ferdinand De Saussure, Cour de l'linguistique générale, Paris, 1949.
7. Geoffry Leech, Semantics, The study of meaning, Penguin books.
8. Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique et des sciences du langage, LAROUSSE, Dictionnaire encyclopédique 1972.
9. Kilani Mondher, Introduction à l'intropologie, Edition Payot Lausanne, France.
10. Leon Bastide, Le progrès de Bel Abbes, Journal de l'arrondissement de Sidi Bel Abbes Typographie et Lithographie, 1937.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1. الجيلالي حلام، الصوتيات والأصواتيات، مذكرة ماجستير، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (أولاد بالغ).
2. مويلح سليمة، إبدال الأصوات الصامتة.

خامسا: المجلات والدوريات:

1) شهر الحر، الموسوعة الميسرة، دار النهضة للطبع والنشر، بيروت- لبنان، 1406هـ/1986م.

2) صالح بن عمر، دراسة إحصائية بالحاسوب الإلكتروني للجذور الواردة في الصحاح واللسان والتاج)، مجلة المعجمية، عدد1، 1985.

3) عبد عون الرّوضان، موسوعة عشائر العراق، جزء1 ، الأهلية الناشر، تاريخ النشر: 2008/01/01.

4) الكوري، كونغ الجو، نظرية علم اللسان الحديث، مجلة اللسان العربي، العدد 35، 1991، الرباط.

5) المعتمد في الإصلاح، مجلة يصدرها مخبر تعريب المصطلح في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان:9-10، 2015، رقم الإيداع القانوني: 42-15-2004، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، قطعة بودغن عين النجار- تلمسان-الجزائر.

6) موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 1/18، 1982.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-ج

مدخـل: اللغة واللّهجة

1- علم اللّغة 6
1-1. اختلاف البيئات الجغرافية 8
1-2. تنوّع الظروف الاجتماعية 9
1-3. بواعث التنوّع الجغرافي 16
1-4. لوحتان إحصائيتان لتبيّن لهجات القبائل العربية 20
1-5. أدّلة تكشف عن مدى تشابه الكتلتين وتعارض منهج التقسيم 24
2- علم اللّهجات وعلاقته بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية 25
2-1. علاقة علم اللّهجات بعلم الاجتماع 27
2-2. علاقة علم اللّهجات بعلم الأصوات 29
2-3. الأصوات في اللغة البشرية 29
2-4. الفرق بين الحرف والصوت 32
3- شكل اللسان 33
3-1. مخطط شكل اللسان 35

الفصل الأول: الأصول النسبية لقبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي

1- هجرة بنو هلال إلى شمال الجزائر- تسالة بسيدي بلعباس منطقة أولادبالغ- 37
2- قبائل بني عامر بن صَعْصَعَة 38
2-1. الحياة اليومية لقبائل بني عامر 41
2-2. الحياة العلمية والثقافية لبني عامر 41
2-3. نسب قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي 42
3- منطقة أولاد بالغ بن شافع الهلالي-جغرافيا- 49
3-1. الآلات الموسيقية المشهورة في أولاد بالغ بن شافع الهلالي 50
3-2. الوليّ الصالح "سي تاج بَلْحُرْمَة البكري" 50
4- الشعر الملحون في قبيلة أولاد بالغ 62

4-1. شعر الغزل 62
4-2. شعر المدح 64
4-3. شعر الرثاء 67
4-4. شعر النصح والإرشاد 70
4-5. شعر الهجاء 71
4-6. شعر الثورة 72
4-7. الأمثال والحكم 73

الفصل الثاني: التكلّم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي -دراسة صوتية تركيبية-

أوّلاً: الدراسة الصوتية 76
1- تعريف الصوت 76
2- مخارج الأصوات 76
3- صفات الأصوات 79
4- اختلاف أعضاء النطق 83
5- البيئة الجغرافية 83
6- الحالة النفسية 84
7- نظرية السهولة 84
8- نظرية الشيوع 84
9- مجاورة الأصوات 85
10- التغييرات الصوتية 86
11- ظاهرة الإدغام 88
12- ظاهرة الإبدال (القلب) 89
13- ظاهرة الإمالة (التوازن والميل نحو الأيسر) 89
ثانيا: الدراسة التركيبية 91
1- مكونات الشبكات التركيبية وأنماطها 91

2- الصّيّتة 96
3- المقطع 96
4- النّبر 97
5- التّنغيم 99
ثالثاً: الخصائص الصوتية في لهجة أولاد بالغ 101
1-أصوات الحلق 102
2- أصوات الفم 112
3- الأصوات الشجرية 118
4- الأصوات اللّثوية 122
5- الأصوات الأسنانية اللّثوية 130
6- الأصوات الأسنانية 137
7- الأصوات الشفهية الأسنانية 139
8- الأصوات الشفهية 140
رابعا: علم الصرف 146
1- معنى الصرف في اصطلاح الصرفيين 146
2- ميدان بحث علم الصرف 147
3- فائدة دراسة علم الصرف 147
4- الميزان الصرفي في كلام قبيلة أولاد بالغ (قصيدة الخيّالة) 150

الفصل الثالث: التكلم اللّهجي عند قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي -دراسة دّلالية-

أولا: الدراسة الدّلالية 153
1- علم الدلالة 153
1-1. مفهوم الدّلالة 153
1-2. مصطلح الدّلالة في القرآن الكريم والمعاجم العربية 153
2- التطوّر الدّلالي 155

2-1. العامل اللّغوي 156
2-2. العلامات والدّلالة 156
3- الوظيفة الدّلالية 157
3-1. إبداع علم الدّلالة 157
3-2. مجال علم الدّلالة 158
3-3. التغيّر الدّلالي 159
3-4. الاشتقاق 161
4- علاقة علم الدّلالة بالعلوم الأخرى 161
4-1. علاقة علم الدّلالة بعلم اللّسانيات 161
4-2. علاقة علم الدّلالة بالأنثروبولوجيا 162
5- الحقول الدّلالية 162
5-1.فرضية "تريير" (Trier) 163
5-2.مشكلة التحديد 164
5-3.التضمن (الاشتمال) 166
ثانيا: الكلام الموزون والمعنى عند قبيلة أولاد بالغ 167
1- شعر المدح 167
2- أسماء الأشياء والأواني المترلية لدى أولاد بالغ 169
خاتمة 174
الملاحق 177
قائمة المصادر والمراجع 200
فهرس الموضوعات 211

الملخص:

قد تمّ بحثنا والحمد لله بعدما تناولت فيه جانباً مهماً من الدّراسات الحديثة في اللّسانيات العربيّة ألا وهي علم اللّهجات الذي يدرس اللغة لذاتها من حيث هي وسيلة للتّواصل بين بني البشر. وقد اخترت لهجة قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي كونها تتحدث باللّهجة القريبة من الفصحى وذلك لانتمائها إلى أكبر قبيلة عربيّة وهي قبيلة بنو عامر بن صَعْصَعَة وذلك بإدراجها ضمن الصوت والتركيب والدّلالة والصرف، التي هي من مستويات التّحليل اللّغوي وقد ذكرنا رمزاً من رموز رجالاتها الشجعان الوليّ الصّالح المغفور له الشيخ "سي تاج بَلْحُرْمَة" مؤسس الزاوية بالمنطقة.

فقد كانت دراسة جامعة لكلّ ما دار حول علم اللّهجة وطريقة تحليلها واستقرائها واستنباط أحكامها وتطبيقها على اللّهجة المحليّة وهي لهجة قبيلة أولاد بالغ بن شافع الهلالي.

الكلمات المفتاحية: التكلّم اللّهجي، قبيلة، أولاد بالغ بن شافع الهلالي، دراسة صوتية تركيبية دّلالية.

Résumé :

Nous avons fait des recherches, Dieu soit loué, après avoir traité d'un aspect important des études modernes en linguistique arabe, à savoir la science des dialectes, qui étudie la langue pour elle-même en termes de moyen de communication entre les êtres humains. J'ai choisi le dialecte de la tribu Oueled Balegh Ben Shafea Al-Hilali, car il parle dans le dialecte proche du classique, car il appartient à la plus grande tribu arabe, la tribu de Benou Amer Ben Saasaa, en l'incluant dans le son, la composition, la signification et la syntaxe, qui est l'un des niveaux de l'analyse linguistique, et nous avons mentionné un des symboles de ses braves hommes le saint spérituel le pardonné cheikh "Si Taje Belhourma", le fondateur Al-Zawiyah dans la région.

Il s'agissait d'une étude approfondie de tout ce qui tournait autour de la science du dialecte, de la méthode pour l'analyser, l'extrapoler, concevoir ses décisions et les appliquer au dialecte local, qui est le dialecte de la tribu d'Oueled Baleg Ben Shafea Al-Hilali.

Mots clé : Parler dialectique, Tribu, Oueled Balegh Ben Shafea Al-Hilali, Etude Phonique Sémantique Synthétique.

Abstract :

Thank God, we have done research, after dealing with an important aspect of modern studies in Arabic linguistics, namely the science of dialects, which studies language for itself in terms of the means of communication between human beings. I chose the dialect of the Oueled Balegh Ben Shafea Al-Hilali tribe, because it speaks in the dialect close to the classic, because it belongs to the largest Arab tribe, the tribe of Benou Amer Ben Saasaa, by including it in the sound, the composition, the meaning and the syntax, which is one of the levels of linguistic analysis, and we have mentioned one of the symbols of his brave men the holy saint the forgiven Sheikh "Si Taje Belhourma", the founder Al-Zawiyah in the region.

It was an in-depth study of everything that revolved around the science of dialect, the method to analyze it, extrapolate it, design its decisions and apply them to the local dialect, which is the dialect of the tribe, by Oueled Baleg Ben Shafea Al-Hilali.

Key words: Talking dialectic, Tribe, Oueled Balegh Ben Shafea Al-Hilali, Synthetic Semantic Phonic Study.